# الكرد ودورهم في جمعية الاتحاد والترقي

# 1889- 1914

# (دراسة تاريخية)

**الكورد ودورهم في جمعية الاتحاد والترقي**

1889 – 1914م

**تأليف: جاوان حسين فيض الله الجاف**

**الطبعة الأولى :** 2012

---

**الناشر: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع**

دمشق – سوريا : ص.ب 5292

تلفاكس: 00963 11 5626009

موبايل: 00963 932 806808

E.mail: zeman005@yahoo.com

E.mail: zeman005@hotmial.com

Web sit: www.darzaman.net

---

**الإخراج الداخلي: دار الزمان**

**تصميم الغلاف: م . جمال الأبطح**

جاوان حسين الجاف

# الكرد ودورهم في جمعية الاتحاد والترقي

## 1889- 1914

(دراسة تاريخية)

**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**

**صدق الله العظيم**

**[سورة المجادلة/الآية : 11]**

هذا الكتاب كان في الأصل أطروحة تقدم بها المؤلف إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد، كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث 2009

## الإهداء

أأرثيــك أم أرثــى النــهى والمعاليــا

فــداك دمــي لــو يقبــل المــوت فاديــا

عزيــز علينــا أن توســد في الثــرى

وقــد كنــت مــا بــين الجــوانح ثاديــا

ترحلــت عنــا هــادي البــال

ساكناً وخلقت فينا الحزن كالجمر ذاكيــاً

وأورى بصرح كان كالطود شامخاً

وأســكت صــوتاً كــان بــالأمس عاليــاً

- إلى من سهر الليالي وتحمل الصعاب من أجلي. إلى من زرع في نفسي الثقة وجعل مني إنساناً شارك أهله في السراء والضراء. إلى من شق لي الطريق وأناره لي كي أكون عنصراً مفيداً لمجتمعه. إلى روح والدي المرحوم حسين فيض الله الجاف وفاءً واعتزازاً.
- إلى.. التي زرعتني في الحياة بذرة وسقتني من دمها قطرة بعد قطرة كفلاح ينتظر من زرعه ثمرة ((والدتي العزيزة))
- إلى.. أخواتي (نسار ونه وبه هار)
- إلى.. شريكة حياتي (ئاسيا جميل المدرس)

**جاوان**

# المحتويات


المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر ..... 13
الفصل الأول: كردستان العثمانية وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية 23
المبحث الأول: موقع كردستان في الستراتيجية العثمانية ..... 25
المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية ..... 33
المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية ..... 41
المبحث الرابع: الأوضاع السياسية ..... 49
الفصل الثاني: الكرد والاتحاديون في مرحلة المعارضة 1889-1908 ..... 61
المبحث الأول: دور الكرد في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي وموقف السلطان عبد الحميد الثاني منها ..... 63
المبحث الثاني: الحركة الثقافية الكردية 1898-1902 جريدة كردستان إنموذجاً 79
المبحث الثالث: دور الكرد في مؤتمرات جمعية الاتحاد والترقي..... 97
الفصل الثالث: حكومة الاتحاديين وموقفها من نشاط الجمعيات الكردية .... 105
المبحث الأول: الانقلاب العثماني عام 1908 وسياسة الاتحاديين تجاه كردستان 107
المبحث الثاني: جمعية التعاون والترقي الكردية1908-1909..... 115
المبحث الثالث: جمعية هيفي للطلبة الكرد 1912-1914 ..... 127
الفصل الرابع: موقف الاتحاديين من الحركات الكردية 1908-1914..... 135
المبحث الأول: حركة إبراهيم باشا المللي1908 ..... 139
المبحث الثاني: حركة الشيخ سعيد البرزنجي 1909..... 149
المبحث الثالث: حركة الشيخ عبد السلام البارزاني1908 ..... 157
المبحث الرابع: حركة ملا سليم البدليسي 1914 ..... 173
الخاتمة..... 183
ملاحق..... 187
قائمة المصادر والمراجع..... 205

# المختصرات

## باللغة الكردية

| | |
|---|---|
| سه رچاووي پيشوو | المصدر السابق |
| هه مان سه رچاوو | المصدر نفسه |
| ل. | ص |
| به رگ يه كم | الجزء الأول |
| ژماره | العدد |

## باللغة التركية

| S | الصفحة |
|---|---|
| A.E. (Ayni Eser) | المصدر نفسه |
| A.G.E (Adi Gecen Eser) | المصدر السابق |

## شكر وتقدير

بعد ان أنعم الله عليَّ في إكمال الرسالة، أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد الذي كان له دور أساس ومهم في اختيار موضوع الرسالة وتزويدي بالمصادر. وكان لآرائه وتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة أثر في اغناء الرسالة، فله مني كل عرفان وتقدير. اما أستاذي الدكتور نذير جبار حسين "المشرف على الرسالة" فأقدم له هذه الأبيات التي تعبر عن بعض مما أكنه له من مشاعر الشكر والعرفان لمواقفه الإنسانية والعلمية معي طيلة مدة كتابة الرسالة:

حملتني ما لا أطيق بشكرها

وكفـــوتني كـــل الأمـــور بأســـرها

لأشـــكرنك مـــا حييـــت

فأن أمت شكرتك عني أعظمي في قبرها

ومن جميل الوفاء تقديم شكري وتقديري إلى أساتذتي في السنة التحضيرية وهم كل من، الأستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب رئيس قسم التاريخ والأستاذ الدكتور هاشم صالح التكريتي والأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني والأستاذ الدكتور إبراهيم خلف العبيدي والمرحوم الأستاذ الدكتور نوري عبد بخيت السامرائي رحمه الله والأستاذ الدكتور حسن علي سبتي الفتلاوي والأستاذ المساعد الدكتور نذير جبار حسين الهنداوي، والشكر موصول إلى الأستاذ المساعد الدكتور محمود عبد الواحد من خلال ملاحظاته القيمة فله مني كل الاحترام داعياً الله سبحانه وتعالى ان يحفظهم. وباعتزاز أشكر الدكتور هيثم الزهاوي، مسؤول المركز الثقافي التركي لتزويدي بعدد من المصادر التي أغنت العديد من صفحات الرسالة، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتورة لمى العاني لما بذلته من جهود لقراءة الرسالة وتصويب ما وقعت به من أخطاء.

أتوجه بشكري وتقديري إلى الأخوة وهم كل من : صديق دربي في العلم طارق جاسم حسين والأستاذ نهار القره غولي والأستاذ سنان صادق ومصطفى أحمد شريف ومحمد جبار إبراهيم وثامر مكي وماجد حمدان وولديّ عمي سالار

وفرهاد مصطفى الجاف الذين رفدوني بالعديد من البحوث والخرائط وكتابة الملخص باللغة الإنكليزية.

وباعتزاز وعرفان بالجميل أقدم شكري إلى أم سالار التي قدمت لي رعاية خاصة في ظروف كنت في أمس الحاجة لها والشكر موصول إلى بيت عمتي لمساندتهم لي والدكتورة نادية المشهداني التي لم تبخل عليَّ في تقديم المصادر والمشورة العلمية والست وداد التي ترجمت المصادر التركية وأختي نسار التي ترجمت المصادر الإنكليزية.

أثني كذلك على الدور الذي بذله كل من الأساتذة رفيق صالح وصديق صالح من بنكه (زين للدراسات) وفرهاد عوني نقيب صحفيي كردستان في تقديم المشورة العلمية وكذلك الأستاذ عبد الله زه نگنه الذي فتح لي قلبه وداره، ولم يبخل علي في أي شيء له علاقة بمادة الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ جزا توفيق طالب، رئيس قسم الجغرافية في جامعة السليمانية، والست ته لار محمد أمين والعاملين في مكتبتي الآداب والدراسات العليا في جامعة السليمانية.

ولابد ان أقف طويلاً عند المساعدة القيمة التي لقيتها من اصدقائي كل من، الأستاذ هوگر طاهر توفيق والأستاذ بيار مصطفى في جامعة دهوك اللذين كانا نعم الأخوة. ولا أنسى فضل الدكتور عبد الفتاح البوتاني، مدير مركز كردستان للدراسات والوثائق، الذي أمدني بالعديد من المصادر والشكر موصول إلى الأخ نزار أيوب والسيد مؤيد جار الله الدباغ والأستاذ أنور محمد طاهر مدير مكتبة البدرخانيين في دهوك وإلى جميع العاملين فيها.

وأخيراً ينبغي الإشارة إلى الجهد المبذول من قبل العاملين في مكتباتنا ابتداءً من قسم التاريخ في كلية الآداب، جامعة بغداد ومسؤولتها الست مديحة والدراسات العليا وشؤونها الست نجاة، والآداب ومسؤولتها الآنسة سناء والمكتبة المركزية وجميع العاملين فيها ومكتبة معهد الخدمة الخارجية.

**الباحث**

# المقدمة

## المقدمة و نطاق البحث وتحليل المصادر:

حظي الشعب الكردي باهتمام كبير من قبل معظم الباحثين والمؤرخين الذين تناولوا في العديد من الدراسات الاكاديمية مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وما قام به هذا الشعب من دور في تاريخ شعوب المنطقة والأحداث التي عاصرتها خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

اتسمت دراسة تاريخ الشعب الكردي بأهمية سياسية لدورهم الفعال في الحروب الإقليمية التي شهدتها المنطقة في أثناء حكم الدولة العثمانية. ومما زاد من أهمية كردستان موقعها الجغرافي، وتحكمها بطرق التجارة المتجهة إلى إيران والعراق وسورية، إذ عاش الكرد في هذه البلدان وارتبط تاريخهم بأحداثها وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من تاريخ شعوبها، فضلاً عن تمتع كردستان بالكثير من الخصائص الجغرافية والاقتصادية[1].

أثرت الطبيعة الجغرافية على حياة الشعب الكردي، فأصبحت منطقة كردستان ملاذاً طبيعياً للسكان وقت الحروب والغزوات، فأنعكس ذلك على طبيعة النشاط الاقتصادي، الذي أصبح تقليدياً مثل تربية الماشية والأغنام في المراعي الجبلية الخصبة.

وعلى الرغم من تطلع الشعب الكردي إلى الحرية والاستقلال، الا ان الظروف التي احاطت به نتيجة الصراعات السياسية والحروب العسكرية بين الدولتين العثمانية والإيرانية قد جلبت اليه المعاناة والاضطهاد من خلال اصطدام مصالح هاتين الدولتين، ومحاولة كلٍ منهما إستخدام الكرد لتنفيذ مشاريعها التوسعية. فكانت معركة جالديران عام1514 منعطفاً خطيراً في تاريخ الشعب الكردي، لأنها قسمت كردستان بين الإمبراطورية العثمانية والصفوية، فأصبحت المساحة

---

[1] منذر الموصلي، الحياة السياسية والحزبية في كردستان رؤية عربية للقضية الكردية، منشورات رياض الريس، لندن، 1991.

الواسعة من أراضي كردستان ضمن حدود الدولة العثمانية التي أطلق عليها بـ «كردستان العثمانية» وهي موضوع بحثنا.

كان من نتيجة الصراع العثماني- الصفوي المستمر، ان نشأ العديد من الإمارات الكردية داخل الدولة العثمانية، تمكنت خلال مدة من الزمن التمتع بالحكم الذاتي، الذي استمر حتى عام 1851، إذ تمكن السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861) من فرض السلطة المركزية على عموم منطقة كردستان العثمانية، الا ان هذه السياسة قد تغيرت عند استلام السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) مقاليد السلطة. فقد اتبع الأخير سياسة اللين والشدة في التعامل مع العشائر الكردية، حسب مقتضيات الدولة العثمانية، فأقدم عام 1891 على تشكيل قوات خاصة من الكرد، اطلق عليهم (الفرسان الحميدية) أراد منها مكافحة الحركات الانفصالية الكردية بقوات كردية.

ولكسب تأييدهم، منح شيوخ العشائر ورجال الدين المزيد من الأراضي الزراعية والعقارات، الا ان ذلك لم يمنع الكرد من التحرك ضد السلطة العثمانية، بعد ان أدت سياسة السلطان عبد الحميد في منع الحريات وتعطيل الدستور والبرلمان إلى هجرة العديد من الكرد إلى خارج الدولة العثمانية، مما أفسح المجال لهم للانخراط في الجامعات الأوربية، فولدت لديهم الرغبة في تحديث المؤسسات العثمانية. وبالنتيجة فقد تبلور الوعي القومي الكردي في أواخر القرن التاسع عشر في الوقت الذي كان المثقفون العثمانيون في أوربا قد شكلوا معارضة ضد السلطة العثمانية، وانضم اليهم المثقفون الكرد من أجل إسقاط نظام عبد الحميد الثاني، وقد أثمرت جهودهم في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي في الحادي والعشرين من أيار 1889، التي رفعت شعارات «الحرية والاخاء والمساواة».

توصل الكرد إلى قناعة، أنهم سوف يحصلون على حقوقهم التي سلبها منهم عبد الحميد الثاني، في حالة تغيير النظام السياسي، لاسيما وانهم مثلوا دوراً قيادياً مهماً من الناحية الفكرية والسياسية في تشكيل جمعية الاتحاد والترقي. الا انه وبعد وصول الاتحاديين إلى الحكم عام 1908، تنكروا لطروحاتهم الفكرية

وتحولوا إلى منظمة طورانية. وكردِ فعلٍ لسياسة الاتحاديين شكل المثقفون الكرد جبهة معارضة، بعد ان خابت آمالهم في الحصول على حقوقهم في الحرية والاستقلال.

وفي ضوء هذه المعطيات، ومن أجل كشف دور الشعب الكردي في معارضة جمعية الاتحاد والترقي جاء اختيار موضوع الرسالة «الكرد وموقفهم من جمعية الاتحاد والترقي 1889–1914» وذلك لأن عام 1889 شكل بداية لظهور أول تنظيم طالب بمنح الحريات لشعوب الدولة العثمانية، في حين مثل عام1914 تاريخ اندلاع الحرب العالمية الأولى بداية تراجع نشاط الاتحاديين السياسي الذي انهار كلياً بانتهاء الحرب.

على الرغم من ظهور عدة دراسات اكاديمية تناولت نشاط جمعية الاتحاد والترقي[1]، الا انها لم تتناول الدور الكردي على نحو يتناسب مع ثقلهم في نشاط الجمعية لاسيما وان من بين مؤسسيها الأربعة اثنين من الكرد هما: عبد الله جودت واسحق سكوتي.

الرسالة محاولة لفهم مدى تطور الوعي القومي الكردي، ونشوء فئة كردية مثقفة، مارست دوراً مهماً في الجمعية، وقارعت نظام عبد الحميد الثاني، فأدرك الكرد انهم فعلاً قادرون على ممارسة السلطة إذا ما توفرت الظروف.

قسمت الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تألف الفصل الأول الذي كان بعنوان: "كردستان العثمانية وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية" من أربعة مباحث، درس الأول «موقع كردستان في الستراتيجية العثمانية» وفيه تم توضيح أهمية موقع كردستان الجغرافي في دائرة الصراع العثماني- الإيراني خلال القرن السادس عشر. اما المبحث الثاني فقد تناول الأوضاع الاجتماعية للشعب

---

[1] أنظر على سبيل المثال: سنان صادق جواد، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية 1889–1914، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005؛ نادية ياسين عبد، الاتحاديون، دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر–1908، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.

الكردي من حيث ارتباط المواطن الكردي بعشيرته كونها القوة التي يمكن له الاعتماد عليها في مواجهة الأخطار مقابل تنفيذه لكافة واجباتها. اما المبحث الثالث فقد تضمن طبيعة الأوضاع الاقتصادية في منطقة كردستان ولاسيما الجانب الزراعي والرعوي كون المهنة الأساسية للاقتصاد الكردي آنذاك. في حين تطرق المبحث الرابع إلى أوضاع كردستان السياسية ذاكراً فيه أهم الإمارات الكردية التي نشأت في المنطقة وموقف الدولة العثمانية منها.

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: «الكرد والاتحاديون في مرحلة المعارضة 1889-1908» واحتوى على ثلاثة مباحث، الأول منها سلط الضوء على دور الكرد في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي عام 1889، والدور الذي أتخذه السلطان عبد الحميد الثاني عام1892 بحق المنتمين إلى الجمعية بعد معرفته بها. اما المبحث الثاني فقد تتبع تطور الحركة الثقافية الكردية منذ عام 1892، والتي نتج عنها صدور جريدة كردستان عام 1898، وتعد أول جريدة ناطقة باللغة الكردية، تضمنت مواضيع سياسية وأدبية واجتماعية. اما المبحث الثالث فقد برزَّ دور الكرد في مؤتمري جمعية الاتحاد والترقي اللذين عقدا في باريس في عامي 1902 و1907. ومن خلالهما قرر المشاركون توحيد صفوفهم لمواجهة نظام السلطان عبد الحميد الثاني.

ركز الفصل الثالث على: «حكومة الاتحاديين وموقفها من نشاط الجمعيات الكردية1908-1914»، وتكمن أهمية هذا الفصل في موقف الفئة المثقفة الكردية من سياسة جمعية الاتحاد والترقي بعد تسلم أعضائها السلطة عام 1908، والإجراءات التي اتخذتها بعد تنكر الاتحاديين للوعود التي قطعوها على أنفسهم لشعوب الدولة العثمانية ومنهم الكرد في منحهم الحرية والاستقلال، وهذا ما تناوله المبحث الأول. اما الحديث عن ردود فعل الكرد تجاه سياسة الاتحاديين فقد اتضح في المبحثين الثاني والثالث من خلال تشكيل جمعيات كردية لمواجهة النظام الجديد، بينها: «جمعية التعاون والترقي» و«جمعية هيڤي للطلبة الكرد».

اما الفصل الرابع والأخير فقد تناول: «موقف الاتحاديين من الحركات الكردية 1908-1914». وتكمن أهمية هذا الفصل في طبيعة الأحداث التي شهدتها كردستان العثمانية والإجراءات العسكرية التي اتخذتها الحكومة الاتحادية لفرض سلطتها المركزية على المنطقة. وقد اتضح ذلك من خلال المباحث التي تألف منها الفصل، فالمبحث الأول: «حركة إبراهيم باشا المللي1908»، تم تسليط الضوء فيه على طبيعة تلك الحركة المسلحة ومدى ارتباطها بالنضال القومي للشعب الكردي ضد الحكومة العثمانية. اما المبحث الثاني فكان بعنوان: «حركة الشيخ سعيد البرزنجي1909»، وفيه تم الحديث عن طبيعة هذه الحركة والأهداف التي كان الشيخ سعيد يسعى لتحقيقها وموقف الحكومة العثمانية منها. في حين كان المبحث الثالث بعنوان: «حركة الشيخ عبد السلام البارزاني1908-1914»، وتعد من الحركات الكردية التي دعا فيها قائدها الشعب الكردي إلى ضرورة التضامن من أجل التحرر والاستقلال، الهدف الذي نادى به الملا سليم البدليسي عندما قاد حركته المسلحة ضد حكومة الاتحاديين عام 1914، وهذا ما تناوله المبحث الرابع من الرسالة.

اختتمت الدراسة بخلاصة عن أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها خلال دراسة سنوات البحث.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والكتب الوثائقية التي عالجت وبشكل موضوعي دور الكرد بعيداً عن التحيز والانغلاق مع ملاحظة افتقار الجامعات العراقية إلى مثل هذه المواضيع عن تاريخ الكرد وكردستان، ويمكن تقسيمها إلى:

**أولاً- الكتب الوثائقية:**

اعتمدت الرسالة على الكتاب المعنون «الكرد في الوثائق البريطانية» الذي نشره الدكتور عثمان علي بعد ان جمع وترجم تلك الوثائق، التي تناولت أحداث كردستان العثمانية للمدة من 1843 ولغاية 1966، والتي كتبت من قبل السفراء والقناصل البريطانيين في الدولة العثمانية.

**ثانياً- المذكرات الشخصية:**

اعتمد الباحث على كتب المذكرات لبعض الشخصيات الكردية الذين شاركوا في الحدث أو عاصروه. ومن بينها مذكرات (زنار سلوبي) تحت عنوان "في سبيل كردستان"، إذ تناول من خلالها عرضاً لبعض الجمعيات الكردية التي تأسست بعد عام 1908 مثل جمعية هيفي. وتعود أهمية تلك المذكرات إلى ان كاتبها كان أحد أعضاء تلك الجمعية، فقدم لنا تفاصيل حول طبيعتها وأهدافها.

**ثالثاً- الرسائل والاطاريح الجامعية:**

قدمت مؤسساتنا الاكاديمية في العراق رسائل واطاريح تناولت جوانب متعددة من تاريخ الدولة العثمانية لاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منها، رسالة الباحث جاسم محمد حسن المعنونة "العراق في العهد الحميدي1876-1909"، واطروحة الدكتوراه للباحثة نادية ياسين عبد المعنونة "الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية". وقد ساعدت تلك الدراسات على فهم ومعرفة الأحداث التي شهدتها الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد، الا انها لم تتناول دور الكرد في صنع الاحداث الموضوع الذي درسته الرسالة.

**رابعاً- المصادر الكردية:**

أفاد الباحث من عدد مهم من المصادر الكردية، التي زودت الرسالة بمعلومات غاية في الأهمية، ويأتي في مقدمتها كتاب عه بدولا زه نكنه نه المعنون: "روژي كرد كوڤاري چفاتي هيفي"، أي مجلة يوم الكرد لجمعية هيفي، وكتاب ماليسانژ"چفاتا هيفي ته له به ي كردان، أي جمعية هيفي للطلبة الكرد، وكذلك كتاب محمد رسول هوار "شيخ مه حمودي قاره مان وده وله ته كه ي خواروو كردستان"، أي الشيخ محمود البطل ودولته في كردستان الجنوبية. إلى جانب مصادر أخرى تم ذكرها في هوامش الرسالة.

**خامساً- المصادر العربية والمعربة:**

قدمت المصادر العربية والمعربة دراسات معمقة عن جوانب عديدة من تاريخ الشعب الكردي في مقدمتها، كتابا المؤلف كاميران عبد الصمد الدوسكي: «كردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر» و«بهدينان في أواخر العهد العثماني1876-1914». إذ احتوى الأول على جوانب مهمة من حياة المجتمع الكردي، وموقف الدولة العثمانية من الإمارات الكردية التي ظهرت في كردستان. اما الثاني فقد تطرق إلى الحركات الكردية ضد الدولة العثمانية من بينها حركة الشيخ عبد السلام البارزاني عام1908. ومما يميز هذين الكتابين ان المؤلف عرض الأحداث التي شهدتها في ظل الدولة العثمانية بموضوعية دون تحيز لأي طرف.

ومن الكتب المهمة الأخرى التي أغنت الرسالة بمعلومات قيمة كتاب المؤرخ الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد المعنون «كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى»، الذي ترجمه من اللغة الكردية إلى العربية الأستاذ محمد الملا عبد الكريم. وقد اعتمد المؤلف في كتابة أحداث كردستان على ارشيفات الاتحاد السوفيتي التي احتوت على وثائق ومعلومات مهمة، كون ان الجيش الروسي كان قد وصل خلال تلك السنوات إلى مختلف أنحاء كردستان لمقاتلة الجيش العثماني، فضلاً عن مراجع باللغة الإنكليزية.

وعلى الرغم من ان الكتاب تناول أحداث كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، الا ان المؤلف تطرق إلى أحداث المنطقة منذ القرن التاسع عشر، لاسيما ما يخص تشكيل فرق الفرسان الحميدية من الكرد عام1891، ودورها في مذابح الأرمن عام 1895، معتمداً أسلوب التحليل العلمي أساساً لمعرفة الحقيقة التاريخية.

ومن الكتب المعربة التي استفادت منها الرسالة كتاب المؤلف عبد الرحمن قاسملو في طبعته الثانية والمعنون "كردستان والكرد، دراسة سياسية واقتصادية". وتبرز أهمية هذا المصدر في وفرة المعلومات التي تناولت جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكردستان.

اما سبب اعتمادنا على الطبعة الثانية فيعود إلى ان أصل الكتاب باللغة الإنكليزية، ترجم إلى العربية وطبع لأول مرة من قبل أحدى الشركات اللبنانية. ومما يؤخذ على طبعته الأولى، ان الترجمة لم تكن دقيقة، كما ان شركة الطبع قد حذفت أكثر من ثلاث فصول من الكتاب دون معرفة السبب. وبما ان أصل الكتاب كان موجوداً لدى المرحوم والدي فقد تمت ترجمته ثانيةً في لندن من قبل ثابت منصور، وطبع للمرة ثانية في مطابع السليمانية عام2008.

كما اعتمدت الرسالة على كتابات الباحثين والمستشرقين السوفيت من بيها كتاب المستكرد السوفيتي م.س لازاريف «المسألة الكردية1891-1917" الذي درس بعمق الكثير من جوانب التاريخ الكردي في سنوات الحرب العالمية الأولى، وكتاب المستشرق باسيل نيكتين: "الكرد دراسة سيوسولوجية وتاريخية" الذي تناول جوانب ذات أهمية من تاريخ الشعب الكردي.

**سادساً- المصادر الأجنبية:**

شكلت المصادر الأجنبية رافداً مهماً في الدراسة، إذ أوردت معلومات عن طبيعة العلاقة بين الشعب الكردي والحكومة العثمانية خلال سنوات البحث. ومن أهمها كتاب وديع جويدة المعنون: "تطور الحركة القومية الكردية"[1]، الذي يعد من المصادر الإنكليزية المهمة، إذ احتوى على معلومات وضحت طبيعة نضال الشعب الكردي ضد سياسة الدولة العثمانية ابتداءً من حركة الشيخ عبيد الله النهري عام1880 وحتى عام 1958. والكتاب في الأصل اطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة أكسفورد عام 1984. وقد تم الحصول عليه من خلال الانترنيت عبر موقع "امازون الأمريكي".

ومن المصادر الإنكليزية الأخرى كتاب ديرك كينان المعنون: "الكرد وكردستان"[2]، فقد تضمن معلومات وافية عن حياة الشعب الكردي ونشاطه السياسي في القرن التاسع عشر.

---

(1) Wadie Jwaideh, The Kurdish National Movement, New York, 2006.

(2) Derk Kinnane, The Kurd and Kurdistan, London, 1970.

كما استخدم الباحث عدداً محدوداً من المصادر التركية من بينها كتاب ناجي كوتلاي المعنون: " الكرد والاتحاد والترقي"[1]. ومما يؤخذ على هذا المصدر ان كاتبه ركز بشكل تفصيلي على جمعية الاتحاد والترقي مع إشارات للشخصيات الكردية التي ساهمت في تأسيس الجمعية، من دون التطرق إلى دورهم الفعال في حركة النضال التي قادها الكرد ضد سياسة السلطان عبد الحميد الثاني.

اسهمت البحوث والمقالات المنشورة في العديد من الجرائد والمجلات في اغناء الرسالة بمعلومات وافية، نذكر من بينها مقالات الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد والدكتور عبد الفتاح البوتاني وغيرهم. فضلاً عن العديد من البحوث والمقالات التي تناولت موضوع الرسالة. وعلى الرغم من تنوع المصادر المستخدمة، الا ان الباحث حاول وحسب امكاناته التعامل معها بحذر، وتحليل البعض منها وأبدى رأيه فيها.

واجهت الباحث صعوبات عديدة من بينها، ندرة الوثائق والمصادر الأجنبية التي تخص دور الكرد في جمعية الاتحاد والترقي، لأن معظمها تناولت الجمعية بشكل تفصيلي دون الاسهاب في تناول دور الكرد قبل وبعد تأسيس الجمعية، فضلاً عن وفاة والدي في أثناء كتابة الرسالة الذي آلمني كثيراً، إذ كان سنداً لي طوال السنة التحضيرية، لما يمتلكه من خبرة ومعرفة بأحداث الرسالة، من خلال مؤلفاته التي تناولت العديد من القضايا التي تخص الشعب الكردي، إلى جانب افتقار مكتباتنا إلى مثل هذا النوع من المصادر.

وفي الختام أرجو ان يكون هذا الجهد المتواضع قد وضح جانباً مهماً من تاريخ ونضال الشعب الكردي، وانني اتطلع إلى ملاحظات أساتذتي الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، ومن الله التوفيق والسداد.

**الباحث**

---

[1] Naje Kutlay, lttahave Ve Terakki, Kutler, Inkra, 1991.

# الفصل الأول

## كردستان العثمانية وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

- المبحث الأول: موقع كردستان في الستراتيجية العثمانية
- المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية
- المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية
- المبحث الرابع: الأوضاع السياسية

# المبحث الأول

## موقع كردستان في الستراتيجية العثمانية

يعد الشعب الكردي من الشعوب العريقة في القدم، إستقر في المناطق الجنوبية الغربية من قارة آسيا وبالتحديد المناطق الجبلية من العراق وتركيا وإيران وسوريا، التي تعارف ان يطلق عليها (كردستان)[1]، أي البلاد التي يسكنها الكرد[2]، التي شكلت إقليماً واحداً اطلق عليه العثمانيون آنذاك إقليم ديار بكر[3].

إن هذه المساحة الواسعة التي شغلتها المنطقة الجبلية جعلها تحتل موقعاً ستراتيجياً مهماً في الشرق الأوسط[4]، تمتد بين البحر الأسود وبلاد ما بين

---

[1] كردستان: أُستعمل مصطلح كردستان جغرافياً لأول مرة في القرن الثاني عشر الميلادي من قبل السلاجقة. امتدت حدوده الجغرافية شمالاً خلف نهر آراس وغرباً حتى سيواس وأرضروم ومرعش حتى سهل بلاد ما بين النهرين إلى منطقة كركوك وشرقاً حتى مدينة كرمنشاه. اما استخدامه في المصادر التاريخية، فيذكر أحد المؤرخين الكرد ان أول ظهور للمصطلح هو في كتاب (نزهة القلوب) لمؤلفه المستوفي القزويني الذي كتبه عام 740هـ. في حين يخالفه الرأي المؤرخ الإنكليزي ديفيد مكدول قائلاً: "ان من الأخطاء الشائعة في الكتابات الكردية ان حمد الله المستوفي القزويني هو أول من ذكره في كتابه نزهة القلوب". لكن الحقيقة ان كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لمؤلفه صفي الدين البغدادي 700هـ/1300م قد ذكر مصطلح كردستان قبل أربعة عقود . للمقارنة ينظر: شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، 1972، ص514-516؛ ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي ، بيروت، 1996، ص39-40. ويعد رأي الجغرافي شاكر خصباك الأكثر قبولاً.

[2] صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندي، المجتمع الكردي في كردستان إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية، الجامعة المستنصرية، 1988، ص5.

[3] مارتن فان برونسن، الاغا والشيخ والدولة، ترجمة : أمجد حسين، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2007، ص41.

[4] الشرق الأوسط: لا يوجد حتى الآن تعريف لكلمة الشرق الأوسط أو ما يسمى أيضاً (بالشرق الأدنى) إذ تضم هذه المنطقة جميع البلاد الآسيوية الواقعة في جنوب الاتحاد السوفيتي وغرب باكستان ومصر من القارة الأفريقية أو ان البريطانيين هم الأكثر استخداماً لهذا المصطلح إذ يمتد من افغانستان شرقاً إلى مصر غرباً ومن تركيا شمالاً إلى اليمن

النهرين من جهة وهضبة الاناضول والهضبة الإيرانية من جهة أخرى، وبمسافة تبلغ نحو (1300كم) طولاً و(550)كم عرضاً، لكن ليس في جميع المناطق كونها كانت عرضة للتغير المستمر تبعاً للأوضاع البشرية والاقتصادية والتاريخية[1].

اما موقعها بالنسبة لخطوط الطول فتقع كردستان بين خطي طول 30°-40° شرقاً و37°-40° غرباً، وبهذا يختلف مناخها من مكان إلى آخر. فأعلى جبالها هو جبل ارارات الكبير الذي يبلغ إرتفاعه 5158م ثم جبل شكو (منطقة جيلوداغ) وارتفاعه 4168م وارارات الصغير وارتفاعه 3925م. انعكس ذلك على معدل ارتفاع مدن كردستان، فالبعض منها يصل ارتفاعها إلى أكثر من 1920م فوق مستوى سطح البحر في حين أخرى تقل بكثير مثل مدينة أربيل التي يبلغ ارتفاعها 430م فوق مستوى البحر[2].

الموقع الجغرافي الذي تميزت به كردستان جعلها عبر التاريخ هدفاً لاطماع القوى الاقليمية نظراً لإحاطتها بقوميات ثلاث التركية والعربية[3]، ومحاولة كل منها كسب ود الكرد إلى جانبها كونهم القوة التي يمكن ان تحسم أي صراع يحدث

---

والبحر العربي جنوباً. للتفاصيل ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، مراجعة: محمود حسين الأمين، الجزء الأول، مكتبة دار المتنبي، بغداد، 1964، ص13-18؛ كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، 1978، ص9.

[1] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، كردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار سبيريز، دهوك، 2002، ص10؛ ويلسون ناشانيل هاول، الكورد والاتحاد السوفيتي، ترجمة ضياء الدين المرعب، مراجعة فؤاد حمه خورشيد وفائزة رشيد جمعة، بغداد، 2006، ص15-17.

[2] عبد الرحمن قاسملو، كردستان والكرد دراسة سياسية واقتصادية،تحرير وتقديم: حسين فيض الله الجاف، الطبعة الثانية، بنكه ژين، السليمانية،2008، ص27؛ ويلسون ناثانيل هاول، الكرد السوفيتي،ترجمة ضياء الدين المرعب، مراجعة فؤاد حمه خورشيد وفائزة رشيد جمعة،بغداد،2006،ص15-17.

[3] هوگر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية1880-1925، مؤسسة موگرياني للطباعة والنشر، اربيل، 2006، ص51-52؛ عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص4.

بينهما[1]، وهذا ما سعت إليه الدولتان العثمانية والفارسية[2] في حروبهما المستمرة، لذا أصبحت كردستان جزءاً مضافاً لأهمية الشرق الأوسط[3]، وذلك بسبب احتلال العثمانيين والإيرانيين لمساحات واسعة منها، والامتداد الكبير لأراضي كردستان، فان دراستنا ستتناول كردستان العثمانية ودورها في الأحداث التي شهدتها الأخيرة خلال سنوات البحث.

شهدت منطقة كردستان مع مطلع القرن السادس عشر صراعاً بين الدولتين العثمانية والفارسية للسيطرة عليها، متخذين من الدين والمذهبية سلاحاً لهم في تفرقة الشعب الكردي بهدف إخضاعه لنفوذهم السياسي[4]، وازدادت حدته مع بدايات التحضير لمعركة جالديران[5] عام 1514 التي قرر فيها العثمانيون التقرب إلى الكرد، لأن كردستان ستكون ممراً لحركة القوات العثمانية باتجاه إيران، المهمة التي لم تكن صعبة، وذلك لسوء المعاملة التي كان الشاه إسماعيل الصفوي[6]

---

[1] جليلي جليل، من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد عبدو البخاري، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1987، ص17.

[2] كانت إيران تسمى بلاد فارس حتى عام 1935، عندما اتخذ رضا شاه قراراً بتغيير التسمية من فارس إلى إيران. دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين ومحمد حسين الشواربي، القاهرة، 1958، ص1.

[3] أدمون غريب، الحركة القومية الكُردية، دار النهار للنشر، بيروت، 1973، ص9؛ عصمت شريف وانلي، تعلق الكرد التاريخي بالحرية وحكم بلادهم بأنفسهم، مجلة سردم العربي ، العدد الثالث، السليمانية، 2004، ص28.

[4] عبد الستار طاهر شريف، المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية، منشورات جمعية الثقافة الكردية، مطبعة دار العراق، بغداد، 1981، ص70؛ عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، مجلة كاروان، العدد 54، نيسان، 1987، السنة الخامسة، ص145.

[5] جالديران: وادي يبعد عشرين فرسخاً أو قرابة مائة ميل من تبريز في منطقة جبلية إلى الشرق من بحيرة أورمية. للتفاصيل ينظر: حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني1534–1638، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص64.

[6] إسماعيل الصفوي: هو إسماعيل بن حيدر الصفوي ولد سنة 892هـ/1487م إذ قدر له ان يتوج شاهاً في عام 905هـ/1501م ليستولي على إيران كلها ثم العراق عام 1508 وما وراء

(1501–1524) يمارسها بحق الكرد القاطنين في الأراضي الإيرانية أو العراقية، لاسيما بعد خضوع الأخيرة لسلطة الشاه أثر احتلال قواته بغداد في الحادي والعشرين من تشرين الأول 1508[1] واجبارهم على اعتناق المعتقدات الصفوية التي تتعارض مع تقاليدهم الدينية[2]. فضلاً عن الدور الذي أداه الشيخ أدريس البدليسي[3] في استماله العشائر الكردية في شمال العراق إلى جانب العثمانيين.

حققت الدولة العثمانية ما سعت إليه، إذ تمكنت قواتها بقيادة السلطان سليم الأول 1512–1520 في الثالث والعشرين من آب 1514 من انزال ضربات قوية بالقوات الصفوية في معركة جالديران[4]. عندها أصبح الطريق مفتوحاً أمام القوات العثمانية

---

النهر 1512 بعد ان نجح لأول مرة في تأسيس دولة صفوية شيعية. للتفاصيل ينظر: كامل مصطفى الشيبي ، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967، ص27–30.

[1] عن السياسة التي مارسها إسماعيل الصفوي عند دخوله بغداد ينظر: نظمي زاده مرتضى أفندي، كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد، ص183.

[2] محمود ملا عزت، دوائر الصراع واستراتيجية الأمن القومي الكردي، مجلة سردم العربي، العدد الثاني، السليمانية، 2003، ص27، عبد الله محمد علي العلياوي، جذور المشكلة الكردية، مجلة سردم العربي، العدد17–18، السليمانية، 2007، ص15.

[3] ادريس البدليسي: هو حكيم الدين ادريس بن حسام الدين علي البدليسي، مؤرخ العثمانيين، يرجح انه من أصل كردي وقد أصبح ((نيشانجي))في بلاط الاق قوينلوا، أنيطت به كتابه تاريخ البيت العثماني بالفارسية. دعاه السلطان سليم الأول للعودة إلى اسطنبول بعد ارتقائه العرش واهدى إليه ادريس تاريخه الكامل. وفي حملة جالديران أدى خدمات للعثمانيين باستمالة أمراء الكرد. توفي في اسطنبول بعد وفاة سليم عام 926هـ/1520م ودفن بجوار المسجد الذي شيدته زوجته زينب خاتون. للتفاصيل ينظر: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السادس، دار الشعب، القاهرة، 1917، ص426–429؛ عبد الفتاح علي يحيى ، ادريس البدليسي ودوره وأثره في التاريخ الكردي، مجلة كاروان ، العدد24 أيلول، ص156–157.

[4] للتفاصيل عن معركة جالديران والسياسة التي اتبعها السلطان العثماني عند دخوله العاصمة تبزيز ينظر: ابن أياس، بدائع الزهور، الجزء الرابع، القاهرة، 1960، ص402؛ صباح أرام، الملامح السياسية لتاريخ الكرد الحديث والمعاصر، مجلة سردم العربي، العدد الأول، السليمانية، 2003، ص46، فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة

التوغل السريع داخل الأراضي الإيرانية وصولاً إلى عاصمتهم تبريز التي دخلها السلطان سليم الأول في الرابع من أيلول 1514[1].

ويعد عام 1514 منعطفاً كبيراً في تاريخ الشعب الكردي، ففيه انقسمت ولاءاته بين الدولتين العثمانية والإيرانية، ليس لرغبة في نفسهم وإنما بسبب الموقع الجغرافي للعشائر الكردية، فالمناطق الوسطى والجنوبية والغربية من كردستان أصبحت تابعة للدولة العثمانية، في حين بقيت الأجزاء الشرقية فقط ضمن السيطرة الإيرانية[2]. أصبح الكرد بعدها لفترات طويلة هم الذين يقررون نتائج الصراع العثماني – الإيراني في حالة حدوثه، مما جعل حكام كلا الدولتين يضطرون إلى تلبية مطاليبهم خشية تغيير مواقفهم واستثمارها لصالح تلك الدولة لأغراض توسعية[3].

وتقديراً لموقف الكرد في معركة جالديران سمح السلطان سليم الأول للشيخ أدريس البدليسي الذي يحظى باحترام وتقدير العشائر الكردية بتشكيل إمارات كردية على طول الحدود المشتركة مع إيران، وأعفائها من كافة الالتزامات، من ضمنها الضرائب مقابل تشكيل قوات دائمة يستخدمها الأتراك عند الحاجة[4]،

---

تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني- أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص245-253؛ طالب محيبس الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 2007، ص222-229.

[1] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، ط2، بيروت، 1983، ص190.

[2] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص56؛ إسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: الدكتور زهير عبد الله، دار أخيل للطباعة، اليونان، 1999، ص35-36.

[3] م. س. لازاريف، المسألة الكردية 1891-1917، ترجمة: أكبر أحمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية، 2001، ص44.

[4] باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سيوسولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري الطالباني، دار اخيل للطباعة والنشر، اليونان، 1998، ص298؛ عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص52.

العرض الذي لقي قبولاً من الكرد كونه يعد بمثابة تحالف مع الدولة العثمانية[1]، تتعهد بموجبه الأخيرة منح منطقة كردستان حرية إدارة شؤونها السياسية[2].

يبدو من خلال سير الأحداث التاريخية ان السلطان سليم الأول لم يملك خياراً آخر سوى بمنح الكرد حرية التصرف الإداري بمناطقهم، لأنه بخلاف ذلك يضطر إلى إستخدام القوة في وقتٍ كانت الدولة العثمانية منشغلة بالتوسع تجاه أوربا، وهي بأمس ألحاجة إلى جيشٍ نظامي لتحقيق أهدافها، فضلاً عن ان أي قرار يتخذه السلطان العثماني معارض لرغبات الكرد، يجعلهم يغيرون ولاءهم لصالح إيران. لم يتغير الموقف العثماني من الكرد في مدة حكم السلطان سليمان القانوني[3] (1520–1566)، إذ منحهم حرية إدارة شؤون مناطقهم شرط تبعيتهم

---

[1] يشير عدد من المؤرخين إلى ان هناك اتفاق عقد بين السلطان سليم الأول وعدد من الأمراء الكرد في عام 1515م نصت بنوده على:

أ- الاحتفاظ باستقلال الإمارات الكردية.

ب- انتقال حكم الإمارة من الأب إلى الابن عند وفاة الأول.

ج- مساعدة الكرد للعثمانيين في حروبهم الخارجية.

د- مساندة العثمانيين للأكراد في مواجهة الاعتداءات الخارجية.

للمزيد من التفاصيل ينظر: صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل 1952، ص15–16؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، 1939، 171؛ عبد الفتاح علي يحيى، المصدر السابق، ص162–163.

[2] عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية 1877–1881، بيروت، 1998، ص113؛ Arshak Safrastian, Kurd and Kurdistan , London,1998, P.61

[3] سليمان القانوني: حكم من 1520–1566 وهو شخصية لها منزلة كبيرة في التاريخ العثماني خلال القرن السادس عشر. أعتلى العرش وهو في الخامسة والعشرين من عمره، إذ كانت أوربا على عتبة عصر النهضة. وفي مدة حكمه التي إستمرت ستة وأربعين عاماً بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج توسعها وأصبحت قوة العثمانيين مبعث احترام. عرفته أوربا باسم سليمان العظيم بينما عرفه التاريخان الإسلامي والعثماني بإسم القانوني لما شرعه من تنظيم وقوانين، أدت إلى حلول الأمن والرخاء. للتفاصيل ينظر: هارولد لامب، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم، ترجمة : شكري محمود نديم، مراجعة : أحمد ناجي القيسي، النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، 1961، ص1–3.

للدولة العثمانية ومساندتهم لها في حروبها الخارجية، لاسيما وأن سياسة السلطان الجديدة كانت قائمة على التوسع نحو أوربا[1]. فأمر طبيعي ان تتبع الاستانة مثل هذه السياسة طالما انها تصب في خدمة الدولة العثمانية وعلاقاتها مع جيرانها لاسيما إيران.

استغلت إيران الاندفاع العثماني في الجهة الأوربية، فأخذت بالتدخل في شؤون المناطق الجبلية الخاضعة للدولة العثمانية في محاولة لتوسيع دائرة نفوذها السياسي، الذي كان في وقتها قد إمتد إلى مدينة بغداد ذات الأهمية السوقية للعثمانيين. عندها قرر السلطان سليمان القانوني وبعد أن أنجز مهامه العسكرية في أوربا دافعاً حدود إمبراطوريته إلى فينا، التوجه إلى الجناح الشرقي عازماً القضاء على الدولة الصفوية التي شكلت مشاريع مُحالفاتها مع الدول الأوربية ضد العثمانيين خطراً لا يمكن اغفاله[2].

وبناءً على أوامر السلطان تحرك عام 1533 جيش عثماني مؤلف من ثمانين ألف رجل بقيادة الصدر الأعظم إبراهيم باشا متجهاً إلى أذربيجان، إذ استولى العثمانيون على تبريز في تموز 1534، بعد ان رسخوا سيطرتهم بقوة على نواحي كردستان[3]. ولتحقيق نتيجة حاسمة وصل السلطان سليمان القانوني على رأس جيشٍ آخر والتقى بالصدر الأعظم في تبريز من دون أن يواجه مقاومة من قبل الشاه وقواته[4]. وبسبب المصاعب التي واجهت قوة الحملة في أختراقها إيران من وعورة المسالك وهطول الأمطار وتراكم الثلوج، أمر السلطان جيشه بالتوجه نحو بغداد التي دخلها الصدر الأعظم في الحادي والثلاثين من كانون الأول 1534[5].

---

(1) Arshak, Op. Cit, P.63.

(2) Edward Creasy , History of The Ottoman Turks , Beirut , 1961, PP.170-171.

(3) محمد جميل الروژبياني وشكور مصطفى، مذكرات مأمون بك بن بيگه بك، بغداد، 1980، ص21.

(4) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار أراس، أربيل، 2005، ص48-49.

(5) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص223.

على الرغم من الانتصار الأخير الذي حققه العثمانيون، الا ان هناك محاولات لاحقة قد جرت من قبل الشاه طهماسب الأول (1524–1576) للسيطرة على مناطق كردستان العثمانية كلها فشلت بسبب قوة الرد العثماني المعتمد على مشاركة الكرد إلى جانبهم[1]. غير ان الصراع إستمر بين الدولتين للسيطرة على كردستان حتى عقد معاهدة ارضروم الثانية عام 1847[2]، وبموجبها أصبحت الإمارات الكردية باستثناء اردلان ضمن السيطرة العثمانية.

ولفهم أوضاع منطقة كردستان سياسياً ينبغي التطرق أولاً إلى طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الكردي، الذي يتميز بخاصية تختلف نوعاً ما عن بقية مجتمعات الدولة العثمانية، وهذا ما ستتناوله المباحث الأخرى من هذا الفصل.

---

[1] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص16؛ Arshak Safrastian, Op.cit.,P.64

[2] سبق وان عقدت الدولتان العثمانية والإيرانية معاهدات بينهما لإنهاء حالة الصراع الأولى عام 1555 أطلق عليها اماسيا. أما الثانية فهي معاهدة زهاب عام 1639 وارضروم الأولى عام 1823. للتفاصيل ينظر: شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، دار البصري، بغداد، 1966، ص26–27.

## المبحث الثاني

## الأوضاع الاجتماعية

لا يمكن معرفة الأحداث التاريخية لأي مجتمع كان من دون فهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشعب المراد دراسته. عليه فأن النظام الاجتماعي السائد في كردستان هو النظام القبلي القائم اما على تنظيمات عشائرية متنقلة يمارس أفرادها مهنة الرعي التي تطلبت منهم عدم الاستقرار في مكان ثابت، أو تنظيمات غير عشائرية ممثلة بالفلاحين الذي قرروا ممارسة الزراعة بعد ان توفرت لهم تربة وظروف مناخية ناجحة أجبرتهم على البقاء في منطقة معينة والتخلي تدريجياً عن ارتباطاتهم القبلية[1]، وتكيفت حياتهم بالطريقة التي جعلت منهم كياناً قبلياً مستقلاً له خصوصيته ونظامه العشائري ومميزاته بين القبائل المجاورة الأخرى[2].

وبسبب الطبيعة الجبلية لمنطقة كردستان، فقد ظهرت فيها كيانات عشائرية عديدة ومتنوعة لكلٍ منها مقاتلوها وسياساتها الخاصة ونظامها الإداري وكذلك مكانتها الاجتماعية بين القبائل الأخرى، تلك المكانة التي تزداد قوة على حساب القرى المجاورة[3]. لذا فان المواطن الكردي لا يمكن ان يعيش بمعزل عن عشيرته ذات التقاليد والاعراف العشائرية والتقاليد المتشابهة[4]، كونها القوة التي يمكن أن تدافع عنه أمام العشائر الأخرى، باعتبارها تشكل تكتلات من أسر وأفراد قائمة على أساس الأصل والنسب والقرابة[5].

---

[1] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص24.

[2] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص197.

[3] محمد توفيق حسين، نهاية الإقطاع في العراق، دار العلم للملايين، بيروت، ص31؛ صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندي، المصدر السابق، ص50.

[4] هنري فيليد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة : جرجيس فتح الله، دار آراس للطباعة، اربيل، 2001، ص95.

[5] إسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية، الجزء الثاني، ترجمة: شكور مصطفى، دار آراس للطباعة، اربيل، 2000، ص74؛ مكرم الطالباني، أثر التطور الاقتصادي في تكوين الأمم والقوميات، مجلة شمس كردستان، تموز، العدد الثاني، بغداد، 1971، ص6.

وعلى الرغم من صلة القرابة التي تربط بين أفراد العشيرة الواحدة، الا ان هذا لا يعني ان جميع أفرادها هم بنفس المستوى والمكانة الاجتماعية، فالظروف التي تمر بها العشيرة خلال فترة تكوينها وتطورها وصراعها مع القبائل الأخرى جعلها تتكون من فئتين هما: الإقطاعيون وهم ملاك الأرض، والفلاحون وهم أشباه العبيد ويطلق عليهم اسم (رعيت)[1].

ان هذا التقسيم لا تشترك به جميع العشائر الكردية، فهناك نوع من العشائر تخضع إلى سلطة الاغا[2] وتنسب إلى أصل مشترك وتكون العلاقة بينهما قائمة على أساس المصلحة المشتركة. في حين تخضع عشائر أخرى إلى سلطة الإقطاعي الذي لا ينتسب بصلة إلى تلك العشيرة كما هو حال عشائر درزه وخوشناو والجاف[3]، وهذا يمكن ان ينطبق عليه التقسيم الفئوي الذي ذكرناه. اما النوع الآخر من العشائر فيخضع إلى رؤساء دنيويين كأن يكون سيداً أو شيخاً إذ يتحكم بالسلطتين الدينية والدنيوية كما هو الحال عند شيوخ برزنجة[4].

---

[1] باسيل نيكيتين، المصدر السابق، ص205-206؛ Arshak Safratian, Op.cit,P.66

[2] الاغا: تعني باللغة التركية السيد أو الموظف ذي المرتبة المتوسطة وأحياناً العالية وتكون الوظيفة عسكرية أو مدنية أو حتى عائلية. وقد ظهر هذا اللقب في منتصف القرن السابع عشر للتفاصيل: ينظر: شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الرابطة، بغداد، 1959، ص47.

[3] الجاف: واحدة من أكبر العشائر الكردية وأكثرها انتشاراً. كانت أيام الإمارة الأردلانية تقيم في منطقة جوانرو وكان بكواتها حتى عام 1718 يتمتعون باستقلاليتهم في إدارة مناطق عشيرتهم حتى نشب العداء بين الطرفين إذ قاد الاردلانيون حملة كبيرة عليهم، كان نتيجتها ان قتل رئيس عشيرة الجاف. ويبدأ تاريخ ظهور الجاف في منطقة شهرزور اعتباراً من هجرة شخص يدعى ظاهر بك ترافقه مائة خيمة إلى باني خيلان الواقعة على الضفة الغربية لنهر سيروان في زمن أحمد باشا الباباني، وازداد عدد هذه العشيرة حتى أخذت تعرف باسم (جاف مرادي) للتفاصيل: فؤاد حمه خورشيد، العشائر الكردية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979، ص76-86؛ مصطفى نه ريمان، أوراق تاريخية كردية في وثيقة عثمانية، مجلة كاروان العدد 45، حزيران، 1986؛ حسين أحمد الجاف، دور عشائر الجاف بزعامة رؤسائها في تاريخ الشعب الكردي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 25 و26 ، 1994، ص223.

[4] تومابوا، لمحة عن الأكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، النجف، 1973، ص38-39.

كما ان تسمية العشيرة الكردية تختلف من مكان إلى آخر، فقسم منها تسمى باسماء المناطق الجغرافية التي استقرت فيها لفترات طويلة بحيث غلب أسم المنطقة على التكوين العشائري الموجود فيها، في حين قسم منها تسمى بأسماء مؤسس السلالة الأولى للعشيرة[1]. وفي كلا الحالتين تحاول العشائر الكردية ان تجعل من مسمياتها واجهة لها تتعامل من خلالها ليس مع بقية العشائر المحيطة بها، بل مع الأنظمة السياسة أو الإدارية التي قد تخضع لها في فترة من الفترات، لأن أي خضوع من قبلها معناه انتقاص لمكانة تلك العشيرة وهي الصفة التي لا تتعامل بها تلك العشائر حتى لو اضطرها ذلك إلى تقديم التضحيات البشرية، الميزة التي مارسها الكرد مع العثمانيين أو مع رؤسائهم عندما شعروا الأخيرين بنفذون السياسة العثمانية[2].

وعلى الرغم من كل المسميات التي تطلق على من يترأس العشيرة الكردية الا ان المتعارف عليه هو لقب الاغا الذي يتم اختياره عن طريق الانتخاب ثم أصبح فيما بعد وراثياً. وتشكل الثروة المصدر الأساسي الذي يجب توفره لدى من ينتخب لمنصب الأغا، أي يجب ان يملك ثروة حيوانية من الأغنام وإمكانات مادية تزداد بمرور الوقت أما من الاتاوات والهدايا أو العوائد التي توفرها له أراضيه الزراعية[3]. لاسيما وان مكانته كرئيس عشيرة جعلته يمتلك أراضي زراعية واسعة يحصل عليها في أغلب الأحيان بالقوة إذ يجبر الفلاحين عن التنازل عنها والعمل في خدمته[4]، مما ولد تذمراً لدى القسم منهم بحيث اضطروا إلى مغادرة أرض العشيرة والعودة إلى مزاولة مهنة الترحال.

---

[1] جليلي جليل، المصدر السابق، ص18؛ كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص26.

[2] أ. شاميلوف، حول مسألة الإقطاع بين الكرد، ترجمة: الدكتور كمال مظهر أحمد، الطبعة الثانية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1984، ص44

[3] شاكر خصباك، المسألة الكردية، ص68.

[4] إسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية، ص42؛ شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية انثوغرافية، ص47.

وبسبب الحروب المستمرة بين الدولتين الفارسية والعثمانية، ولكون أراضي كردستان هي الطريق الرئيسي لمرور قوات البلدين بهدف التوسع والسيطرة، كانت السلطات العثمانية تتدخل في حالات معينة، بأختيار رئيس العشيرة، وتمنحه صلاحيات واسعة في التصرف والتملك والتوسع على حساب الغير، إذا ما علمت بان تلك العشيرة تملك قوة قتالية عددية يمكن الاعتماد عليها في مواجهة التحديات الخارجية[1]. وبموجب هذا التفويض يمارس الاغا مختلف الوسائل لتوسيع دائرة نفوذه السياسية والاقتصادية، فتصبح المناطق القريبة منه عرضة للتهديد المستمر لفرض سيطرته عليها وزيادة ثروته التي يجمعها عن طريق فرض الضرائب والزكاة على الفلاحين. أي ان كل فلاح ملزم بدفع عشر ما يملك سنوياً فضلاً عن تقديم ذبيحة له تسمى بـ(خير) أي صدقة. ولاقناع العشيرة بان ما يقدمونه هو ملزم عليهم، عمل الأغوات وبمساعدة رجال الدين على نشر خرافة تقول، "بدون الزكاة والصدقة لا يمكن للفرد أن يصبح رجلاً ابدا"[2].

بهذا الأسلوب تحول زعماء العشائر إلى إقطاعيين يمتلكون أراضي زراعية واسعة ونفوذ كبير على حساب استغلال قدرات وإمكانات العامة إلى أقصى حد. وبذلك تركزت في أيديهم السلطتين السياسية والدينية في آن واحد خدمة لمصالحهم الشخصية.

أدت سياسة الإقطاعيين تلك إلى انفجار انتفاضات فلاحية في محاولة للتخفيف من الضغط الإقطاعي، كما أضطر آخرون منهم إلى ترك بيوتهم هرباً واللجوء إلى المناطق الجبلية المنيعة مثل جبال منطقة جزيرة ابن عمر الواقعة على نهر دجلة التي تحولت مع نهاية القرن الثامن عش وبداية القرن العشرين إلى مركز تجمع لكل المضطهدين، فظهر بينهم زعماء قاموا بعلميات نهب وتخريب لممتلكات الاقطاعيين[3]، كرد فعل لسياسة الاغوات ضد العشائر الكردية.

---

[1] ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، منشورات الطريق الجديد، بغداد،1969، ص23-24.

[2] أ. شاميلوف، المصدر السابق، ص63-64؛ إسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية، ص42.

[3] أ. شاميلوف، المصدر نفسه، ص69-70.

وبين هاتين الحالتين هناك حالة ثالثة وهي الصفة السائدة في المجتمع الكردي فلكل عشيرة أرض معلومة الحدود لا يجوز لأي قبيلة التجاوز عليها وتكون مهمة الاغا توزيع الأراضي الزراعية والمراعي بشكل عادل ومنظم بين أفراد العشيرة الذين ينبغي أن يؤدوا التزامات معينة إلى الرئيس، لقاء تعهد الأخير بتأدية جميع متطلبات العشيرة[1].

السؤال الذي يُطرح هو، هل أثرت سياسة الاغوات على البنية الأساسية للعائلة الكردية وأساليب حياتها اليومية وتعاملها داخل المجتمع الكردي. للإجابة يمكن القول أن الأسرة الكردية هي اللبنة الأساسية للمجتمع كونها مؤسسة ترتبط بروابط مقدسة قائمة على حفظ النسب والتراث، وأن الفرد منها لا يفتخر بشخصيته بل بأسرته التي هي أصل العشيرة فهي متماسكة ومترابطة في تكوينها، فالرجل يتصف بصلابته، في حين تتميز المرأة الكردية بقوتها ودورها المؤثر في المجتمع الريفي بخلاف المجتمعات العربية، الصفة التي أثارت اهتمام الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر فقد ذكر س.ج أدموندز S.J. Edmonds [2] انه على الرغم من الطبيعة التضاريسية المعقدة لكردستان ، الا ان المرأة الكردية لها القدرة على توفير كل متطلبات الحياة اليومية من دون مشاركة الرجل، فضلاً عن الأعمال الأخرى التي تعد مصدر رزق العائلة وفي مقدمتها مهنة الزراعة. التي أكسبتها قوة وصلابة ومكانة اجتماعية بين عشيرتها، قادتها الضرورة إلى مواجهة الأخطار والتصدي لها، وهذا ما قامت به كل من (پوره حليم) من عشيرة كافروشي و(كونجا نيرگز) من عشيرة شوان. إذ حاربت هاتان الأمرأتان لسنوات عديدة الاحتلال العثماني. كما ان البعض منهن تزعمن قبائل كردية عند غياب الزوج وبيدهن جميع السلطات، فأصبحن موضع

---

[1] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص26.

[2] موظف بريطاني كبير عاش في العراق أكثر من ثلاثين عاماً. أتقن اللغة الكردية بلهجاتها الرئيسية وألم بالعربية في أثناء إقامته. ودرس الفارسية وعد خبيراً في شؤون كردستان. سي.جي أدموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات شركة دار العروبة، بغداد، 1971، ص16.

احترام وتقدير رؤساء العشائر المجاورة منهن حليمة خان الهكارية وعادلة خانم الحلبجية[1].

ومن السمات الأخرى التي يتصف بها المجتمع في كردستان التعددية القومية والدينية، فهناك الأرمن الذين يتركز وجودهم في وسط وشمال كردستان والآثوريون ويقطنون في ولاية الموصل ومدن آمد وماردين والرها، والتركمان في تلعفر وطوز خورماتو، ويجمعهم مع الشعب الكردي عامل مشترك الا وهو المعاناة من الاضطهاد والاستغلال[2] سواء من قبل العثمانيين أو النظام الإقطاعي. أما الجانب الديني فعلى الرغم من ان غالبية الكرد مسلمون، إلا ان هناك مجموعات يدنيون بالأيزدية[3] والكاكائية[1] والشبك[2] فضلاً عن المسيحية واليهودية[3].

---

[1] للتفاصيل عن حياة العائلة الكردية ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية، الجزء الثاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1947، ص11؛ هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ، بغداد، 1970، ص82؛ حسين أحمد الجاف، حكايات تراثية كردية، دار النشر والثقافة الكردية، بغداد، 1988، ص35؛ كمال مظهر أحمد، المرأة في التاريخ، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، مجلة كاروان، العدد8، نيسان، 1990، ص158-160؛ بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار سبيريز، دهوك، 2007، ص131؛

Fredrik Barth, Principles of Social Organization in Southern Kurdistan, Oslo, 1953, P.25.

[2] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص28-30.

[3] الأيزيدية: تعد الديانة الايزدية واحدة من أقدم الديانات. موطنهم الأصلي مدينة يزيد القريبة من منطقة خراسان في شرق إيران والقريبة من الحدود الأفغانية وكذلك في جورجيا وارمينيا. كما يمتد موطنهم عبر كردستان الجنوبية والشمالية والموصل في شمال العراق حتى حلب في بلاد الشام. أتت هجرتهم من مدينة يزد الإيرانية التي تعني الذات الإلهية أو عباد الله. وتعد منطقة شيخان في الموصل من أهم مراكز الايزديين وفيها مراقد كبار شيوخهم لاسيما الشيخ عادي. للتفاصيل عن هذه الديانة ينظر: سامي سعيد الأحمد، الايزدية أحوالهم ومعتقداتهم، جزئين، مطبعة الجامعة، بغداد، 1971؛ عباس العزاوي، تاريخ الإيزدية وأصل عقيدتهم، مطبعة بغداد، بغداد، 1971؛ عدنان زيان فرحان، الكرد الأيزديون في إقليم كردستان، مركز الدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2004؛ كاظم حبيب، الأيزدية

لكن الجميع وبفضل تأثير رجال الدين كانوا بعيدون عن التعصب، يمارسون حقوقهم ومعتقداتهم بحرية، وهي الميزة التي يتصف بها الشعب الكردي الذي يعد مثالاً للتسامح والتعايش مع القوميات والأديان الأخرى.

ومما يؤكد هذه الصفة ما ذكره كلوديوس جيمس ريج[4] المقيم البريطاني في بغداد خلال زيارته إلى كردستان عام 1820 إذ قال: «وأنني أبارح كردستان بأسف

---

ديانة قديمة تقاوم نوائب الزمن، دار آراس ، أربيل، 2003؛ زهير كاظم عبود، التنقيب في التاريخ الايزدي القديم، دار سبريز، دهوك، 2006.

[1] الكاكائية: لفظة كردية مأخوذة من كاكا بمعنى الأخ. ويرجع سبب تسميتها إلى أحد رؤسائها المؤسسين من السادة البرزنجية في السليمانية، وتسكن في جبال براوان وتعيش على الزراعة. وشاعت عن تسمية الكاكائية حكاية فسروا فيها سبب التسمية جاء فيها: " الكاكائية لهم في قرية برزنجة تكية دينية لهم في قرية برزنجة ووضعت لسقفها العمد ولكنها قصرت عن جدار البناء فقال لأخيه: مدها أيها الأخ، كاكا، ومن ثم مدها فطال الخشب كرامة وصاروا يدعون بالكاكائية لهذه الحادثة. للتفاصيل أكثر ينظر: عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1949؛ رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات الجمل، 2003.

[2] الشبك: تعني (أن شبك الشيء يشبكه وأنشب بعضه مع بعض) إذ تعتبر ظاهرة سكانية متميزة في شمال العراق وظهورها كمجموعة عرقية واضحة في القرن السادس عشر الميلادي على خلفية التنافس العثماني الصفوي في المنطقة. وينتشر هؤلاء في المناطق الممتدة بين تلعفر والموصل مروراً بكركوك إلى خانقين. وان معتقداتهم وطريقة ممارستهم للشعائر الدينية تعتبر مزيجاً من معتقدات الإسلام وتتميز بلهجتها المحلية الخاصة بها التي ترتبط باللهجتين الكورانية والهورمانية. للتفاصيل ينظر: أحمد شوكت، الشبك الكرد المنسيون، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، 2004، ص43؛ زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، دار سردم للطباعة، السليمانية، 2006؛ ميشيل ليزيرك، الشبك- المتغيرات القومية في كردستان العراق، ترجمة: الدكتور إسماعيل سلطان، مجلة سردم العربي العربي، العدد23، السليمانية، 2009، ص27-28.

[3] شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية أنثوغرافية، ص486.

[4] Claudus James Rich (1786-1823) موظف بريطاني لامع عين بمنصب القنصل العام لبغداد أيام حكم المماليك لم يتجاوز عمره واحداً وعشرين عاماً. فرض احترامه وشخصيته على ولاة بغداد وتقرب منه أمراء بابان ونشأت بين الجانبين علاقة وصداقة. بدأ رحلته إلى السليمانية مع زوجته في نهاية نيسان 1820 ووصل إليها في العاشر من أيار.

لا حد له، فما كنت أتوقع مطلقاً أن أجد فيها أطيب الناس الذين لاقيتهم في الشرق كله، فقد عقدت الصداقة فيها وعوملت بإخلاص متناه أينما حللت، وبلطف وبضيافة لا حدلهما »[1].

بعد كل ما ذكر عن أهمية كردستان، الا ينبغي على الدولة العثمانية التي تعد المنطقة جدار صدٍ قوي بوجه الهجمات الإيرانية، ان توفر بعض الخدمات الصحية التي يحتاجها المجتمع الكردي للحفاظ على حياته. الا ان هذا الشيء لم يحدث، فقد اهملت المنطقة، كما هو حال بقية الولايات العثمانية، فأدى ذلك إلى انتشار الأوبئة والأمراض وفي مقدمتها الطاعون الذي اجتاح كردستان عام 1791 و أودى بحياة الآلاف من السكان[2].

ورغم ما شهدته كردستان من أهمال، الا ان المواطن الكردي مارس نشاطاً اقتصادياً بفضل الظروف المناخية والتربة الصالحة في سعي منه لتغيير نمط حياته من الترحال إلى الاستقرار. غير ان جهده قد تعارض مع طموح زعماء القبائل بالسيطرة على الأراضي الزراعية وتحويل الفلاح من مالك للأرض إلى أجير يعمل لخدمة رئيس القبيلة ومنفذ في الوقت نفسه لما تُعرض عليه من تبعات مالية من قبل الدولة العثمانية.

---

قام بجولة واسعة في أرجاء كردستان استمرت حتى الخامس عشر من تموز1820. كانت ثمرة رحلته هذه يوميات وذكريات فريدة سدت ثغرة في تاريخ كردستان الجنوبية. نشرت مذكراته بجزأين عام 1846 تحت عنوان (Narrative of a Residence in Kurdistan).

[1] كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج في العراق عام1820، ترجمة: بهاء الدين نوري، الجزء الأول، مطبعة السكك، بغداد، 1945، ص72.

[2] ياسين خير الله العمري، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، النجف الأشرف، 1974، ص247-248؛

Rodric H. Davison, Turkey Ashort History , London, 1991, P.72

## المبحث الثالث

## الأوضاع الاقتصادية

لمنطقة كردستان أهمية اقتصادية يأتي في مقدمتها الجانب الزراعي، الذي من الممكن ان يؤدي دوراً فاعلاً فيما لو استغل بشكل يلبي حاجات المجتمع الكردي، وذلك بفضل الخصوصية التي تتميز بها تربة كردستان، ورغبة الفلاح في العمل بعيداً عن الضغوط والممارسات التي تعيق إنتاجه. فعلى الرغم من كون المنطقة جبلية إلا انها تحوي سهولاً صالحة للزراعة ومياه وفيره ووديانا خصبة تعد من أهم مصادر الزراعة، فضلاً عن المنحدرات الجبلية التي استغلت هي الأخرى لزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية بالاعتماد على نظام المدرجات الذي يمنع انجراف التربة[1]. وبذلك أصبح لاقتصاد كردستان سمة زراعية على الرغم من اختلاف الأهمية من منطقة إلى أخرى[2].

وكان حب الكردي للأرض والتصاقه بها قد انعكس على أراضي كردستان من خلال انتشار البساتين والأشجار واستغلال ما يمكن من الأراضي زراعياً في موسمي الشتاء والصيف. عليه تنقسم الزراعة إلى:

1- الزراعة الشتوية: التي تعتمد على مياه الأمطار ومدتها ستة أشهر يستغل خلالها الفلاح (العامل) الأراضي بزراعة محاصيل الحنطة والشعير والذرة والحمص والعدس فضلاً عن الباقلاء والسلق والبصل لقاء أجر مقطوع يسمى جوتيار ينتهي قبل موسم الحصاد بـ خمسة عشر يوماً[3].

---

[1] إسماعيل رسول علي: التطور الاقتصادي في كردستان العراق، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، حزيران، 1967، ص16.

[2] مكرم الطالباني، الثروة الزراعية في كردستان العراق، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، حزيران، 1971، ص7.

[3] هادي رشيد الجاوشلي، المصدر السابق، ص111-120؛ مارتن فان برونسن، المصدر السابق، ص50.

2- الزراعة الصيفية: التي تعتمد على الارواء، ويستثمرها عمال زراعيون لقاء حصة يحددها المالك. وأهم محاصيل هذا الموسم الرز والتبغ والقطن والسمسم[1].

نستدل من ذلك، على غالبية الأراضي الزراعية في كردستان تعود ملكيتها لأشخاص يديرها عمال وهي ظاهرة لا نجد لها مثيلاً بين الشعوب المجاورة للكرد. لذا نجد خمسة أنواع رئيسية من العمال الزراعيين هم:

أ- المتنقلون (شوان) أي راعي الغنم الذي يستأجر لفصلي الصيف والشتاء.

ب- گاوان (رعاة الأبقار والخيول والجمال) وهم عمال موسميون يستأجرون من الربيع حتى الخريف.

ج- خولام[2] وهؤلاء يستأجرون لسنة كاملة ويؤدون جميع الأعمال من الاعتناء بالحيوانات إلى تنظيف الاصطبل ونقل الروث والحرث والبذار.

د- روژحه ق أي (العامل اليومي) ويؤجر هؤلاء للعمل خلال الصيف وعلى أساس أجر يومي أو شهري.

هـ- به ده رفاني، أي العمال الذين يستأجرون لجمع الحشيش والحصاد والجرش[3].

يذكر الدكتور كمال مظهر أحمد، "ان ظهور جميع هذه الأنواع من العمال الزراعيين يعود إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين عندما دخلت عناصر التجارة الرأسمالية في الريف الكردي، عندها أصبح الكردي المتنقل والمستقر يعانيان من وضع صعب للغاية"[4]. إذ توجه التجار إلى شراء المواشي والأغنام[1] والصوف التي تعد الثروة الرئيسية ونقلها إلى اسواق دمشق وحلب وبيروت.

---

[1] هادي رشيد الجاوشلي، المصدر نفسه، ص121.

[2] محرفة من كلمة (غلام).

[3] أ. شاميلوف، المصدر السابق، ص100-101.

[4] نقلاً من : المصدر نفسه، ص103.

ان المشكلة التي يعاني منها الكرد في مناطقهم هي صعوبة التملك لأرض زراعية تسهم في تغير نمط حياتهم من التنقل والترحال إلى الاستقرار، لأن غالبية الأراضي محصورة في أيدي رؤساء العشائر الذين عدو مع مرور الوقت من كبار الملاكين ومثلاً حياً للإقطاعيين إذ وصلت ممتلكات البعض منهم إلى عشرات الآلاف من الهكتارات منهم على سبيل المثال إبراهيم باشا رئيس عشيرة المللي[2].

وفي محاولة لتفتيت النظام العشائري، أصدرت الحكومة العثمانية في عام 1858 قانون الأراضي[3] الذي يمنع تسجيل أي منطقة عشائرية أو قرية باسم شخص واحد ، لكن رؤساء العشائر الكردية رفضوا الالتزام بهذا القانون وقرروا مواجهة السلطة إذا أجبرتهم على ذلك[4]. وقد اتخذوا الموقف نفسه عندما أصدر مدحت باشا (1869-1872)[5] والي بغداد نظام الطابو لتشجع العشائر على الاستقرار وممارسة الزراعة[1].

---

[1] تعد تربية المواشي والأغنام العمود الفقري لاقتصاد كردستان، إذ شكلت نحو (34٪) من الدخل. عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص81.

[2] سنتناول شخصية إبراهيم المللي في ص106 من الرسالة.

[3] ان الهدف من هذا القانون هو تأكيد حق الدولة على الأرض ومنع الأشخاص من التصرف بها من دون علمها، الا ان خوف الفلاحين من الضرائب والخدمة العسكرية جعلتهم يسجلون أراضيهم باسماء رؤساء العشائر أو القبائل، الذين ازداد نفوذهم وسطوتهم على الفلاحين . وقد كان لهذا القانون تأثير كبير على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كردستان إذ قسم الأراضي إلى أربعة أصناف:

أ- الأراضي المملوكة (الامتلاك الشخصي للأراضي). ب- الأراضي الأميرية (أملاك الدولة) ج. أراضي الوقف (الأراضي التابعة للمؤسسات الدينية) د . الأراضي المتروكة (أراضي الاستثمار الجماعي). للتفاصيل ينظر: عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص130؛ مارتن فان برونسن، المصدر السابق، ص396؛ إسماعيل بيشكجي، النظام في الأناضول الشرقية، الجزء الأول، ترجمة: شكور مصطفى، دار آراس، أربيل،2001، ص125.

[4] شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية أنثوغرافية، ص250.

[5] ولد مدحت باشا في تشرين الأول 1822 في اسطنبول، سافر إلى أوربا للدراسة. في عام 1861 أصبح مدحت وزيراً وعهدت إليه ولاية نيش. كلفه السلطان عبد العزيز باعداد مشروع إصلاحي يطبق في جميع أجزاء الدولة. وفي عام 1869 عين والياً على بغداد، عبر عن معارضته لسياسة الصدر الأعظم محمود نديم باشا وأدت سوء الأوضاع في الدولة إلى

لم تكن السلطات العثمانية جادة في تنفيذ ما تصدره من قوانين تخص تحديد ملكية الأراضي ولاسيما في كردستان، اعتقاداً منها بان أي إجراء يتعارض مع مصلحة العشائر الكردية ورؤسائها سيؤثر في الأمن والنظام وسيفتح الباب أمام قوى خارجية للتدخل في شؤون المنطقة، فضلاً عن عدم وجود جهاز إداري كفوء يمكن الاعتماد عليه في فرض هيبة الدولة العثمانية. عليه أكتفت الحكومة العثمانية بان يلتزم الرؤساء الكرد شؤون مناطقهم ويجندون ما تحتاج إليه الدولة من عساكر وإرسال الضريبة المقررة سنوياً والتي تحمل دفعها الفلاح الكردي ما كان له أثرٌ واضحٌ في الإنتاج الزراعي، إذ أضطرته إلى ترك مهنته والانتقال إلى حياة الرعي[2].

يذكر جليلي جليل أن الأسباب التي دفعت الفلاح إلى العودة ثانية لمزاولة مهنة الرعي هي ثقل الضرائب وابتزاز الأموال والحملات الحربية. فمثلاً كانت منطقة اباغ في سنجق (وان) مزدهرة زراعياً الا ان ضغط رؤساء العشائر على سكانها[3]. أدى إلى تفرقهم وتحول أراضيهم إلى مراعٍ للمواشي[4].

وبما ان الولاة العثمانيين لا يهتمون كثيراً بمسألة جمع الضرائب ولاسيما في المناطق ذات التعقيد التضاريسي كونها تتطلب منهم إرسال حملات عسكرية لمواجهة مقاومة العشائر، فقد أعطيت المسؤولية إلى شيوخ المنطقة الذين يتولون

---

التحالف بين الصدر الأعظم ومدحت باشا لعزل السلطان عبد العزيز وتولى منصب الصدر الأعظم 1873، لكنه أقيل من منصبه في الخامس شباط 1877. للتفاصيل: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا 1869–1872 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1989؛ يوسف كمال بك حتاتة وصديق الدملوجي، مدحت باشا حياته– مذكراته– محاكمته، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002؛ قدري القلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

[1] ستيفن هيمسلي لونگريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الثانية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكشاف، 1949، ص368.

[2] عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، دار الطليعة ، بيروت، 1969، 127–128.

[3] غالبية سكانها من الكرد الأيزيدية.

[4] جليلي جليل، انتفاضة الأكراد1880، ترجمة: سيامند سيرتي، رابطة كاوا، موسكو 1966، ص19.

المهمة أما بأنفسهم أو من يمثله سواء كان (ريشي سپي) ذي اللحية البيضاء أو مختار القرية[1].

ونقل لنا مولتكه[2] وصفاً لمعاناة الكرد من الضرائب وطريقة جمعها قائلاً: "ان الكرد لا يتذمرون من دفع الضريبة المنصوص عليها في القوانين، أو الضريبة الحقيقية، بقدر ما يتذمرون من سوء سلوك وظلم الجباة ومأموري الحكومة الذين يسعون إلى سلبهم ونهبهم". واضاف " ان الله لا يبيح جمع الضرائب مثلما تجبى الآن"[3]. وقد وصل الأمر درجة أنه إذا هلكت أسرة فلاحية بسبب عبء الضريبة المفروضة عليها، فعلى الأسرة الفلاحية المجاورة لها أن تتحمل هذا العبء، وإذا انقرضت قرية بسبب هجرة السكان منها، تدفع القرية المجاورة ضريبتها[4].

يتضح من ذلك ان الفلاح كفرد والقبيلة كمجموعة ملزمة بدفع نوعين من الضرائب:

أ- تسليم ثلث أو نصف المحصول إلى الدولة والمالك.

ب- دفع ضريبة الجزية للذين تتراوح أعمارهم بين 20-50سنة.

أما القبيلة فعليها ضرائب تشمل:

أ- تزويد الجيش العثماني بمقاتلين مع تجهيزاتهم الكاملة.

ب- الضرائب المفروضة على الماشية والمراعي.

---

[1] باسيل نيكيتين، المصدر السابق، ص234.

[2] هيلموت فون مولتكه(1800-1891) Helmuth Von Moltke. عسكري ألماني برتبة مارشال. دخل الجيش البروسي عام 1822. أصبح رئيساً لهيئة أركان بروسيا عام 1857، أعاد تنظيم الجيش البروسي بالتعاون مع بسمارك. أصبح من عام 1870-1888 رئيساً لهيئة أركان الجيش الالماني. للتفاصيل ينظر: الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث1789-1940، الجزء الثاني، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، 1992، ص107.

[3] هيملوت فون مولتكة، الكرد وكردستان في رسائل الفيليد مارشال هيلموت فون كارل مولتكه، ترجمة: عبد الفتاح علي يحيى، مجلة الأديب الكردي، العدد الرابع، بغداد، 1992، ص26.

[4] فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة : عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1971، ص28.

ج- ضرائب نقدية ترسل سنوياً إلى الاستانة[1].

أثرت تلك الإجراءات في نوعية الإنتاج الزراعي الذي ازداد تخلفاً بسبب انعدام طرق المواصلات التي تربط مناطق الإنتاج بمراكز التسويق[2]. فأضطر الفلاح الكردي إلى بيع إنتاجه الزراعي والحيواني محلياً إلى تجار المدن الذين كانوا يسلكون طرقاً مختلفة من أجل نقل منتجات المنطقة إلى مراكز المدن[3] المتمثلة بـ:

1- بيره جك- أورفة- ماردين- نصيبين- الجزيرة- الموصل- حلب.

2- وسط كردستان- آمد- ماردين- حلب.

3- بدليس- أعالي نهر دجلة- الجزيرة.

4- وان- هكاري- أميدي- الموصل.

5- أربيل- راوندوز- أورمية- تبريز.

6- أربيل- قلعة دزه- أورمية- بانة.

7- كركوك- سهل السليمانية- حلبجة- كرماشاه[4].

انعكست رداءة الطرق على نوعية الحرف، فأغلب الصناعات التي انتشرت في كردستان هي بدائية لتلبية احتياجات المجتمع كالأدوات الزراعية والسجاد والأواني الفخارية. لكننا نجد في مناطق أخرى صناعات أكثر تطوراً كالأسلحة

---

[1] عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص93-105. يستثنى رجال الدين ورؤساء القبائل من الضرائب المفروضة على الفلاحين.

[2] محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1960، ص28.

[3] شاكر خصباك، الأكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين، مجلة شمس كردستان، العدد الثاني، تموز، 1971، ص16؛ شاكر خصباك، الزراع اللاعشائريون في كردستان، مجلة شمس كردستان، العدد الثالث والرابع، آب- أيلول، 1971، ص9.

[4] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص ص53؛ فؤاد حمه خورشيد، مدينة السليمانية دراسة في جغرافيتها التاريخية، مجلة كاروان، العدد54، نيسان، 1987، ص156-158.

والأقمشة القطنية التي تركز وجودها في مدينة السليمانية[1]. وعلى الرغم من طبيعة كردستان الجغرافية ونوعية الاقتصاد الذي يمارسه المجتمع، الا انها كانت منفتحة تجارياً بصورة غير مباشرة مع السوق العالمية من قبل التجار الفرس والأتراك الذين كانوا يتولون مهمة شراء ما ينتج زراعياً وحيوانياً من صغار التجار الكرد وعرضه في الأسواق الخارجية، فازداد الطلب على بعض المواد ومنها الصوف والجلد والبيض والجوز والقطن والسجاد إذ بلغ مقدار ما صدرته كردستان عام 1863 ما قيمته خمسة ملايين روبل[2] من النباتات الصناعية ومنتجات الغابات وأربعمائة وخمسون ألف روبل من الصوف وثلاثة ملايين روبل من الأغنام والماعز[3].

ان الموقع الجغرافي لكردستان وبعدها عن مركز الولايات العثمانية وحرص الأخيرة على استتباب الأمن فيها ساعد على نشوء عدد من الإمارات الكردية تمتعت باستقلال ذاتي شكلت بمرور الوقت مصدر خطر على سلامة ومستقبل الدولة العثمانية التي قررت اتخاذ إجراء عسكري ضدها، نتج عنه قيام حركات وانتفاضات مسلحة تُعد البداية الأولى لظهور الحركة الوطنية الكردية.

---

[1] خليل إسماعيل محمد، الاستيطان الريفي في محافظة السليمانية، مجلة كاروان، العدد العاشر، نموز، 1983، ص149.

[2] الروبل وحدة نقدية روسية استعملها العثمانيون في التجارة.

[3] كارستن نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمود حسين الأمين، دار الجمهورية للنشر، بغداد، 1965، ص74؛ محمد جبار إبراهيم، البنية الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث 1869-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص56-59؛ عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص100-101.

## المبحث الرابع

## الأوضاع السياسية

بحلول القرن التاسع عشر كانت بلاد كردستان العثمانية منقسمة إلى عدد من الإمارات التي تحكمها أسر يتناوب أبناؤها على كرسي الحكم، كما كانت مستقلة في إدارة شؤونها الداخلية على الرغم من تبعيتها للدولة العثمانية[1]، الا ان هذه الميزة التي منحها إياها السلطان سليم الأول بعد انتصاره على الإيرانيين في معركة جالديران عام 1514م بدأت تتعارض وسياسة السلطان محمود الثاني (1808-1839) بفرض السلطة المركزية على عموم ولايات الدولة والمقاطعات التابعة لها[2]. وقبل التطرق إلى الكيفية التي تم بها اخضاع تلك الإمارات للإدارة العثمانية، سنتناول وبشكل موجز أهم الإمارات التي تشكلت في كردستان، ومن خلال الحديث عنها نستعرض إجراءات العثمانيين إزاء كل إمارة للقضاء عليها.

ففي القرن الثاني عشر ظهرت الإمارة السورانية التي أسسها شخص يدعى (كلوس) متخذاً من قرية (هوديان) مقراً له[3]. وقد دام عمر تلك الإمارة سبعة قرون تقريباً حكم خلالها أربعة وعشرون أميراً وأميرة واحدة تدعى (خانزاد). وبسبب

---

[1] منذر الموصلي، عرب وأكراد رؤية عربية للقضية الكردية، دار الغصون، بيروت، 1986، ص168؛ أديب معوض، القضية الكردية بين الأمس واليوم، د.م، 1945، ص25.

[2] عمار محمد كاظم فرج البزاز، السياسة الداخلية في عهد السلطان محمود الثاني1808-1839، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006، ص104-111. في أيار1826، أُعلن انطلاق الحركة الإصلاحية من قبل السلطان محمود الثاني، التي استهدفت فرض السلطة المركزية على ولاياتها، وتحديث المؤسسة العسكرية. للتفاصيل ينظر: أنگه لهارد، تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، نقله من العثمانية: علي رشاد، ترجمة: محمود علي عامر، دار الزمان، دمشق، 2008، ص40-256.

[3] سعد بشير أسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005، ص56.

الظـروف الـسياسية والعـسكرية الـتي شـهدتها كردسـتان جـراء الـصراع العثمـاني- الإيراني، اتخذت الإمارة عدة مراكز مثل دوين وأربيل وشقلاوة وحرير وخليفان[1]. كما تعرضت إلى ضغط من قبل أمراء بابان الذين توسعت دائرة سيطرتهم حتى شملت قلعة راوندوز التي استرجعها منهم الأمير أوغز لتصبح مركزاً إدارياً للإمارة[2] .

ومما تجدر الإشارة إليه ان الإمارة السورانية ظهرت كإمارة قوية في كردستان الجنوبية[3] بعد ضعف الإمارة البابانية، فأصبح لها كيان سياسي بارز في مطلع القرن التاسع عشر[4]ولاسيما في عهد الأمير محمد ميركور- أي الأعور (1813-1836)[5]، الذي وسع نفوذ سلطته فشملت أجزاء من إمارة بهدينان وإمارتي بابان وبوتان، فضلاً عن مناطق امتدت من سنجار إلى القرى الكردية في أذربيجان، ومن حصن كييف إلى نهاية الأراضي التابعة لمدن مخمور والكوير والتون كوبري. وبذلك فرض محمد ميركور سيطرته على المناطق الواقعة بين الحدود الشرقية للدولة العثمانية وولاية الموصل[6].

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، القسم الأول، مجلة كاروان، العدد52، اربيل، 1987، ص136-144؛ الأمير شرف خان البدليسي، الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة: ملا جميل بندي الروژبياني، مطبعة النجاح، بغداد، 1953، ص291.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، القاهرة، 1968، ص130.

[3] المقصود بها كردستان العراق.

[4] عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، تاريخ الإمارة البابانية1784-1851 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1979، ص25.

[5] للتفاصيل عن حياة محمد مير كور، ينظر: جمال نبز، الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي الملقب ميري كوره، ترجمة: فخري سلاحشور، دار ئاراس، اربيل،2003؛ عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد53، شباط-آذار؛ عبد الفتاح علي يحيى، حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وأمير سوران، مجلة كاروان، العدد 37، تشرين الأول، 1985.

[6] كامل جاسم دهش، الإمارة البابانية في العهد العثماني (1669-1851) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007، ص12.

تزامن بروز الأمير محمد الذي لقب بـ (الراوندوزي) مع فترة حكم السلطان محمود الثاني وإعلانه حركة الإصلاح العثماني[1]. لهذا قررت الاستانة القضاء على الأمير محمد، الذي وصل نشاطه السياسي وطموحه الشخصي بالسيطرة على عموم كردستان فشكل خطراً على سلامة الدولة العثمانية، لأنه كان يسعى من وجهة نظرها إلى قيام دولة كردية. فجاءت نهاية حكمه عام1836، أثر استسلامه لرشيد باشا قائد الجيش العثماني[2]. وعلى الرغم من محاولة بعض أمراء سوران إعادة قوة الإمارة ثانية، الا ان والي بغداد نجيب باشا (1842-1847)، أفشل جميع محاولاتهم وألحقت عام 1846 بالإدارة العثمانية[3].

وفي القرن الثالث عشر ظهرت إلى الوجود إمارة بهدينان وتسمى أحياناً بادينان[4]. ويعود الفضل في نشأتها وتطورها إلى بهاء الدين الذي هو من سلالة الخلفاء العباسيين[5]. وقد شغلت إمارة بهدينان الأراضي الواقعة شمال مدينة الموصل بين نهر دجلة ورافده الشمالي الزاب الكبير، ومن أبرز حكامها الأمير بارام باشا (1714-1768) الذي شهدت فترة حكمه سيطرته على بعض مدن الموصل وتصديه لهجوم الهكاريين وقوات حسن باشا والي بغداد (1704-1724) بهدف اخضاع الإمارة، كما تعرضت بعض مناطق الإمارة لهجمات قوات نادر شاه

---

[1] علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كردستان 1908-1927، ترجمة: تحسين إبراهيم الدوسكي، مراجعة عبد الفتاح البوتاني، دار سبريز، دهوك، 2007، ص34. شملت الإصلاحات ما عرف بـ (خط شريف كلخانة وخط شريف همايون).

[2] ن.م خالفين، الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1963، ص13؛ حسين حزني المكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، د.ت، ص8-20.

[3] Derk Kinnane, The Kurd and Kurdustin, London, 1970, PP.23-24.

[4] لا يتفق الكتاب على تسمية واحدة للإمارة. الا ان التسمية الأصح هي بهدينان كونها برزت قوة سياسية لها شأنها الخاص في كردستان في فترة حكم بهاء الدين(1262-1534).

[5] محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، الموصل، 1969، ص9.

الإيرانية عند حملته على العراق عام 1743[1]، حتى سقوطها من قبل القوات العثمانية عام 1842[2].

ومن بين أهم الإمارات التي شهدتها كردستان العثمانية هي إمارة بوتان التي تقع في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة(وان) وتمتد حتى الحدود العراقية- التركية الحالية، كما تقترب أراضيها من إمارتي بهدينان وهكاري. وقد أتت التسمية نسبة إلى أسم العشيرة المشهورة والمعروفة باسم بوطا التي امتازت بالشجاعة[3]، مما جعل بعض العشائر الكردية مثل رشكي ودالان وشيروان تخضع لسيطرتها. ومما يميز بوتان، ان سكانها خليط من قوميات متعددة، فإلى جانب الكرد هناك العرب والأرمن والآثوريين[4].

بلغت بوتان ذروة مجدها أيام حكم الأمير بدرخان (1821-1847) الذي تميز بشخصية قوية وكفاءة عالية، إذ نجح في إنشاء حكومة غير خاضعة للعثمانيين، كما بذل جهوداً في سبيل توحيد الأمراء الكرد لإنهاء السيطرة العثمانية في كردستان وتشكيل دولة حرة مستقلة[5].فبعث برسائل إلى أمراء المناطق المجاورة يدعوهم فيها إلى تكوين حلف برئاسته لمواجهة سياسات الدولة العثمانية، فأنضم

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بادينان، مجلة كاروان، العدد 41، شباط ،1986، القسم الثالث، ص157؛ كاوه فريق شاوه لي ئاميدي، إمارة بادينان، 1700-1842، مؤسسة موكرياني، اربيل، 2000.

[2] عباس العزاوي ، العمادية في مختلف العصور، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 1998، ص37-41؛ Derk Kinnane, Op.cit, P.25

[3] حسين فيض الله الجاف، ئازيزان أو أمراء بوتان، جريدة التآخي، العدد 5057، الدورة الثالثة، بغداد، 2007، ص6؛ Derk Kinnane, Op.cit, P.25

[4] عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، أكراد العراق 1851-1914، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1987، ص28.

[5] للتفاصيل عن امارة بوتان ينظر: صالح بدرخان، مذكراتي، روشن بدرخان، دمشق، 1991، ص15. وللمزيد من التفاصيل حول هذه الإمارة ودورها ينظر: ماميسانژ (محمد طيفون) بدرخانيو جزيرة بوتان، ترجمة: شكور مصطفى، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، 1998؛ صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2000؛ عبد الفتاح علي يحيى، بوتان والبوتانيون والأغنية الكردية التاريخية، القسم الأول، مجلة كاروان، العدد28، 1985.

إليه كل من نور الله بك أمير هكاري ومصطفى بك درويش بك ومحمود خان من زعماء منطقة وان وخالد بك من خيزان وشرف بك من بدليس ورئيس عشائر قارص. ومن خارج حدود الدولة العثمانية أمير اردلان[1] خسرو خان (1821-1833) فضلاً عن عدد من علماء الدين. إلا ان جهوده اصطدمت بالدولة العثمانية التي قررت افشال مساعيه، فاصدر السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861)[2] أوامره بالقضاء على الأمير بدرخان وفرض السلطة المركزية، المهمة التي نفذتها القوات العثمانية بقيادة عثمان باشا عام 1847[3].

إلى جانب تلك الإمارات احتضنت بلاد كردستان إمارة هكاري الواقعة بين بحيرة وان شمالاً ونهر الزاب الكبير جنوباً، ولحمايتها من هجمات خارجية، أتخذ أمراء هكاري مدينة جولاميرك التي تميزت بقلعتها الحصينة مقراً لهم[4]. ومما يميز الإمارة ان سكانها عبارة عن اتحاد عشائري من الكرد يعيش إلى جانبهم الأرمن والآثوريون، تمكنوا بفضل تعاونهم من جعل هكاري قوة سياسية وعسكرية يحسب لها حساب خاص من الدولتين العثمانية والفارسية في حالة إقدام أي

---

[1] أحدى الإمارات الكردية التي خضعت لسيطرة الدولة الإيرانية منذ عام 1629. عاصمتها سنه أو سنندج . للتفاصيل ينظر: ي. تي، ڤاسيلية ڤاركردستاني خواروو‌ي روژهه لات، له سه دمي حه فه ده زه تاسه رتاي سه دي نوزده، له روسبيه وه كردوويه كردى: ره شا ميران، چابخانه ى وه زاتي روشنبري هولير، 1997، ل 161-162؛ كاويس قه فتان، جه ند ليكولينه ويه ك ميژووى بابان وسوران وبوتان، دا كه مال مه زهه رئه حمه د پيشه كي بونووسيوه ، به غدا، 1985، ل 58؛

Houtsma. T. W. Arnold, The Encyclopaedia of Islam, Volume.1 , London, 1913, PP.427-428.

[2] تسلم الحكم بعد وفاة والده السلطان محمود الثاني وهو دون سن الثامنة عشرة من عمره في وقتٍ كانت الحكومة العثمانية في حالة من الاضطراب بسبب انتصار جيوش محمد علي والي مصر في معركة نصيبين عام 1839. محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص237.

[3] صلاح هروري، المصدر السابق، ص74-77؛ Derk Kinnane, Op.cit, p.26

[4] ستيفن هيملسي لونگريك، المصدر السابق؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ص230.

منهما على اتخاذ قرار لفرض نفوذها عليها[1]. ومما ساعد أمراء الهكارية على توسيع رقعة إمارتهم، الضربات القوية التي وجهتها القوات العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر لعددٍ من التكتلات العشائرية الواقعة إلى الشمال من الإمارة، فأتيحت للأمراء الهكاريين الفرصة للتوسع في تلك المناطق وفرض سيطرتهم عليها[2].

لم تحتفظ هكاري بقوتها السياسية والعسكرية، ففي عهد أميرها نور اللّٰه بك الذي حكمها في العقد الثالث من القرن التاسع عشر والذي كان له طموح في التخلص من السيطرة العثمانية بأنضمامه إلى الاتحاد العشائري الذي شكله بدرخان أمير بوتان، شهدت الإمارة صراعات داخلية وتدخلات خارجية، سهلت مهمة العثمانيين بإرسال حملة عسكرية بقيادة رشيد باشا عام 1849، تمكنت من القضاء على سلطة نور اللّٰه بك واخضاعها للنفوذ العثماني المباشر[3]. وبذلك فقدت هكاري استقلالها السياسي في كردستان.

وعلى الرغم من الدور الذي مارسته الإمارات التي سبق ذكرها في صنع تاريخ الشعب الكردي ووضع اللبنات الأولى لنمو الحركة القومية، لكن الإمارة البابانية تميزت بطابع خاص، كونها ساهمت وبشكل فعال في بلورة الشخصية السياسية لمنطقة كردستان ومارست في الوقت نفسه دوراً فعالاً في صياغة القرار السياسي بالنسبة للدولتين العثمانية والإيرانية بحكم موقعها الجغرافي الذي يحتم على كلا الدولتين التعامل بحذر مع حكام تلك الإمارة.

تعود بدايات ظهور الإمارة البابانية إلى أواخر القرن الخامس عشر أو مطلع القرن السادس عشر، تناوبت على حكمها خمس أسر[4]. أما معنى بابان فأنها

---

[1] جليلي جليل، من تاريخ الإمارات الكردية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ص72.

[2] عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، أكراد العراق، ص27.

[3] للمزيد من التفاصيل عن إمارة هكاري ينظر: درويش يوسف حسن هروري، بلاد هكاري، دراسة سياسية حضارية، دار سبريز، دهوك، 2005.

[4] محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة: الملا جميل أحمد الروژبياني، شركة النشر للطباعة، بغداد، 1951، ص44-55.

مشتقة من كلمة بابا أي الأب بالمعنى الحقيقي وكبير القوم بالمعنى المجازي وبمرور الزمن تطورت إلى بابان[1]. ويعد فقي أحمد مجدد الإمارة البابانية ومؤسس أسرتها الخامسة التي بقيت تحكم حتى منتصف القرن التاسع عشر[2].

برز دور الإمارة في أحداث كردستان عندما تسلم بابا سليمان (1669-1699) حكمها، وتشير المصادر[3] إلى اعتراف الدولة العثمانية بسلطة بابا سليمان على منطقة قه لا جوالان[4] التي كانت مركزاً إدارياً للإمارة، انتقل بعدها إلى مدينة السليمانية[5].

وفي أوائل القرن الثامن عشر نجح البابانيون في مد نفوذهم على التلال والسهول الممتدة شرق مدينتي كفري والتون كوبري وبين نهر ديالى ونهر الزاب الصغير، إذ كانوا من القوة بإمكانهم الرد على تحدي الأردلانيين. لكنهم بالمقابل تعرضوا إلى حملات عسكرية من قبل ولاة بغداد من المماليك ولاسيما على باشا (1762-1764)، مما أثر على ولاءات أمراء بابان الذي يضطر البعض منهم اللجوء إلى إيران في حالة تعرض مناطقهم لهجوم عثماني كما انعكست أيضاً على زيادة حدة المنافسات بين آل بابان للاستحواذ على الإمارة إلى حين تولي إبراهيم باشا بن أحمد باشا الحكم عام 1783، الذي يعود له الفضل في بناء مدينة السليمانية عام1784، وتقوية نفوذ الإمارة البابانية بفضل علاقته الجيدة مع ولاة بغداد[6].

---

[1] أياد جلال بابان، اسرة بابان، شجرتها التاريخية وتسلسل أجيالها، بيروت، 2004، ص13.

[2] أحمد جودت، تاريخ جودت، الجزء الأول، استانبول، 1309، ص343.

[3] المصدر نفسه؛ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص12.

[4] تلفظ أحياناً قلعة جوالان.

[5] عن أسباب النقل والتسمية ينظر: جمال بابان، أصول وأسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء الأول، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1976، ص205؛ فؤاد حمه خورشيد، مدينة السليمانية دراسة في جغرافيتها السياسية، ص152؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، 1958، ص277.

[6] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص78؛ فؤاد حمه خورشيد، مدينة السليمانية دراسة في جغرافيتها التاريخية، مجلة كاروان، العدد 53، أربيل، 1987، ص152.

ومهما تكن طبيعة الأوضاع التي شهدتها الإمارة، لكن حكامها كانوا يطمحون ان يكونوا أصحاب القرار في إدارة شؤونهم وعدم الخضوع إلى أي من القوتين المتصارعتين، الغاية التي سعى إليها الأمير عبد الرحمن باشا[1] بتكوين حكومة مستقلة بعيدة عن التأثير العثماني. عندها أدركت الاستانة خطورة الإمارة البابانية بعد ان أصبحت القوة الوحيدة في كردستان أثر سقوط الإمارات الكردية. عليه وجهت أوامرها إلى نامق باشا والي بغداد (1849–1851) لإنهاء نفوذ آل بابان، لاسيما بعد تحسن علاقاتها مع إيران عقب التوقيع على معاهدة ارضروم الثانية عام 1847، فأستدعى الوالي في عام 1851، عبد الله بك آخر أمراء آل بابان إلى بغداد، فألقي القبض عليه وأرسل مقيداً إلى اسطنبول، وعين محله إسماعيل باشا حاكماً عثمانياً على السليمانية[2]، منهياً بذلك الحكم البابانى.

حصل فراغ في السلطة في كردستان، ملأه رجال الدين وشيوخ الطرائق الصوفية وأسرهم من القادرية[3] والنقشبندية[4]، إذ أدوا دوراً مهماً وتحكيمياً بين القبائل

---

[1] تسلم حكم الإمارة ستة مرات متفاوتة بين الأعوام 1803 و 1813 عن نشاطه السياسي ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق 1750–1831، بغداد، 1975، ص26؛ أحمد علي الصوفي، المماليك في العراق، الموصل، 1952، ص98.

[2] للتفاصيل عن إمارة بابان ينظر: حسين ناظم بيك: تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم، دار موكرياني، اربيل، 2001؛ فؤاد حمه خورشيد، نظرة في تاريخ الإمارة البابانية، مجلة كاروان، العدد 51، كانون الأول، 1986؛ كامل جاسم دهش، المصدر السابق، ص26.

[3] الطريقة القادرية: سميت بالقادرية نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (1077–1161) من أصل جيلاني وراء طبرستان، وكانت من أشهر الطرق الصوفية على نطاق العالم الإسلامي. في عام 1800 كانت هناك فقط أسرتان حاكمتان من الطريقة القادرية في كردستان البرزنجية التي جاءت من قرية برزنجة قرب السليمانية، وأسياد نهري في هكاري الذين ينحدرون من نسل عبد القادر الكيلاني نفسه وكانت الأسرتان تتمتعان بمنزلة الأسياد ولاعضائها فقط الحق في إشغال منزلة الشيخ. للتفاصيل ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الخامس عشر، دار الفكر، بيروت، 1997، ص182–187؛ ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص101–102.

[4] النقشبندية : أسس هذه الطريقة الدينية الشيخ محمد النقشبندي 1317–1388، وانتشرت في معظم أرجاء العالم الإسلامي، اما مؤسسها في كردستان فهو الشيخ خالد النقشبندي

والعشائر[1]. الا ان الدولة العثمانية أخذت تنظر إلى التكايا الصوفية وإلى رجال التصوف بالحيطة والحذر كونهم تبؤوا الزعامة ومراكز القيادة بين الأكراد، وذلك بعد خلو كردستان من الأمراء الكبار أو من شخصية قادرة على كسب الناس إلى جانبها[2]،

السؤال الذي يُطرح، هل انصاع الكرد للإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية ضدهم والمتمثلة بإزالة إماراتهم؟ وهل رضخوا لسياسة العثمانيين الجديدة القائمة على فرض ضرائب ثقيلة عليهم وابعاد الأمراء وعوائلهم إلى مناطق بعيدة عن كردستان لمنعهم من محاولة تكوين نظام سياسي مستقل بهم؟

للإجابة يمكن القول، ان جميع الإجراءات التي اتخذت لم تقف حائلاً دون أصرار الشعب الكردي وقادته على مواصلة النضال للتحرر من السيطرة العثمانية. فقد شهدت كردستان عام 1854[3] حركة مسلحة قادها الأمير يزدان شير في منطقتي هكاري وبوتان في أثناء اندلاع حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية (1853-1856) مستغلاً ضعف الوجود العثماني. فتمكن من تحرير المنطقة الممتدة بين بحيرة وان وبغداد بعد ان لقيت حركته تأييداً واسعاً تمثل بزيادة عدد المقاتلين الذين اختلفت أديانهم، إذ اشترك إلى جانبه المسيحيون الذي قدموا له العون والمساعدة[4]. وقد استمرت الحركة سنتين أدركت خلالها بريطانيا

---

1779-1817. بدأ الدعوة لأول = =مرة في مدينة سنندج. وصل إلى السليمانية عام1811. ة للتفاصيل ينظر: هلكوت حكيم، أبعاد ظهور النقشبندية في كردستان أوائل القرن التاسع عشر،ة مجلة سردم العربي، السليمانية، العدد 8، 2008؛ محمد زكي البرواري، الكرد والدولة العثمانية، موقف علماء كردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، دار الزمان، دمشق، 2009، ص387.

[1] عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص118؛ Derk Kinnane, Op.cit, P.27

[2] عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، ص144.

[3] British Document, Kurdish in the Ottman Empir . RR 20127, Vol/ Ref 9808. Doc. 177, 1876, P.12; Hacer SōZbir , The Nature and characteristies of the major Kurdishmovment , Submite masters, Bōğazici University , 2000.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص134؛ كوني ره ش، انتفاضة يزدان شير البوتاني، بحث على شبكة المعلومات www.amude.com.

بان نجاحها سيؤثر في مصالحها في الدولة العثمانية، لأن ذلك سيؤدي إلى قيام دولة كردية خاضعة للنفوذ الروسي. فأعلنت وقوفها عسكرياً إلى جانب العثمانيين لاخمادها، وعملت بالمقابل عن طريق مبعوثها الذي أرسلته إلى يزدان شير باقناع الأخير التصالح مع السلطان عبد المجيد ، المهمة التي لم تحقق نجاحاً بسبب انقسام ولاءات الزعماء الكرد وأثر ذلك على الاستمرار بالحركة[1].

على الرغم من انتهاء حركة يزدان شير، إلا انها أثارت مشاعر الكرد بضرورة مواصلة النضال ضد العثمانيين، وهذا ما عمل به الأميران الكرديان عثمان باشا وحسين كنعان باشا أحفاد الأمير بدرخان، اللذان قررا وبالاتفاق مع بعض الزعماء الكرد تحقيق حلم جدهم بإقامة دولة كردية، فتوجهوا بعد عودتهم من الحرب الروسية العثمانية (1877-1878)[2] إلى كردستان عام 1879 مع عدد من الكرد المتطوعين، إذ تمكنوا من اخضاع مناطق جوليرك وزاخو والعمادية وماردين ونصيبين، وأعلن عن تتويج الأمير عثمان باشا أميراً عليها[3].

---

[1] نسرين محمود الأربلي، رابه ريني يه زدان شير 1854-1855، كوڤاري ميژوو، ژماره 2، به هاري 2007، ل45-52؛ أبو شوقي ، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكاتب، = =بيروت، 1978، ص24-32؛ أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001، ص92-93.

[2] عند حصول الحرب الروسية العثمانية وجهت نداءات إلى زعماء الأكراد لمساندة الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا وعلى أثره أنضم بعض الكرد إلى الدولة العثمانية، إذ استغلت الحكومة العثمانية الجانب الديني في كردستان لتحقيق ذلك. للتفاصيل عن دور الكرد في الحرب ينظر: خالفين، المصدر السابق، ص101-109؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، بغداد، 1972، ص151؛ رفيق صابر، الإسلام السياسي والهوية القومية الكردية، مجلة سردم العربي، العدد الأول، السليمانية، 2003، ص29-30؛ خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى، طرابلس، 1998، ص267-268.

[3] صبرية أحمد لايف، الأكراد في تركيا، دراسة سياسية للحركات الكردية المسلحة منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر إلى ما بعد الربع الأخير من القرن العشرين، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستصرية، سلسلة الدراسات التركية، 22آب ، 1985، ص54.

ادرك السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)[1] خطورة الحركة، فقرر التعامل مع قادتها بطريقة يثبت لهم فيها ظاهرياً تغير سياسته تجاه الكرد وكردستان بعد أن وعدهم بتلبية جميع مطاليبهم في محاولة منه لاستدراجهم إلى اسطنبول. وبخطة ذكية[2] نسج خيوطها الساسة الأتراك، القت القوات العثمانية القبض على الزعيمين الكرديين وأرسلتهما إلى اسطنبول غير ان مخاوف السلطان من أن اعدامهما سيؤدي إلى اندلاع لهيب الحركة القومية الكردية، جعلته يقرر اطلاق سراحهما وفرض الإقامة الجبرية عليهما في الاستانة[3].

لم يهدأ نضال الشعب الكردي من أجل التحرر، فقد شهدت كردستان بجانبيها العثماني والفارسي عام 1880 حركة مسلحة قادها هذه المرة الشيخ عبيد الله النهري[4]، الذي خطط لها قبل اندلاع الحرب الروسية- العثمانية عام 1877، هدفها توحيد كردستان بزعامة كردية، فحرر المنطقة الواقعة بين بحيرة أورميا في إيران وبحيرة وان في تركيا، لإدراكه بان تحقيق الهدف لا يمكن الوصول إليه من دون توحيد الكرد، واتباع سياسة ودية تجاه الأقليات الموجودة في كردستان[5]. وحين أشير عليه عام 1885، ان يعمل في السكان المسيحيين تنكيلاً

---

[1] كان عهد السلطان عبد الحميد الثاني من أهم العهود في الدولة العثمانية. وعُدَّ اعتلاؤه العرش منعطفاً في السياسة العثمانية إذ تسلم الحكم في وقت عصيب من تاريخ هذه الدولة. للتفاصيل عن حياته ينظر: موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، كويت، 1984؛ عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد حرب، الطبعة الرابعة، دمشق، 1985؛ أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، مطبعة الانبار، بغداد، 1987.

[2] للتفاصيل عن الخطة ينظر: صبرية أحمد، المصدر السابق، ص55.

[3] أبو شوقي، المصدر السابق، ص34-43.

[4] يعد واحداً من أثرياء الملاكين في كردستان، إذ كانت تحت إمرته مائتا قرية في تركيا وإيران، لذا يعد في نظرهم المنقذ الوحيد لأكراد إيران وتركيا. عصمت شريف وانلي، تعلق الكرد التاريخي بالحرية وحكم بلادهم بأنفسهم، مجلة سردم العربي، العدد الثالث، السيلمانية، 2000، ص26.

[5] ف. ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزندار، مطبعة النجوم، بغداد، 1968، ص27؛ أحمد عثمان، الثورة الكردية عام 1880، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، حزيران، بغداد، 1971، ص13-14.

اجاب قائلاً: «ان الأتراك يريدون ان يضربوا بنا المسيحيين وحين يقضى على المسيحيين سيوجه الأتراك اضطهادهم إلينا»[1].

وكما هو حال بقية الحركات السابقة فقد أدت بريطانيا دوراً في افشال حركة الشيخ عبيد الله النهري، لأن نجاحها سيؤثر في نشاطها ومصالحها في الدولتين العثمانية والفارسية، وهذا ما أشار إليه الشيخ في خطبة موجهة إلى القنصل البريطاني في وان : "لم أعر كلمات الأجنبي اهتماماً. فرأيي أننا، وقد تعرض زعماء الكُرد لمهاجمة الحكومة الإيرانية، لايسعنا أن نفوت هذه الفرصة التي سنحت لنا، لانتزاع كل المناطق التي يقطنها الكرد في إيران وتركيا، فنضعها تحت حكمنا وننشئ مشيخة كردية مستقلة"[2]. ولمخاطر نجاح الحركة على الدولتين العثمانية والإيرانية، فقد قررتا التعاون عسكرياً لاخمادها وهذا ما تحقق بسبب فارق القوة العددية والتسليحية بين الجانبين[3].

على الرغم من فشل تلك الحركات في تحقيق أهدافها، إلا انها ساهمت في بلورة الشعور القومي لدى الكرد ولاسيما المثقفين منهم إذ دفعتهم للتعبير عن معارضتهم للسياسة العثمانية، وذلك من خلال انضمام البعض منهم إلى أنشطة وتنظيمات سرية معادية للعثمانيين، ظهر البعض منها في اسطنبول ممثلاً بجمعية الاتحاد والترقي.

---

[1] مقتبس من: عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص56.

[2] نقلاً عن: المصدر نفسه.

[3] للمزيد من التفاصيل عن حركة الشيخ عبيد الله ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، دار أراس، أربيل، 2000؛ شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق من 1958-1980، مطبعة منارة، أربيل، 2006، ص464-466؛ عه لي ئه كبه ر، سه رهه نك، شورشي شيخ عوبه يدو للانهري، ترجمة: محه مه د حه مه باقي، ده زگاي آراس، هه ولير، 2007؛ ئه سكه ندر غوريانس، شورش شيخ عوبه يدو للانهري، ده زگاي ئاراس، هه ولير2007..

# الفصل الثاني

## الكرد والاتحاديون في مرحلة المعارضة 1889-1908

- المبحث الأول: دور الكرد في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي وموقف السلطان عبد الحميد منها
- المبحث الثاني:الحركة الثقافية الكردية 1898-1902 جريدة كردستان إنموذجاً
- المبحث الثالث: دور الكرد في مؤتمرات جمعية الاتحاد والترقي

# المبحث الأول

## دور الكرد في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي وموقف السلطان عبد الحميد الثاني منها

كان إعلان الدستور أول ما أصر عليه مدحت باشا وانصاره ساعة اختيارهم لعبد الحميد الثاني (1876-1909)، لذا صار لزاماً عليه اتخاذ إجراءات جدية لتنفيذه، وان يتكفل بتحقيق الوعود التي قطعها على نفسه قبل توليه العرش[1]. ففي التاسع عشر من كانون الأول 1876، أصدر فرماناً بتعيين مدحت باشا صدراً أعظماً، على الرغم من عدم ارتياحه له[2].

إذعاناً منه للمصلحين، وتجاوباً مع الضغوط الأوربية. وبعد أربعة أيام من صدارة مدحت باشا، بادر السلطان إلى إقرار بنود الدستور[3] الذي أُعلن رسمياً في الثالث والعشرين من كانون الأول1876[4]، وهو اليوم نفسه الذي اجتمع فيه ممثلو الدول الأوربية الكبرى (بريطانيا وفرنسا والنمسا - المجر والمانيا وإيطاليا وروسيا) في مؤتمر باسطنبول للضغط على السلطان بإجراء إصلاحات في الدولة

---

[1] تضمنت الوعود فضلاً عن الدستور، استشارة الوزراء في شؤون الدولة، وتعيين شخصيات معينة في المناصب المهمة، والتنازل عن العرش حال شفاء سلفه السلطان مراد الخامس. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي 1876-1909، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1975، ص52-53.

[2] إسماعيل سرهنك، حقائق الأخبار عن دولة البحار، ج2، ط1، مصر، 1312، ص729.

[3] اشتمل الدستور على (119) مادة مقسمة على (12) فصلاً، كفل ضمان الحرية والمساواة أمام القانون لمواطني الدولة كافة بصرف النظر عن الدين أو العرق، واباح التعليم وجعله الزامياً، وفرض تطبيق النظام اللامركزي في الولايات وتشكيل مجلس عام يتألف من مجلسي المبعوثان (النواب) والأعيان (الشيوخ) الذي افتتح رسمياً في التاسع عشر من آذار 1877. كما اشترط عبد الحميد تثبيت فقرة في الدستور تمنح السلطان حق نفي من يشك بولائه فاستغلها بنفي مدحت باشا. جاسم محمد حسن، المصدر السابق، ص57؛ صالح محمد حسن، شريف باشا حياته ودوره السياسي، دار سبيريز، دهوك، 2005، ص44.

[4] أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، 1965، ص46.

العثمانية، ولاسيما في البلقان[1]. وبذلك قطع عبد الحميد على تلك الدول التدخل في الشؤون الداخلية لإمبراطوريته.

وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها عبد الحميد الثاني لإبعاد دولته عن أي مواجهة محتملة مع الدول الأوربية لعدم قدرتها عسكرياً، الا ان تأثير مدحت باشا وجماعته أجبره على الدخول في حرب مدمرة مع روسيا في الرابع والعشرين من نيسان1877[2]. فاستغلها السلطان ليوقف أعمال مجلس المبعوثان، وعزل مدحت باشا من منصب الصدارة العظمى، بعدها أمر بافتتاح المجلس ليثبت تمسكه بخطه الإصلاحي[3].

لم تكن الحرب العثمانية- الروسية السبب الوحيد لعزل مدحت باشا، بل إلى جانب ذلك انزعاج السلطان من الحرية التي منحها مدحت باشا للصحافة بعد توليه الصدارة العظمى، ورفضه تنفيذ أوامر عبد الحميد بوجوب الحد من نشر بعض المقالات، فضلاً عن دعوته إلى ضرورة تعيين بعض المسيحيين في الولايات المسيحية وقبولهم في المدارس الحربية[4]. عندها أدرك السلطان وبموجب الصلاحيات التي منحها له الدستور، التخلص من مدحت باشا، لأن بقاءه في منصب الصدارة سيحدد من نشاطاته داخلياً وخارجياً، فلم يكتف بإقالته بل قرر نفيه إلى إيطاليا[5].

---

(1) J. Marriot, The Eastern Question , London, 1960, PP.332-333.

(2) في العاشر من أيلول 1877 سقط آخر الحصون التركية بيد الروس فأصبح الطريق سالكاً أمامهم إلى اسطنبول، لولا تدخل بريطانيا التي وصلت سفنها إلى مضيق الدردنيل، عندها أدرك الروس مخاطر الاستمرار بالحرب، فعقدت بينهم وبين العثمانيين معاهدة سان ستيفانو في الثامن من آذار 1878، حصلت بموجبها رومانيا والجبل الأسود وبلغاريا والصرب على الاستقلال فأصبحت تلك الدول أدوات بيد السياسة الروسية. محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، 2008، ص497.

(3) Edwin Pears , life Addul Hamid, New York, 1973, P.49.

(4) جاسم محمد حسن، المصدر السابق، ص57-60.

(5) لم تمض إقامة مدحت باشا في إيطاليا طويلاً فبعد فترة استدعاه السلطان ثانية لتعيينه والياً لسوريا ثم لازمير، بعدها عاد عبد الحميد ليتهمه بالإشتراك في قتل السلطان عبد

كانت الخطوة الأولى التي اتخذها عبد الحميد الثاني بعد تخلصه من مدحت باشا، تأسيس جهاز للاستخبارات والتجسس لتنفيذ سياسته الداخلية والخارجية. هدفه ضرب اعدائه في الداخل ومراقبة النشاطات المعادية التي تقوم بها السفارات الأجنبية[1]. فاستطاع من خلال هذا الجهاز إحكام قبضته على مرافق الدولة ومعرفة دقائق ما يدور في العاصمة اسطنبول والأقاليم العثمانية كافة، إلى جانب الإطلاع الواعي على خطر اتساع الغزو الفكري الأوربي وهجمة الغرب العسكرية على الأراضي العثمانية والضرب على أيدي موظفي الجهاز المالي والإداري في الدولة الذين اعتادوا على الرشوة والتباطؤ بالعمل[2].

على الرغم من عودة نشاط مجلس المبعوثان بعد عزل مدحت باشا، الا ان سعي السلطان عبد الحميد الثاني إلى تثبيت الحكم المركزي وحصر السلطة بيديه، جعلته يعلن ثانية في نفس العام1877 عن تعطيل مجلس المبعوثان ذاكراً: «ان الأفكار الليبرالية انتشرت وترسخت في أوربا بشكل تدريجي وطيلة عدة عصور، وهنا في بلدي يطالبونني أن أزرع الأفكار في تربة آسيا الصلبة المحرومة من المطر، علماً ان هذه التربة غير ملائمة لهذا النبات حالياً. اني احتاج إلى مدة كي أزيل الصخور والأشواك وأقلب التراب واسقيه، عند ذلك يمكن لهذه النبتة الجديدة في هذا البلد ان تنمو وتنتشر دون ضرر...»[3].

أدت الظروف المعقدة التي كان يواجهها عبد الحميد إلى اعتماد القسوة في قمع الحركات المناهضة لحكمه مما أدى إلى شيوع الآراء التي تدينه في الداخل والخارج.

---

العزيز، فأصدرت المحكمة بحقه في الثلاثين من حزيران عام 1881 حكماً بالإعدام، لكن السلطان خفض الحكم بعد توسط الدول الأوربية ونفاه إلى الطائف في تموز 1881، وفي عام 1883 توفي في سجنه بالطائف. محمد عصفور، المصدر السابق، ص170.

[1] جون هاسلب، السلطان الأحمر، قصة حياة السلطان عبد الحميد، تعريب: فيليب عطا الله، بيروت، 1974، ص216-218.

[2] المصدر نفسه، ص216-218؛ تشارلزتريب، صفحات من تاريخ العراق الحديث الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص53-54.

[3] مقتبس من : أورخان محمد علي، المصدر السابق، ص138.

ومما زاد في حدة الاستياء تعليقه للدستور ومجلس المبعوثان واضطهاده الأرمن[1] وإغلاق حدود الإمبراطورية أمام المؤثرات الأوربية، وقوة جبروت نظامه الاستخباري التجسسي والأزمات المالية والسياسية والعسكرية. وعامل آخر عمل على اذكاء الاستياء الداخلي من السلطان، تمثل في ظهور فئة من المثقفين بين موظفي الدولة وضباط الجيش وطلاب المدارس الدينية والعسكرية كانت نتيجة للإصلاحات العثمانية، فبدأت معارضتها ضد حكم عبد الحميد مع بداية السنة الأولى من حكمه[2].

استمرت المعارضة بانتقادها لسياسة عبد الحميد مع شعوب الدولة العثمانية. وعندما وصلت إلى قناعة بتمسك السلطان بأساليبه القمعية ضد الخارجين على سياسته، قررت تأسيس جمعيات ومنظمات سرية تصب جميعها في هدف واحد وهو الإطاحة بالسلطان عبد الحميد[3]. والذي شجعهم على ذلك موقف الأحرار العثمانيين، وأصحاب الفكرة القومية المتأثرين بالنظم السياسية في أوربا المساندة لهم، لاعتقادهم بأنه لا مجال لإصلاح الدولة وتخليصها من الاستبداد والقيود المفروضة على مختلف مفاصل الدولة من دون تغيير نظام الحكم[4].

---

[1] صارت أرمينيا ولاية عثمانية منذ القرن السادس عشر. وقد أسهم مؤتمر برلين في الثالث عشر من حزيران 1878 في إيقاظ الوعي القومي للأرمن عندما أكد المؤتمرون ضرورة قيام السلطان بإجراء سلسلة من الإصلاحات في أرمينيا. آماوتلن، عبد الحميد ظل الله على الأرض، ترجمة: راسم رشدي، القاهرة، 1950، ص134؛ مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، بيروت، 1982، ص394-396. ويشير جون هاسلب إلى ان السلطان كان يعامل الأرمن بعدالة إنسانية حتى أخذوا يطالبون باستقلالهم بتحريض من الروس والمبشرين الأمريكان. وبعد تولي الكسندر الثالث حكم روسيا أثر اغتيال الكسندر الثاني عام 1881 توجه الأرمن إلى بريطانيا للحصول على دعمها بسبب ما عرف عن الكسندر الثالث من كرهه للحركات الثورية والأفكار الديمقراطية. الا ان الموقف الأوربي تغير كلياً إلى جانب الأرمن بعد رد السلطان العنيف تجاههم، أثر مهاجمتهم للبنك العثماني عام 1896. جون هاسلب، المصدر السابق، ص243-259.

[2] المصدر نفسه، ص242-243.

[3] فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان الواسطي وحمدي الدوري، دار الكتاب والوثائق، بغداد، 2000، ص12.

[4] Ahmed Bedevikuran , Inkilp Tarihimiz Veittihad ve Terakki Istanbul , 1989. S. 16;

وبما أن الكرد يعدون أحدى القوميات الرئيسة في الدولة العثمانية التي عانت طويلاً من سياسة الاضطهاد والقمع التي مارسها سلاطين آل عثمان بحقهم، لذا نراهم أكثر حماساً واندفاعاً للانخراط بتلك الجمعيات على أمل أن يسهم قادتها بعد التخلص من نظام عبد الحميد الثاني في تحسين أوضاعهم السياسية والاجتماعية باعتبارهم مواطنين عثمانيين أكثر من كونهم أكراداً[1].

عليه يمكن القول، ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد شهد تطوراً في حركة القومية الكردية، وكان للمثقفين الكرد الدارسين في أوربا دور في ذلك، فقد فتحوا لهم مراكز ثقافية في الخارج، كما هو حال بقية القوميات العثمانية المناهضة لسياسة السلطان عبد الحميد طرحوا من خلالها معاناة الشعب الكردي والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها كما هو حال الترك والعرب والأرمن، فانضمت إليهم شخصيات كردية ساهمت بشكل فعال في تطوير تلك المراكز[2]. وبذلك ظهرت البوادر الأولى للوعي القومي الكردي في هذه المرحلة بالذات، بصفة تيار سياسي منظم[3].

ولتجسيد الأهداف التي آمنت بها الفئة المثقفة العثمانية الرافضة سياسة عبد الحميد الثاني، تشكلت في اسطنبول في الحادي والعشرين من آذار 1889، وبمناسبة الذكرى المئوية للثورة الفرنسية، جمعية سرية هدفها عزل السلطان واحياء الدستور من جديد أطلق عليها اسم (الاتحاد والترقي)[4].

---

ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ط3، دار العلم ، بيروت، 1956، ص157.

[1] أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1990، ص57؛ فيليب حتي، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الجزء الثاني، بيروت، 1975، ص26.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية والقومية، ترجمة: بافه ـي نازي، رابطة كاوا، بيروت، 1986، ص14؛ كافي سلمان مراد الجادري، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولى من الاستقلال 1932–1939، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2006، ص13–14.

[3] جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، دار آراس، أربيل، 2002، ص47؛ لازاريف، المصدر السابق، ص215.

[4] Ibreahim Temo, Ittihadve Terki Cemiytin Inkurue 1/1 nolu uyesi, Istanbul, 1987, SS.13-14;

تعود فكرة تأسيس الجمعية إلى إبراهيم تيمو[1] أحد طلبة المدرسة الطبية العسكرية، التي عدت النواة الأولى لظهور المعارضة ضد سياسة السلطان عبد الحميد، فخلال وجوده فيها تهيأت له الفرصة للتعرف على عدد من الطلبة الرافضين لسياسة السلطان[2]، زادته إصراراً بضرورة تشكيل تنظيم سياسي معارض. وعلى أثر الزيارة التي قام بها إلى مدينتي برنديزي ونابولي الإيطاليتين، اكتسب منها خبرة عن الدور الذي أدته جمعية الكاربوناري[3] في توحيد إيطاليا، عندها قرر تأسيس جمعية مماثلة لها بعد عودته إلى اسطنبول[4].

---

محمد رفعت، التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، 1964، ص93.

[1] إبراهيم تيمو Ibrahim Temoye (1865–1939) كان يعرف باسم أدهم ولد في أورات وهو الباني الأصل مارس نشاطاً سرياً بين صفوف المعارضين في المراحل الأولى لتأسيس الجمعية، احتفظ بالرقم(1) في الجمعية على الرغم من عدم تعينه رئيساً لها. وبعد انكشاف أمر الجمعية من قبل أجهزة النظام العثماني، اضطر إبراهيم تيمو في عام 1895 إلى التوجه إلى رومانيا فشكل هناك فرعاً لجمعية الاتحاد والترقي. ثم عاد ثانية إلى اسطنبول عام 1908، ثم غادرها إلى رومانيا وبقي فيها حتى وفاته عام 1939. للتفاصيل ينظر:

Erik Jan Zevrcher, The unionist Factor, The Role of The Committee of union Progress The Turkish Nationl Istanbul, 1984, S.13.

[2] قام طلبة المدرسة بإضراب ضد إداراتها وعلى أثره طلب القصر السلطاني من المسؤولين في المدرسة تزويده بقائمة تتضمن الأسماء البارزة من الطلبة الذين لهم الدور في تلك الأحداث. للتفاصيل ينظر: أورخان محمد علي، المصدر السابق، ص270–271.

[3] الكاربوناري Carbonari. تأسست هذه الجمعية في النصف الأول من القرن التاسع عشر في عهد ملك نابولي (جوشيم مراد Jochim Murat 1808–1818) ومعناه حارقوا الفحم أو الفحامون (Charcoal Burners)، كان هدفها إعادة أسرة بوربون الحاكمة إلى عرش نابولي، من الأهداف الرئيسية للكاربوناريين كانت التحرر من السيطرة الفرنسية ومن بعدها النمساوية والقضاء على الأنظمة الإقطاعية المطلقة في زمن الدويلات الإيطالية. للتفاصيل ينظر: أرنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح أحمد العلي، بيروت، 1960، ص50–51؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج1، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، 1992، ص156.

[4] فه رهاد پيربال، ئه و كردي توركه كاني له ده ست دكتاتوريه تي سولتان عه بدو لحميد رزگار كرد، د. عه بدولا جودت، كوڤارا گولان، ژمارة16، 1998، ل.42.

كان مؤسسو الجمعية أربعة مسلمين، الا أنهم من قوميات واجناس مختلفة. فإبراهيم تيمو ألباني واسحق سكوتي[1] وعبد الله جودت كرديان[2] ومحمد رشيد

---

[1] اسحق سكوتي Ishaq Sukuti (1868–1902) ولد في ديار بكر من عائلة كردية، كان من المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي. توجه بعد عام 1895 إلى جزيرة رودس الا انه تمكن من مغادرتها والوصول إلى باريس. اصدر مع عبد الله جودت جريدة عثمانلي، ثم عمل طبيباً مساعداً عسكرياً في السفارة العثمانية في روما أثر تخليه عن مهاجمة السلطان عبد الحميد الثاني مقابل اطلاق سراح رفاقه من السجون العثمانية. توفي في سان ريمو في إيطاليا عام 1902 فرثته جريدة كردستان في عددها الثلاثين الصادر في الرابع عشر من آذار 1903 بمقاله تحت عنوان «ضياع عظيم» نقل جثمانه إلى اسطنبول ودفن في مقبرة السلطان محمود. للتفاصيل ينظر: فه رهاد پيربال، روژنامه گه ري كردي به زماني فه ره نسي، هولير، 2002، ل 18–19؛ روهات ئه لاكوم، كردكاني ئه ستمبولي گوون1453–1925، وه رگيران: ئه حمه د ئاقانه، هه ولير، 2005، ل 104–105.

[2] ولد عبد الله جودت Abdullah Jawdet في التاسع من أيلول 1869 في قرية (عربگير–عرب قير Arapkir) في كردستان تركيا ينتمي إلى عائلة كردية معروفة باسم (عمر أوغلولري) اما والده فهو (حاجي عمر واصف افندي) كان إماماً للطابور الأول في ديار بكر ووالدته هي (لامعة مصطفى). تعلم مبادئ الحياة العامة على يد والده وعمه حصل على أول تعليم له في خوزات(درسيم) انتقل بعدها مع عائلته إلى معمورة العزيز وفيها التحق بالمدرسة الرشدية العسكرية وتخرج منها حاصلاً على شهادة الثانوية. غادر كردستان للاستقرار في اسطنبول عام 1884. سجل في إعدادية (قله لي) العسكرية في اسطنبول وكانت الدراسة فيها ثلاث سنوات أو بعد تخرجه من المدرسة الطبية العسكرية كان في نيته الالتحاق بالمدرسة الهندسية الملكية الا انه لم ينجح في الاختبارات التي قام بتأديتها متأخراً فانصرف إلى مدرسة الطب العسكرية. أظهر هناك نشاطاً ثقافياً ملحوظاً إذ تعلم اللغة الفرنسية وتأثر بالفكر الإصلاحي الفرنسي وصدرت له مجموعة شعرية باسم (هيج–Hic) باللغة التركية والعديد من المؤلفات في مجال اختصاصه الطبي. للتفاصيل أكثر عن حياته ينظر: ماليسانز، القومية الكردية ود. عبد الله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، 2000، ص9؛ خورشيد لويس، جودت عبد الله، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثالث عشر، ص30؛ ئه حمه د ئاقانه، عه بدو للاجه وده ت ودووناري له گوڤاري (روژي كرد) كوڤارامان، ژمارة 23، 5 ئايار، 1998، ل146؛ كه ومليك له پسبوران وئه فسه راني سياسي ئنگليز، كرد وكردستان ورگيران حسين عوسمان . نيركسه جاري ، حسين ئه حمه د جاف، هه وليز، 2002، ل12؛ عبد الرحمن باشا، الدكتور عبد الله جودت (1869–1932) وبواكير النضال التحرري الكردي،

شركسي من القوقاز[1]. وبذلك يمكن اعتبار جمعية الاتحاد والترقي خير مثال على الظاهرة اللاقومية من خلال هوية مؤسسيها، فوجود الكرد كأغلبية لا يعني الانحياز إلى القومية الكردية، بل الهدف منها هو المناداة بالإصلاح لعموم القوميات الأخرى في الدولة العثمانية[2].

عقدت الجمعية في بدء تأسيسها عدة اجتماعات غلب عليها طابع السرية. ولكي لا يتم الكشف عنها من قبل أجهزة النظام، أطلق على كل اجتماع اسم خاص، فأطلق على الأول الذي عقد في الحادي والعشرين من نيسان 1889[3] (دورتلرا اجتماعي- الاجتماع الرباعي)، أما الثاني فكان سريعاً وسمي (المطالعة الخشبية، حطب قراء تنس اجتماعلري). وبعد شهرين عام 1890 عقدوا اجتماعاً ثانياً في مقهى خارج باب أدرنة القائم في اسطنبول كان عدد الحاضرين فيه اثني عشر عضواً وقد سمي بـ (اجتماع شجرة التين- انكلرالتي اجتماعي) الذي عد أول اجتماع رسمي للجمعية، تزامن انعقاده مع ذكرى اندلاع الثورة الفرنسية عام1789[4]،

---

مجلة متين، العدد 75 نيسان، 1998، ص105؛ فه رهاد پيربال، عه بدوللا جه ودت پيشكه شه به عه بدو لرحمان به در خان، كوڤاري رامان، ژمارة 23، 5 ئايار، 1998، ل.130؛ عه بد بدولا زه نگه نه (ژين) كوڤاري سه ردمي سه رتاري راجه نينه كاني كرد، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژماره (6-7) سالي دوم، 2002، ل188؛ فه رهاد پيربال، ئه و كردي كوركه كاني له ده ست دكتاتوريه سه رجاووي بيشو ، ل43؛

Mehmed Uzum, dr Abdulloh Cevedet (1869-1932) , Kovana hévi, Pauiz, 1990. L.75.

[1] محمد رشيد شركسي Mehemed Reside Cerkez (1872-1919) من المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي نفي إلى طرابلس عام 1895 وبقي هناك حتى عام 1908 ثم عاد إلى اسطنبول، تولى منصب حاكم إقليم بارز، ثم بعدها ديار بكر والبصرة والموصل وأنقرة. أتهم بإجبار الأرمن على الهجرة الجماعية فهرب، الا ان انكشاف أمره اضطره إلى الانتحار عام 1919 للتفاصيل ينظر:

.Erik Jan Zevrcher.A.G.E S.13

[2] Naje Kutlay. Ittahav ve terakki kutler, Inkra, 1991, S.53.

[3] أرنست رامزور، المصدر السابق، ص51. بينما يذكر عبد الله العلياوي في كتابه كردستان في عهد الدولة العثمانية ان تاريخ الاجتماع هو 1889/5/21.

[4] Ibrahim Temo, S.19.

حضره كل من إبراهيم تيمو واسحق سكوتي وشرف الدين مغمومي وعبد الله جودت ومحمد رشيد شركسي واساف درويش وحرسلكي علي رشيد ومحمد غيريد[1].

وفي اجتماع[2] شجرة التين تم انتخاب هيئة إدارية من بين الأعضاء المشاركين، فضلاً عن وضع منهج للجمعية، إذ انتخب علي رشدي رئيساً لها، لكبر سنه ومقامه بين الجميع، في حين احتفظ إبراهيم تيمو برقمه الأول في الجمعية، كما تم انتخاب شرف الدين أميناً للسر وأساف درويش أميناً للصندوق وعبد الله جودت سكرتيراً للجمعية[3]. وقد انتشرت مبادئ الجمعية في المدرسة الطبية العسكرية بشكل سريع حتى امتدت إلى بقية المدارس الحكومية العليا في اسطنبول، بفعل تأثير الأفكار الغربية وسعي الدول الأوربية إلى حث الشباب العثماني على الانضمام إلى الجمعيات المناهضة للسلطان عبد الحميد. كما ان الشباب العثماني لم يكن لديهم أي خيار سوى الدخول في المدارس العسكرية، لأن جامعة اسطنبول لم تؤسس الا في عام 1900[4]، فضلاً عن العقلية المتنورة لكل من اسحاق سكوتي وعبد الله جودت، ودورهما في تثقيف أعضاء الجمعية والإيمان بالمبادئ التي تأسست من أجلها جمعية الاتحاد والترقي[5].

كان عبد الله جودت في الكثير من الأحيان الناطق باسم الجمعية وانه لم يكن من المتحمسين لتأسيس دولة كردية وإنما إلى تأسيس دولة عثمانية تضم جميع القوميات قائمة على أساس العدالة والمساواة بين شعوبها، مؤمناً مع صديقه اسحق سكوتي بأن القلم هو الطريق الأساس إلى التحديث والتقدم. فكان لتلك

---

(1) أرنست رامزور، المصدر السابق، ص51 ;A.E, S.19

(2) ذكر ارمسترونج، ان بعض اجتماعات الجمعية كانت تعقد في قسم من بيوت اليهود المنتمين للجنسية الإيطالية والجمعيات الماسونية الإيطالية .هـ. س. ارمسترونج، الذئب الأغبر مصطفى كمال، سلسلة كتاب الهلال، ص29.

(3) عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية1851-1914، دراسة في التاريخ السياسي، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2005، ص189.

(4) أرنست رامزور، المصدر السابق، ص51-52.

(5) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص52.

الأفكار التي أصبحت تعرف من قبل الطلبة ومن كلا الجنسين بـ «مزرعة المعرفة»، أثرها في تطوير حركة جمعية الاتحاد والترقي[1].

وصل خبر تأسيس الجمعية إلى مسامع السلطان عبد الحميد عام 1892، فاتخذت أجهزته الاستخباراتية إجراءات بحق اعضائها البارزين، إذ تم القاء القبض على كل من عبد الله جودت وشفيق كريتلي وشرف الدين مغمومي وسجنهم لمدة شهر واحد، بعدها القي القبض على أربعة عشر آخرين من بينهم اسحق سكوتي جراء احتجاجهم على حبس زملائهم، فاضطرت السلطات العثمانية إلى الافراج عن عبد الله جودت واسحق سكوتي والسماح لهم بمواصلة دراستهم[2].

وقد روي عن الدكتور «مختار أوزدن»: «أن ثلاثة طلاب ضعاف النفس قدموا للقصر تقريراً بينوا فيه أن أفكار الحرية والمساواة والدعوة إلى التغيير بدأت تدور بطلاقة في المدرسة الطبية»[3]. وفي ضوء ذلك اتخذ السلطان مجموعة تدابير حازمة فأمر بعزل علي صائب باشا آمر المدرسة من منصبه وتعيين زكي باشا بدلاً عنه، مطالباً إياه بإجراء تحقيق بحق الطلبة المشتبه بهم، واعتقالهم إذا ثبت تورطهم في هذا النشاط المعادي[4]. كما طالبه بمنع طلبة المدرسة الطبية من حرية الرأي والتعبير، واستخدامه القوة إذا تطلب الأمر ذلك[5].

على الرغم من كل تلك الإجراءات التي اتخذتها السلطة العثمانية بحق المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي، الا ان اعضاءها قرروا مواصلة نشاطهم السياسي والثقافي، فعندما تم اطلاق سراح عبد الله جودت، افتتح مع صديقه اسحق سكوتي وعبد الله أفندي عام 1892 مدرسة عرفت بـ «مزرعة المعرفة» تيمناً بالأفكار والمبادئ التي آمنوا بها[6].

---

[1] سلام ناوخوش، احتلال وتقسيم كردستان، مطبعة نازه، أربيل، 2008، ص47؛ ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص155.

[2] ماميسانژ، المصدر السابق، ص10؛ ارنست رامزور، المصدر السابق، ص53.

[3] Ahmed Bedive Kuran, S.561.

[4] Ahmed Bedive Kuran, S.61.

[5] Naje Kutlay, S.55.

[6] ماميسانژ، المصدر السابق، ص10.

انتقل عبد الله جودت إلى اسطنبول لمتابعة نشاطه السياسي، الا ان أجهزة النظام الحميدي القت القبض عليه مع عدد من رفاقه وأودعتهم السجن، بعدها أصدر المجلس العسكري العثماني قراراً في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1895، نص على نفي عبد الله جودت إلى طرابلس الغرب، لأن وجوده في العاصمة أصبح يشكل خطراً على مستقبل النظام السياسي[1]

وبسبب القيود التي فرضت على الجمعية، قرر أعضاؤها نقل نشاطهم إلى خارج الدولة العثمانية، كونهم أصبحوا موضع شبهة من قبل أجهزة النظام، فبدأوا منذ عام 1894-1895 بمغادرة اسطنبول متنكرين خشية انكشاف أمرهم، متخذين من باريس المحطة الأولى لتجمعهم ثانية، ومواصلة دراساتهم فيها، والعمل بحرية لنشر أفكارهم بين الطلبة والفئات المثقفة هناك[2]. وكان من بين أبرز من غادروا العاصمة العثمانية ناظم السلانيكي [3].

وفي باريس، التقى الهاربون من بطش السلطان عبد الحميد مع مجموعة من الشبان العثمانيين، كان بعضهم يدرس على نفقة الحكومة العثمانية، أو على نفقته الخاصة ومن أبرزهم أحمد رضا[4]، الذين أبدوا استعداداً للعمل سوية تحت ظل

---

[1] ره سول هاوار، كرد وباكوري كردستان له سه رتاي ميژوه وه هه تاشه ري دووه مي جيهان، سليماني، 2000، ل 465؛

Nur Bilge Criss, Istanbul under Allied Occupation 1918-1923, Istanbul, P.51

[2] أرنست رامزور، المصدر السابق، ص54.

[3] ناظم السلانيكي: ولد عام 1870، انضم إلى المدرسة الطبية العسكرية، أكمل دراسته في باريس كان له الدور في توحيد فروع الاتحاد والترقي في الاناضول ومن الشخصيات التي ساهمت في انقلاب 1908 أصبح السكرتير العام للاتحاد والترقي عام 1911 عين للفترة من آب - تشرين الأول 1918 وزيراً للتربية.

Ahmed Feroz , The Young Turks , New York, 1969, P.175.

[4] ولد أحمد رضا في اسطنبول من أم مجرية اعتنقت الإسلام واب تركي اسمه علي رضا الذي كان يلقب بعلي الإنكليزي لاجادته اللغة الإنكليزية وعلاقته الطيبة بالإنكليز. كان أحد أعضاء مجلس الأعيان أيام الحكومة الدستورية الأولى ثم نفي إلى ألجن وهي منطقة تابعة إلى قونية بأمر من عبد الحميد، درس أحمد رضا في غلطة سراي وتوجه إلى فرنسا لدراسة الزراعة بعد ان رأى واقع الفلاح التركي. للتفاصيل ينظر: نادية ياسين عبد،

جمعية الاتحاد الترقي التي ترأس فرعها في باريس أحمد رضا والذي أصبح من اشهر رجال الاتحاد والترقي[1].

على الرغم من بعد المسافة بين باريس واسطنبول الا ان السلطان كان على علم بتحركات ونشاط أعضاء الجمعية هناك وذلك من خلال التقارير الدورية التي يبعثها له منير باشا السفير العثماني في باريس[2]، الذي حاول مراراً التأثير على الحكومة الفرنسية للحد من نشاط أعضاء جمعية الاتحاد والترقي.

ولاشعار شعوب الدولة العثمانية بأن هروب أعضاء جمعية الاتحاد والترقي إلى أوربا لا يعني توقف نشاطها والتخلي عن الهدف الذي تأسست من اجله، أصدر أحمد رضا وبالتعاون مع خليل غانم[3] وعدد من المنفيين عام 1895 جريدة مشورت Musourt التي تصدر مرتين في الشهر وتطبع باللغة التركية فقط لأنها معدة للقراء داخل الدولة العثمانية فضلاً عن ملحق باللغة الفرنسية[4].

لذا أصبحت مشورت التي عدها أحمد رضا ملكاً شخصياً له، الجريدة الرسمية لجمعية الاتحاد والترقي، هدفها إصلاح الدولة العثمانية[5].

ساهم عبد الله جودت واسحق سكوتي في دعم وإصدار جريدة مشورت. ففي عام 1895، نشرت الجريدة مقالين في صفحاتها، الأول بقلم عبد الله جودت دعا فيه العثمانيين إلى الثورة، لاسقاط نظام السلطان عبد الحميد، بينما المقال الثاني

---

الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص140-141.

[1] روحي بك الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة الهلال، الجزء الثالث، السنة السابعة عشر، ص154.

[2] جون هاسلب، المصدر السابق، ص297.

[3] خليل غانم: هو مسيحي من بيروت كان نائباً عن سوريا في البرلمان التركي عام 1878، هرب إلى أوربا بعد ان عطل عبد الحميد البرلمان، اصدر في باريس جريدة بالفرنسية سماها تركيا الفتاة. كما كتب عدد من المقالات نشرت في جريدة المناضرات Jornal des Debats وفي جنيف أصدر جريدة (الهلال). أرنست رامزور، المصدر السابق، ص55.

[4] أرنست رامزور، المصدر السابق، ص56.

[5] روحي بك الخالدي ، المصدر السابق، ص155.

الذي كتبه أحمد رضا دعا السكان في الدولة العثمانية إلى تطوير أنفسهم من خلال تسليحهم بالعلم والمعرفة والثقافة. وبهذا ظهر تياران فكريان مختلفان من حيث النهج وطبيعة الأسلوب الواجب اتباعه لمواجهة النظام الحميدي[1]، اضطر على أثره عبد الله جودت إلى مغادرة باريس في السابع من أيلول 1897 قاصداً جنيف وفيها أصبح مسؤولاً عن فرع الاتحاد والترقي[2].

وفي جنيف أصدر وبالتعاون مع كل من اسحق سكوتي وأدهم رضا وتونالي حلمي[3] ونور أحمد وحسن لطفي جريدة عثمانلي Osmanli التي أصبحت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، وكانت تصدر كل خمسة عشر يوماً باللغة العثمانية فضلاً عن ملحق باللغة الفرنسية. وقد صدر العدد الأول منها بثمان صفحات على قياس ورق A4 في الأول من كانون الأول 1897[4]. تباع حسب ما جاء في عددها الأول بـ خمسة وتسعين قرشاً عثمانياً أو عشرين فرنكاً فرنسياً، وفي الجانب الأيسر منها كتبت عبارة بالفرنسية «تابعة للاتحاد والترقي العثمانية»[5].

---

[1] عبد الجبار قادر غفور، المفكر الكردي عبد الله جودت، ترجمة: عبد الفتاح على يحيى، مجلة كاروان، العدد 46، تموز، السنة الرابعة، 1986، ص148.

[2] المصدر نفسه.

[3] تونالي حلمي Tunali Hilmi (1871–1928) : أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ولد في إحدى المقاطعات البلقانية التابعة للدولة العثمانية، درس في مدرسة الطب العسكرية هرب بعد القاء القبض على أعضاء جمعية الاتحاد والترقي إلى سويسرا 1896، انتقل إلى القاهرة 1898 . وبعد ثورة 1908 عاد إلى اسطنبول شغل عدة مناصب حكومية. وفي 1920 انتقل إلى قوات الجمهورية التركية الحديثة (الدفاع عن الروملي) توفي سنة 1928 . للتفاصيل ينظر:

M. Lutfulla Karmam. Tunali Hilmi : An Outstanding Ficure in The Process of Idcological Chang From Ottomanisim to Turkish , 2 July . Website. www.meria.idc.ac.it.journal1997.

[4] Ugur Akinci, Turkish Political Parties: 19th Century, 2005, www.turkishpolitices.

[5] فه رهاد پيربال، روژنامه كه رى كردي، سه رجاووى پيشوو، ل 150.

كان عبد الله جودت مدير تحرير جريدة عثمانلي ورئيسها، أما دور اسحق سكوتي وتونالي حلمي فهو دعم الجريدة مادياً ومعنوياً، فضلاً عن نشاطاتهم في كتابة المقالات التي تتحدث عن أوضاع الدولة العثمانية. كما طالبت الجريدة صراحة الشعوب العثمانية بالإنتفاضة ضد السلطان. وقد ظهر هذا واضحاً في مقالة كتبها عبد الله جودت «لن يتخلص الشعب من اضطهاد السلطان دون أن ينتفض»، وانتقلت الجريدة من مكان لآخر وتغيرت هيئة تحريرها عدة مرات[1].

من هنا نرى بان جريدة عثمانلي أدت دوراً كبيراً في نقد السياسة العثمانية ولاسيما المقالات التي تنشرها، ودعوتها الناس إلى الثورة ضد السلطان في وقت كانت الدولة العثمانية تمر بظروف صعبة.

صدر ثلاثة عشر عدداً من الجريدة بإدارة عبد الله جودت، العدد الأول في الأول من كانون الأول 1897 والعدد الأخير في حزيران 1899 ساهمت خلالها الجريدة في توثيق العلاقات بين الكرد والمثقفين في أوربا[2]. وفي عددها الثالث نشرت جريدة عثمانلي مقالة لعبد الله جودت جاء فيها: «لسنا نؤمل في التعرض للغة أي عثماني وقوميته ولكننا مطمئنون من حكم دستوري ما لو باشر ممارسة الحكم لجعل العثمانيين كافة متساويين وحقق للغات القوميات العثمانية التطور والازدهار، وراقت العثمانية والعثمانيين جميعاً من دون استثناء»[3].

أحدث المقال إرباك في أروقة قصر يلدز، لأن كلمة الثورة ظهرت علانية في صحف المعارضين التي كانت تتسرب إلى داخل الدولة العثمانية عن طريق دوائر البريد الأجنبية.

وفي محاولة لإيقاف صدور جريدة عثمانلي اتصل منير باشا بصفته مخولاً من

---

[1] فه رهاد پيربال، هه مان سرچاوو، ل16؛ عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص148.

[2] ماميسانژ، المصدر السابق، ص10-11.

[3] فه رهاد پيربال، روژنامه كه رى كردي، سه رجاووى پيشوو، ل26-27؛

Ahmed Bedive Kuran, A.G. E., S.16.

السلطان بعبد الله جودت، تعهد له مقابل إيقاف جريدة عثمانلي[1]، اطلاق سراح المسجونين السياسيين في طرابلس الغرب وفزان، المقترح الذي لقي قبولاً من عبد الله جودت[2]، في وقت كان محرروا الجريدة يواجهون أزمة مالية، اضطرتهم للبحث عن فرص عمل يمكنهم من خلالها مواصلة عملهم الصحفي. كما ان هناك ضغوطات مارستها الحكومة السويسرية على عبد الله جودت ورفاقه بتأثير عثماني بحيث اصبح من الصعب عليهم مواصلة عملهم في جنيف[3].

وحسب التفاهم يفترض على عبد الله جودت واسحق سكوتي إنهاء حملات اسحق الصحفية ضد عبد الحميد، مقابل إطلاق سراح ثماني وسبعين سجيناً سياسياً مبعداً إلى طرابلس الغرب، الدعوة التي لقيت استحساناً من قبل عبد الله جودت[4]. وحول هذا الموضوع صرح عبد الله جودت عام 1898 قائلاً: «اشترطت لهذا العمل اطلاق سراح ثمان وسبعين من الساسة المنتخبين الذين اعتقلوا في طرابلس وإعفاءهم وارضاءهم» وقد وافق السلطان عبد الحميد على تنفيذ هذا الشرط[5].

السؤال الذي يطرح، لماذا كان عبد الله جودت متحمساً في إطلاق سراح المسجونين السياسيين؟ ان السبب في ذلك انه قضى فترة في تلك السجون، وتعرف على الظروف الشاقة هناك، والمعاملة القاسية التي كان يعامل بها المسجونين، والعمليات المستمرة بإعدام العديد منهم في منفاهم[6].

---

[1] على الرغم من موافقة عبد الله جودت إيقاف جريدة عثمانلي، الا ان الأخيرة واصلت صدورها باسم رجل يدعى (البرت كارني)، أما اسحق سكوتي وعبد الله جودت فكانا يديران الجريدة من خلف الستار من خلال كتاباتهما ومساعداتهما المالية.

[2] عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص149.

[3] ماميسانژ، المصدر السابق، ص17-18.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] ئه حمه د تاقانه، سه رجاوي پيشوو، ل.146.

[6] أورخان محمد علي، المصدر السابق، ص277؛ جمعة نور الدين جباري، رواد خدموا الصحافة الكردية، مجلة گولان العربي، العدد 47، نيسان، 2000، ص61.

وعلى أثر الافراج عن السجناء السياسيين، فضل عبد الله جودت واسحق سكوتي الانخراط في خدمة مؤسسات الدولة العثمانية، وفي الوقت نفسه لكي يستمر نشاط القوى المعارضة من دون ان تتأثر بسياسة الدولة العثمانية.

توصل المثقفون الكرد إلى حقيقة أهدافهم القومية وكيفية العمل من أجل اشاعتها بين شرائح المجتمع الكردي، لاسيما وان الدولة العثمانية في هذه المرحلة قد وجهت أجهزة استخباراتها لملاحقة القوى المعارضة لسياستها، فكان لزاماً على المثقفين الكرد ان تكون لهم وسيلة فاعلة تسهم في نشر مطاليبهم والدفاع عنها بين الأوساط المحلية والدولية بعد ان وصل الوعي القومي الكردي إلى مرحلة متقدمة تطلب ان يكون لها وسائلها ودعاتها وقد تبلور ذلك من خلال صدور جريدة كردستان في عام1898.

## المبحث الثاني

## الحركة الثقافية الكردية 1898-1902

## جريدة كردستان إنموذجاً

ارتبطت الحركة الثقافية في كردستان بالجوامع والمدارس الدينية المنتشرة فيها[1]، وذلك لإهمال الدولة العثمانية المتعمد الجانب التعليمي، اعتقاداً منها بان نشر الوعي الثقافي سيسهم في بلورة شعور قومي ينعكس عليها سلبياً ولاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909).

وعلى الرغم مما تعرضت إليه بلاد كردستان من سياسة قائمة على قمع الحريات الشخصية ومحاربة دعاة التحرر والاستقلال، إلا ان تلك المدارس ساهمت في إعداد علماء دين ومثقفين بارزين يتمتعون بالحس القومي وكان لهم دور بارز في تطوير الحياة الثقافية للشعب الكردي من بينهم (حاجي قادر الكويي)[2] و(ملا كه وره - الملا الكبير) اللذان اهتما كثيراً بالأدب الكردي إلى جانب واجبهم الديني[3].

---

[1] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص193.

[2] حاجي قادر الكو يي : (1815-1897) عالم كوردي ناضل كثيراً في حياته ولد في قرية (كور قه ره ج) قرب مدينة كويسنجق في محافظة أربيل وبعد بضعة سنوات توفي والده أحمد هاجر مع والدته فاطمة إلى كويسنجق تعلم في الكتاتيب قراءة القرآن والتعاليم الدينية ودرس العلوم الأولية في العلوم الإسلامية واشتهر كشاعر وذاع صيته في المدينة. تأثر بالفكر السائد في الإمبراطورية العثمانية وعانى من الاضطهاد القومي ودعا إلى حرب قومية شاملة تشترك فيها كل طبقات الشعب الكردي. للتفاصيل ينظر: رشيد فندي، الفكر القومي الكردي بين خاني وحاجي قادر الكويي، دراسة نقدية، دار سبيريز، دهوك، 2008، ص61-73؛ عه بدو لستار تاهير شه ريف، حاجي قادر كويي، مجلة شمس كردستان، العدد 42، تشرين الثاني، 1976؛ عه بدولستار تاهير شه ريف، حاجي قادر شاعيري شورشكير وپيشكه و تنخوازد ديموكراتي ي نه ته ويي كرد، پيشكه كي دوكتور مارف خه زنه دار، به غدا، 1977.

[3] كمال مظهر أحمد، احدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ترجمة : صدر الدين عارف، مجلة سردم، السيلمانية، العدد1، 2003، ص14. وللمزيد من التفاصيل عن هذه المدارس ينظر:

وعليه يعد عام 1892 حدثاً مهماً في تاريخ الأدب الكردي، ففيه صدر أول كتاب لمؤلف فلسطيني يدعى يوسف ضياء الدين الخالدي[1]، احتوت صفحاته التي طبعت باللغة العربية على قواعد النحو الكردية. ويعد الكتاب الذي سمي «الهدية الحميدية في اللغة الكردية»[2] والبالغ عدد صفحاته مائتين وخمسين صفحة ذات قيمة ثقافية وأدبية عظيمة، إذ احتوى فضلاً عن قواعد النحو الكردية، قصائد الشاعر الكلاسيكي الكردي أحمد خاني[3]، ومقاطع من قاموس الشعر الكردي (نوبهار)، والقاموس الكردي العربي الذي وضعه محمد عبد الهادي وحجي محمد فوزي[4].

لاقى الكتاب صدى واسعاً بين أوساط الشخصيات والمثقفين الكرد، الذين عدوه أحد أنضج المطبوعات، كما أشادت الصحافة الأوربية التي تصدر في اسطنبول بالكتاب أيضاً[5].

---

عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني1838-1917، القاهرة، 1959.

[1] حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص26؛ عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص194.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص24.

[3] أحمد خاني(1650-1707) شاعر كردي كلاسيكي لقب بشيخ مشايخ الجزيرة، جذب اليه انظار المستشرقين الروس. كان عالماً دينياً كبيراً متقناً عدة لغات (الكردية والعربية والفارسية والتركية) ومطلعاً على أدق تفاصيل الثقافة الإسلامية. في الثالثة والثلاثين من عمره ألف القاموس (الكردي العربي) سماه (نوبهار) الفه خصيصاً للطلاب الكرد وفي الرابعة والأربعين من عمره نظم ملحمته الشعرية ( مم وزين). للتفاصيل ينظر: عبد الله محمد حداد، خاني قمة من قمم الشعر ورائد الفكر القومي، مجلة گولان العربي، العدد 30، تشرين الثاني، 1988، ص168-169؛ عز الدين مصطفى رسول، أحمد خاني شاعراً ومفكراً، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979؛ عز الدين مصطفى رسول، خاني وحياته، مجلة شمس كردستان، العدد 15، السنة الثالثة، كانون الثاني، 1974.

[4] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص25.

[5] المصدر نفسه، ص26-27.

ومع تطور الحركة التعليمية في كردستان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تأسس في المناطق الكردية عدد من المدارس الرشدية، فقد افتتحت في السليمانية عام 1893 المدرسة الرشدية العسكرية، وبعد سنوات قليلة أرسل عدد من خريجيها إلى بغداد واسطنبول لإكمال الدراسة، بعد ان نمت عقليتهم الثقافية من خلال الأخبار التي تصل إلى العاصمة والتي تتناول أهم الأحداث التي كانت تشهدها دول أوربا الغربية آنذاك[1].

فليس مستغرباً أن يهتم مصطفى باشا ياملكي، الذي عاش فترة طويلة في اسطنبول ووصل إلى مرتبة عسكرية متقدمة في الجيش العثماني بعد عودته إلى موطنه السليمانية بالعمل الصحفي. كذلك هو الحال لدى أبناء بدرخان، الذين اعتبروا العمل الصحفي جزءاً أساسياً من واجبهم النضالي القومي[2]. فضلاً عن ذلك فان تطور صحافة الشعوب المجاورة للكرد كالأرمن والعرب والترك قد مهدت الطريق لإظهار الصحافة الكردية فقد أشار عبد الرحيم الهكاري أحد المثقفين الكرد في تركيا، إلى تأثير الصحافة الأرمنية على الفئة المثقفة الكردية، إذ بينت لهم ضرورة إصدار صحف ناطقة باسمهم[3].

بعد أن أيقن المثقفون الكرد بان الصحافة[4] هي الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها يمكن لشعوب الدولة العثمانية معرفة طبيعة المجتمع الكردي والسياسة التي مارسها السلاطين العثمانيين، واجهتهم مشكلة وهي في أي مكان يسمح لهم إصدار جريدة؟ فنظام السلطان عبد الحميد الثاني كان نظاماً مستبداً لم يسمح

---

[1] كمال مظهر أحمد، أحدى زوايا تاريخ الصحافة، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] كه مال مه زهر ئه حمه د، تيگه يشتي راستي وشويني له روژنامه نوس كردنبرا، جابخانه ي كردي زانياري كرد، به غدا، 1978، ل56؛ نه وشيروان مسته فا، كردستان سه رتاري روژنامه واني كردي، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه م، هه وليز، 2002، ل 104–116.

[4] للمزيد عن الصحافة وتعاريفها ينظر: رفائيل بطي، الصحافة في العراق، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955؛ سامي رفائيل بطي، صحافة العراق، الجزء الأول، بغداد، 1985؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطبعة العرفان، لبنان، 1971.

بنشر أي كلمة تفوح منها رائحة النقد والمعارضة في العاصمة اسطنبول[1]، إلى درجة أنه أجرى تعديلات عدة على قانون الصحافة الذي سبق وان أصدره السلطان عبد المجيد الأول عام 1857 والذي كان يحوي شروطاً قاسية، ومنع بموجب التعديل الأخير لعام 1900 الصحفيون من ذكر أسماء مثل مدحت باشا والدستور والثورة والاشتراكية والحقوق والواجبات والحريات والمساواة والنضال. وقد وصل الأمر إلى درجة ان السلطان عبد الحميد كان يتمنى بعد خلعه من السلطة عام 1909 وعلى رأي الدكتور كمال مظهر أحمد لو انه يتمكن من العودة إلى قصر يلدز ليوم واحد فقط «لكي يلقي بكل الصحفيين إلى التنور»[2]. فكانت الحاجة إلى صحافة كردية من أجل طرح قضايا الشعب الكردي[3].

وأمام هذه المعوقات التي واجهت محاولات المثقفين الكرد إصدار جريدة قرروا اختيار مدينة القاهرة مكاناً ملائماً لتحقيق هدفهم. ففي يوم الخميس المصادف الثلاثين من ذي القعدة 1315 هـ الموافق الثاني والعشرين من نيسان 1898 أصدر مقداد مدحت بدرخان[4] أول جريدة كردية في مدينة القاهرة طبعت بمطبعة الهلال عرفت باسم كردستان وهي جريدة سياسية وأدبية واجتماعية نصف شهرية وقد كتب تحت اسم الجريدة عبارة باللغة التركية «لأجل ايقاظ الأكراد، وتشويقهم للفنون تصدر هذه الجريدة باللغة الكردية كل خمسة عشر يوماً مرة». أما في الزاوية اليمنى من الصفحة الأولى فقد كتبت عبارة باللغة الكردية «كل من

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد، 1898-1902، مجلة جامعة دهوك، المجلد4، العدد1، 2001، ص325؛ مكرم رشيد الطالباني، انطباعات اولية عن ماضي وحاضر الصحافة الكردية، مجلة گولان العربي، العدد11، نيسان، 1997، ص73.

[2] كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة، ص16.

[3] صباح آرام، الصحافة الكردية والرأي الحر، مجلة گولان العربي، العدد71، نيسان، 2002، ص65؛ حسين فيض الله الجاف، مدخل إلى كردستان والاكراد، مجلة النور، العدد8، السنة الأولى، تشرين الأول، 1968، ص3.

[4] ان اسم مقداد مدحت هو اسم مركب فأننا سوف نذكر في الصفحات الأخرى اسم مقداد بدرخان.

يود مراسلتنا ليكتب إلى مصر لصاحب جريدة ابن بدرخان باشا- مقداد مدحت بك. وأني أرسل من كل عدد 2000 نسخة مجاناً إلى كردستان لتعطوها لابناء الشعب»[1]. بلغ أعداد جريدة كردستان واحداً وثلاثين عدداً صدرت كل مجموعة في بلد معين:

أ- الأعداد من 1-5 صدرت في القاهرة.

ب- الأعداد من 6-19 صدرت في جنيف.

ج- الأعداد من 20-23 صدرت في القاهرة.

د- العدد 24 صدر في لندن.

هـ- الأعداد من 25-29 صدر في فولكستون شمال إنكلترا.

و - العددان 30 و 31 صدرا في جنيف[2].

واستغرق صدروها خمسة وأربعين شهراً واثنين وعشرين يوماً.

كما قام الباحث الكردي كمال فؤاد بجمع أعداد الجريدة ونشرها على شكل كتاب[3]، في حين قام عبد الله زه نكه نه بترجمة أعداد الجريدة إلى اللغة الكردية ونشرها[4]. ويذكر هوگر طاهر توفيق بأن النسخ الأصلية محفوظة في المكتبة الحكومية بمدينة ماربورك الألمانية وان محمد أمين بوزر سلان تولى مهمة تحويل حروف جريدة كردستان من العربية إلى اللاتينية وطبعها في السويد تحت عنوان:

Kurdistan Rojnama Kurdi ya Pésin Itlkkurd Gaztest 1898- 1902 [5]

واشار الكاتب الكردي حسين فيض الله الجاف بان معروف خه زندار تمكن من

---

[1] هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي1898-1914، دار سبيريز، دهوك، 2004، ص67.

[2] جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973، ص17.

[3] كه مال فوئاد، كردستان يه كه مين روژنامه ي كردي1898-1902، به غدا، 1972.

[4] عه بدولا زه نكه نه، كردستان له تاريكييه بو روناكي، كوڤاري روژنامه ڤانـي، ژماره8، سالي دووه م، هه وليز، 20002، ل11-23.

[5] هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكرديةفي تطوير الوعي القومي الكردي، ص67.

العثور على العدد الأول ونشره في جريدة التآخي التي كانت تصدر في بغداد في التاسع عشر من نيسان 1968[1].

يعد صدور جريدة كردستان حدثاً بارزاً في تاريخ الأمة الكردية وحركتها التحررية، إذ كان لصدورها أهمية كبرى كون ان الجهة التي تولت صدروها معروفة بنضالها القومي ضد سياسة العثمانيين هي عائلة البدرخانيين[2] التي رأت أن الصحافة هي أفضل وسيلة لايقاظ الشعور القومي والدعوة إلى التآخي بين الشعب الكردي والشعوب المجاورة[3]، لاسيما بعد فشل جميع الحركات الثورية المسلحة لانقاذ الكرد من السيطرة العثمانية وتحقيق استقلال كردستان[4]. إذ يمكن القول ان هذه الجريدة كانت لسان حال الوطنيين، لأن معظم محتوياتها حاولت جذب الانتباه إلى سوء تصرف الموظفين العثمانيين ولاسيما في المناطق التي يسكنها الكرد، فضلاً عن تعريفها بهوية الشعب الكردي[5].

إن جريدة كردستان لم تكن تمثل تنظيماً سياسياً بل كانت نتيجة مبادرة شخصية من قبل مقداد بدرخان، الذي أيقن ان الصحافة ستساهم في توعية شعبه المضطهد، كما انها في الوقت نفسه تعد صوتاً بوجه الظلم والاستغلال العثماني، إلا انها أصبحت مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وسيلة للتعبير عن أيديولوجية الحركة القومية الكردية[6].

---

[1] حسين فيض الله الجاف، الأمير جلادت بدرخان، رحيل أمير كردي، جريدة التآخي، العدد 5199، كانون الأول، 2007، ص6.

[2] جمال خزندار، المصدر السابق، ص12؛ فيصل ديهاتي، الصحافة ورسالة الصحفي آراء وملاحظات، مجلة گولان العربي، العدد 11، نيسان، 1997، ص77.

[3] فيصل الدباغ، كشف ببلوغرافي للجرائد والمجلات الكردية حسب تواريخ صدروها 1898-1978، مجلة گولان العربي، العدد11، نيسان1997، ص54.

[4] بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1930، ص50.

[5] حسين فيض الله الجاف، لمحات من تاريخ الصحافة الكردية، جريدة التآخي، بغداد، العدد 601، 1970، ص2.

[6] نزار جرجيس علي، الصحافة الكردية والنضال الوطني، مجلة زاگروس، العدد 2، حزيران، 1997، ص18؛ عبد الفتاح علي، صحيفة كردستان، ص325.

ومن خلال رسالة بعث بها مثقف كردي بارز إلى صاحب جريدة كردستان، عاتبه فيها بحزن قائلا: «لقد تأخرت كثيراً في إصدار جريدتك، كان الأحرى بك أن تصدرها قبل 20 عاماً». وذكر الدكتور كمال فؤاد عن الجريدة: «انها طبعت باللغة الكردية واللهجة الكرمانجية لمنطقة جزيرة بوتان وبأسلوب حسن ومرتب وكانت تنشر أعدادها في كل أسبوعين مرة واحدة وفي أربع صفحات بحجم (25.50 × 32.50) بالحروف العربية على النمط الفارسي»[1].

ويذكر الكاتب الكردي علاء الدين سجادي في كتابه (ميژوي ئه دبي كردي) (تاريخ الأدب الكردي): «وبما أن القرن التاسع عشر قد شارف على الانتهاء ففي هذه الحقبة من التاريخ دونت لغة الكرد على صفحات الورق من خلال ما كتب في جريدة كردستان»[2].

ونضيف إلى ما ذكره الدكتور كمال مظهر أحمد في كتابه (ميژوو) (التاريخ) تعتبر جريدة كردستان مصدراً مهماً من خلال معرفة جوانب عديدة من الحياة الأساسية للشعب الكردي ومنها الجوانب الفكرية والثقافية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وان ما ورد في صفحات كردستان يساعد المؤرخ أو الباحث في تناول العديد من القضايا ومنها العلاقة بين الكرد والأرمن ونشاط الكرد في صفوف الاتحاديين[3].

من هنا نستنتج ان جريدة كردستان أصبحت الحجر الأساس للصحافة القومية الكردية لأن مقالاتها كانت انعكاساً للجوانب الفكرية والسياسية والاجتماعية بشكل عام والثقافة الكردية وطرحها القضية الكردية أمام الرأي العام العالمي، كما صدرت في وقت مارس فيه السلطان عبد الحميد الثاني أساليب عدة لقمع الحريات الشخصية.

---

[1] كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة، ص18.

[2] علاء الدين سجادي، ميژووي ئه ده بي كردي، به غدا، 1952، ص182.

[3] كه مال مه زهر ئه حمه د، ميژوو، گشتي روشنبيري لاوان، به غدا، 1983، ص135.

بعد هذا العرض، هناك سؤال يُطرح، لماذا صدرت الجريدة في القاهرة من دون غيرها من الولايات العثمانية؟ للإجابة يمكن القول، ان هناك وجهات نظرٍ مختلفة بخصوص هذا الموضوع، فمنهم من ذكر ان مصراً في ذلك الوقت كانت أكثر تطوراً في المجالين الفكري والثقافي[1]، بسبب تأثير الاحتلال الفرنسي لاراضيها عام 1798، إذ جلب نابليون بونابرت العديد من العلماء في مختلف الاختصاصات لدراسة أحوال مصر مما ساعد المصريين على الاحتكاك بالأوربيين ومعرفة نهضتهم الحديثة[2].

اما تفسير الدكتور كمال مظهر أحمد حول سبب اختيار القاهرة مكاناً لصدور الجريدة فيعود للأسباب الآتية:

1- علاقة مصر بالحضارة الأوربية كانت أقوى من الدول الشرقية الأخرى.

2- تعود بدايات الصحف إلى فترة وجود نابليون وجيشه إلى القرن التاسع عشر.

3- السلطة العثمانية لم يعد لها سوى الأسم في مصر بعد احتلال الإنكليز لها عام 1882[3].

في حين يرجع فاروق علي عمر ذلك، إلى ان الظروف العامة في مصر كانت ملائمة لمختلف القوميات في ممارسة العمل الصحافي، فضلاً عن ذلك صعوبة حصول الكرد على مطبعة رسمية في اسطنبول، لأن مطبعة العامرة هي المطبعة الرسمية للدولة العثمانية كان يحتكرها السلطان عبد الحميد الثاني[4].

---

[1] عه بدوللا عه لياوه يي، روژنامه ي كردستان 1898-1902، خويندنه ويه ك ميژوويي كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، هه وليز، 2002، ل 228.

[2] عمار محمد علي حسين الطائي، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي لمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

[3] كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة، ص17.

[4] فاروق علي عمر، الصحافة الكردية في العراق، 1914-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الإعلام، 1999، ص46.

أما الكاتب جبار جباري فيقول، ان سبب اختيار الفئة المثقفة الكردية القاهرة للعمل الصحفي يعود إلى سوء المعاملة التي كان العثمانيون يمارسونها بحق القوميات غير التركية، مما أدى إلى هجرة العديد من الشخصيات والعوائل الكردية إلى مصر، كما ان القاهرة في وقتها كانت مركزاً فكرياً وثقافياً للحركة الوطنية والإصلاحية والآراء المتنورة التي سبق وان أعلنها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[1].

ومهما اختلفت الآراء حول سبب اختيار القاهرة، إلا ان الرأي الذي يجمع عليه المؤرخون هو ان مصر تعد في مقدمة ولايات الدولة العثمانية تطوراً في المجال الثقافي بسبب المؤثرات الخارجية من ناحية، وفقدان الرقابة الحميدية على حرية التعبير الشخصي من ناحية أخرى. شهدت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر تزايداً ملموساً في عدد الصحف الصادرة في مصر حيث بلغت ما يقارب 160-170 صحيفة.

ان الطريقة التي اعتمدها مقداد بدرخان في جريدة كردستان من خلال دعوته إلى ضرورة تثقيف المواطن الكردي والتمسك بالكرامة القومية والاندفاع نحو العلم والمعرفة، أصبحت نهجاً ثابتاً لمعظم الجرائد والمجلات الكردية التي صدرت بعد كردستان[2].

أرفق مدحت بدرخان مع العدد الأول للجريدة بطاقة تعريفية باللغة الفرنسية، ترجمت من قبل الكاتب الكردي معروف خزندار وفيما يأتي نص الترجمة:

«سيدي، يسعدني أن ارسل لكم عدداً من جريدة كردستان التي أصدرها الآن في القاهرة، أن قومي الكرد يبلغ تعدادهم ستة ملايين نسمة في آسيا الصغرى ولغتهم قديمة جداً. هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها جريدة باللغة الكردية

---

[1] جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، مطبعة الأمانة، مديرية الثقافة الكردية، بغداد، 1975، ص215.

[2] جمال خزنه دار، المصدر السابق، ص12.

من أجل نشر العلم وروح المحبة بين ابناء قومي ومن أجل حثهم على سلوك طريق التقدم والمدنية الجديدة ومن أجل التعريف بأدبنا القومي أيضاً. والدي الأمير بدرخان الذي شارك في حرب التحرير ضد حكومة عبد المجيد ذلك الذي حرم على عائلتنا أن نعيش في الوطن، لذا فقد قصدت مصر. ولأني آمل أن يعم الأمن والسلام في ربوع كردستان قررت وانا في الخارج ان اسخر كل ما في وسعي من أجل أي عمل يعم بالفائدة على المواطنين الكرد وينمي فيهم روح الفكر من خلال هذه الجريدة"[1]

**الأمير مقداد مدحت**

نستنتج من هذه الرسالة ان رئيس التحرير أراد ان يوضح إلى جميع القراء الذين تصل إليهم جريدة كردستان طبيعة المجتمع الكردي والمعاناة التي يعيشونها، كما أراد في الوقت نفسه كشف العلاقة بين نظام السلطان عبد الحميد الثاني والكرد إلى شعوب الدولة العثمانية.

وفي افتتاحية العدد الأول للجريدة ذكر مقداد بدرخان:

«ان الكرد أكثر وعياً وشجاعة من أقوام عديدة وهم أقوياء وعدلاء أساساً، إلا انهم كالأقوام الأخرى جهلاء وفقراء أيضاً لا يعرفون بأحداث العالم ويجهلون طبيعة ونوايا جيرانهم ولهذا وفي سبيل الله أصدرت هذه الجريدة وستصدر في المستقبل مرة كل 15 يوماً بأذن الله وسوف أتكلم في هذه الجريدة عن فائدة العلم والمعرفة واين يتعلم الإنسان واين توجد المدارس الجيدة. سأبين للكرد أين تقع الحرب وماذا تفعل الدول الكبرى وكيف تحارب وكيف تجري التجارة سأكتب عن هذه الأمور كلها. لم يسبق لشخص ان اصدر جريدة كهذه. أن جريدتي هذه هي الأولى من نوعها وسوف تحوي على نواقص كثيرة وارجو ان تكتبوا لي عن هذه النواقص"[2].

---

[1] نقلاً عن عبد الرحمن باشا، قراءات في كردستان بعد قرن من الزمان، سياحة سريعة عبر الصحيفة الكردية الأولى، جريدة خه بات، العدد 862، هه ولير، 1998، ص13.

[2] نقلاً عن فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص50؛ Hacer Sōztibir , Op. cit., P.29.

ولأهمية جريدة كردستان نشرت مجلة الهلال المصرية في عددها السابع عشر من السنة السادسة لشهر أيار عام 1898، العاشر من ذي الحجة 1315هـ في الصفحة (671) خبراً جاء فيه: «صدرت في العالم باللسان الكردي وتفخر مصر ان تلك الجريدة صدرت فيها وكذلك شأنها في عالم الصحافة»[1].

إذاً ان الهدف الأساس من الجريدة هو تنوير ونشر التعليم بين الكرد وتطوير ثقافتهم وتشجيع العوائل الكردية على ضرورة إرسال أولادهم للمدارس[2]، إذ جاء في ملحق العدد الأول باللغة الفرنسية «أصدر هذه الجريدة وقد وضعت نصب عيني هدف ترسيخ الاهتمام والحب في نفوس أبناء قومي إزاء التعليم، وأمنح الشعب فرصة التعرف على حضارة العصر وتقدمه وحيث انا في مصر أريد ان أرى في كردستان النظام. ولا ابغي من صدرو هذه الجريدة ولو من بعيد سوى خدمة مصالح شعبي وسعادته ورفع المستوى الثقافي لبني جلدتي»[3].

ومن هنا نرى أن ظهور الطباعة وسهولة النشر مع بدايات القرن العشرين وانتشار الحركات القومية بين الشعوب الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، والمناداة بالإصلاح قد أثرت هذه بمجموعها في تكوين النخبة المثقفة الكردية.

نشر مقداد بدرخان خمسة أعداد من الجريدة، طبعت الثلاثة الأولى في مطابع الهلال المصرية، أما العددان الآخران فكانا مذيلين بعبارة تصدر الجريدة في مصر وتطبع في مطبعة جريدة كردستان، وكانت توزع من كل طبعة (3000) آلاف نسخة مجاناً في كردستان[4]. وقد احتوت صفحات بعض الأعداد على

---

[1] عوسمان ياسين، به ره و خه ويندنه وي سوسيو روشنبيري له يه كه مين روژنامه ي كردي، كوڤاري روژنامه ڤاني، هه وليز، سالي دووه م، 2002، ل163–170؛ فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص44.

[2] كه مال مه زهر ئه حمه د، تيگه يشتي راستي، ل. 216؛ تاهير سندي، روژناما كردستان وشوره شاره و شه نبيري، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه م، هه وليز، 2002، ل 193–210.

[3] نقلاً من: كردستان، العدد الأول، نيسان، 1898.

[4] بلغ بدل اشتراك الجريدة خارج كردستان 80 ثمانون قرشاً سنوياً. جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص32؛ كمال مظهر أحمد، أحدى زوايا تاريخ الصحافة ، ص17.

مواضيع أدبية وثقافية وتطرق القسم منها إلى ذكر شخصيات كردية مهمة أمثال أحمد خاني (1650-1706) وعن حاجي قادر الكويي 1815-1897 والحديث عن قصص مثيرة شهدتها كردستان ومنها ملحمة مم وزين[1].

أكدت جريدة كردستان في اعدادها على حقيقة ثابتة وهي، ان الصحافة الكردية منذ ولادتها قد اختارت لنفسها الطريق الصحيح للنضال باستخدامها أسلوب تبادل الآراء. كما جعلت كردستان التوعية والحث على تعلم الصناعات المختلفة شعاراً لها، فضلاً عن دعوتها للشباب إلى التعلم أسوة بالشعوب المجاورة معتمدة في أكثر الأحيان على الأحاديث النبوية التي تشجع على ذلك[2].

ومن خلال مطالعة القراء للجريدة، دعا البعض رئيس تحريرها إلى القاء الضوء على القضايا والمشاكل التي يعاني منها الشعب الكردي ومنها، على سبيل المثال ان السيد طاهر البوتاني من سكنة مدينة أضنة التركية طلب برسالة إلى مقداد بدرخان ان يتناول في جريدته المعاملة اللاإنسانية التي يتعرض لها أكثر من ألف وخمسمائة حمال كردي على يد السلطات العثمانية في المدينة، كما طلب إرسال خمسين نسخة من الجريدة إلى المدينة[3]، لتسهم في تنمية الوعي الثقافي لسكانها[4].

---

[1] مم وزين: كتبت هذه الملحمة عام 1688 في نحو عام 1393 كانت الجزيرة ومتنزهاتها الرحبة والجميلة مسرحاً لأحداث أغرب قصة حب حقيقية مثلت ذروة العشق الإنساني وقعت بين مم العاشق الولهان والأميرة الجميلة زين المثال الرائع للخلق الرباني وهي شقيقة الأمير زين الدين أمير الجزيرة آنذاك. وقد تدخل (به كو) رمز الشر لزرع النميمة والنفاق واشعال فتيل الفتنة في قصر الأمير ليوقع بين العاشقين، بينما حاول تاج الدين وهو صديق مم الوفي اطفاء ما أشعله بكو لكن دون جدوى وانتهت هذه التراجيديا المؤثرة بمشهد مأساوي وفاجعة إنسانية هي موت الحبيبين (مم وزين) ولهما قبران معروفان في جزيرة بوتان يقعان في سرداب بمسجد أقيم على سطحه مدرسة لطلاب الفقه ومكتوب على قبرهما تاريخ وفاتهما. وصاغ هذه الملحمة المأساوية شعراً في قصيدة تألفت (2661) بيتاً أمير الشعراء الكرد أحمد خاني. للتفاصيل ينظر: أحمد خاني، مم زين، طبعة دووي، مطبعة أراس، حلب، 1947.

[2] كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ص18.

[3] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص36.

[4] تمكن البدرخانيون من ايصال جريدتهم إلى رؤوساء العشائر الكردية في معظم مناطق كردستان، فضلاً عن أجزاء واسعة من الدولة العثمانية مستخدمين أساليب وحيل مختلفة

إن الشهرة الواسعة التي حظيت بها جريدة كردستان بين الأوساط المثقفة في غالبية ولايات الدولة، وطبيعة المواضيع التي تناولتها والتي كان معظمها معارضاً لحكم عبد الحميد الثاني، جعلها تشكل عقدة لدى السلطان ورموز نظامه. وعليه طالبت السلطات المصرية تسليمهم مقداد بدرخان كمجرم كونه يمارس نشاطاً معارضاً للحكومة العثمانية[1].

وعلى الرغم من محاولة مقداد بدرخان اقناع السلطات العثمانية، بأن ما صدر للجريدة من إعداد لا تمس شخص السلطان، بل كان هدفها طرح قضية الكرد، وإبراز أهمية كردستان بالنسبة للدولة العثمانية، إلا ان الحكومة أصرت على تنفيذ أوامرها، عندها أضطر البدرخانيون إلى نقل نشاطهم الصحفي إلى أوربا[2].

بعد مرض مقداد بدرخان تسلم أخوه عبد الرحمن تحرير جريدة كردستان ابتداء من العدد السادس ولغاية العدد الحادي والثلاثين أي المدة من 1898-1902، انتقل من خلالها مقر الجريدة إلى أكثر من مدينة بسبب ملاحقة السلطات العثمانية لها من ناحية والأزمة المالية التي تعرضت لها الجريدة منذ صدور العدد التاسع عشر جراء التغير المستمر لمقراتها ما بين القاهرة وجنيف ولندن وفولكستون من ناحية ثانية[3].

---

من بينها وضع جرائدهم داخل مطبوعات تحمل صور السلطان أو تحوي مقالات تمتدحه. كه مال مه زهه ر، ديسان روژنامه ي كردستان، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة 8، سالي دووه م، هه وليز، 2002، ص120؛ كمال مظهر أحمد، احدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ص20.

[1] مصطفى نه ريمان، خه باتي نه وي به درخان له روژنامه ي كردستان دار به شي يه كه م، روشنبري نه وي، ژمارة 109، سالي1986، ل43؛ كمال مظهر أحمد، احدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ص20.

[2] شه وكه ت تاهير سندي، روژناما كردستان وشوره شاره وشه نبيري، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة 8، سالي دووه م، هه وليز، ل193-210؛ عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان وسياسة السلطان، ص329.

[3] هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص64؛ ميكائيل جان بولات، دوهه ژمارين دن بيت روژناما كردستان 17 و 18، هاتن دينين كوڤاري

وابتداء من العدد الحادي عشر الصادر في العاشر من شباط عام 1899 بدأ عبد الرحمن بتوجيه نقد مباشر للمسؤولين الحكوميين، كما رفع مذكرة إلى السلطان عبد الحميد الثاني هاجم فيها شيخ الإسلام أبو الهدى الصيادي[1].

وفي محاولة لتشويه شرعية الحركة القومية الكردية ونضالها ضد العثمانيين، وجعل الكرد أداة لضرب الحركات القومية الأخرى ومنها الحركة القومية الأرمنية ، اصدر السلطان عبد الحميد الثاني في عام 1891 فرماناً يقضي بتشكيل الألوية الخيالة من العشائر الكردية سميت بـ«الفرسان الحميدية»[2] تيمناً بأسمه. وقد انتقدت جريدة كردستان الفرق الحميدية في عددها الثامن والعشرين الصادر في الخامس عشر من أيلول من عام 1901 معتبرة إياها مؤسسة فاسدة[3]. واستعرضت الجريدة في افتتاحيتها الظروف التي أدت إلى تشكيل هذه المؤسسة وذكرت:

«إن زكي باشا فكر في تأسيس الحميدية لأنه اراد تحويلها إلى أداة ضد الحركة القومية الأرمنية وللحيلولة دون التقاء الشعبين الأرمني والكردي ضد

---

روژنامه ڤاني، سالي دووه م، نيسان، 2002، ل 223؛ ماليسانژ، روژنامه نووس وسياسه ئمه داري ئه ورهي كرد عه بد لروه حمان به درخان، وه گيراني له توركييه ده، ئارام خدر قه لاذري، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، هه وليز، 2008، ل236.

[1] أبو الهدى الصيادي: هو محمد بن حسن وادي الحلبي المعروف بأبي الهدى الصيادي ولد عام 1849 في قرية خان شيخون التابعة لمدينة حلب بالشام، هاجر إلى اسطنبول في أواخر عهد السلطان عبد العزيز (1861–1876) تمكن من مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني عندما كان في الثامنة والعشرين من عمره الذي منحه المناصب العليا بعدما كان سبباً في شفاء إحدى جواري السلطان، وكان الصيادي على خصومة وصراع مع مفكري عصره، ومن أبرزهم الشيخ رضا الطالباني وعبد الرحمن الكواكبي وجمال الدين الأفغاني ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي. لازم الصيادي السلطان عبد الحميد حتى خلعه عن العرش. للتفاصيل: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص65.

[2] عن أسباب وأهداف الدولة العثمانية من تشكيل الفرسان الحميدية واختلاف وجهات النظر بين المؤرخين والكتاب الكرد ينظر: ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية1891–1923، دار سبيريز، دهوك، 2008.

[3] نقلاً من: كردستان ، العدد 28، أيلول، 1901.

استبداد عبد الحميد، لذا أصبحت أعمال هذه الفرق منذ يوم تأسيسها مضرة بالبلاد وبالشعب بشكل لا يوصف»[1].

وأشار عبد الرحمن بدرخان إلى أن الجريدة حذرت العشائر العربية من محاولات السلطان عبد الحميد تشكيل فرق من الخيالة العرب، وطالبت بضرورة اتفاق الشعوب العربية والأرمنية والكردية في سوح النضال ضد حكم السلطان عبد الحميد الدموي ومؤامراته ونواياه»[2].

ولموقف البدرخانيين الرافض لتشكيل ألوية الفرسان وانتقادهم لمن أنضم إلى تلك الألوية من الكرد، فقد أعلن عبد الرحمن بدرخان من خلال جريدة كردستان براءته من ابنه عثمان كونه اشترك في مذابح الأرمن[3] عندما ذكرت «ان الغرض من تأسيس الفرسان الحميدية هو الهاء الشعب الكردي وبذر الشقاق بين الشعبين الكردي والأرمني»[4].

كان عبد الرحمن بدرخان يتمتع بسمعة جيدة بين المستشرقين الأوربيين أمثال. م. غارتمان Gartman لمساعدته لإصدار مخطوطات عن الثقافة الكردية وعرفاناً بالجميل ذكر غارتمان «ان السيد عبد الرحمن مد لي يد العون بكل رحابة صدر في اهتمامي بالأدب الكردي. وكما لم يأل جهداً في إجلاء كل غموض كان يعترضني»[5].

---

[1] مقتبس من: كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية، بغداد، 1984، ص90.

[2] المصدر نفسه.

[3] حول دور الكرد في مذابح الأرمن ينظر: نجلاء عدنان حسين العكيلي، الدولة العثمانية والمشكلة الأرمنية 1894-1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003؛ مسألة إبادة الأرمن أمام المحكمة، ترجمة غسان نعسان مراجعة: ماموستا جعفر، مكتب الفكر والتوعية، السليمانية، 2008؛

Louise Natbandion , The Armenian Revolutiorray Movment The Development of Armeoni Political Parties Throught Nineteenth Centry , London, 1967.

[4] نقلاً عن: كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ص19.

[5] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص21.

ومما زاد من أهمية جريدة كردستان تغير مقراتها بين الدول الأوربية، فأصبح نشاط الجريدة والمواضيع التي تناولتها موضع اهتمام العديد من الكتاب الأوربيين ومن جنسيات مختلفة، فظهرت لهم نشاطات أدبية وثقافية عند صدور أعداد الجريدة[1].

ومع انتقال الجريدة من القاهرة إلى جنيف استمر صدورها مرتين في الشهر مع الحفاظ على شكلها، الا انها سرعان ما تراجع عدد نسخها حتى وصلت في بعض الأحيان إلى مائتي نسخة، ويعود هذا إلى تعرضها الدائم لملاحقة مخابرات السلطان والصعوبات المالية التي كانت تواجهها[2].

وهنا لابد من الإشارة إلى صلة عبد الرحمن بدر خان بالاتحاديين من خلال صدور بعض أعداد جريدة كردستان في أوربا وبالتحديد في مطابع الاتحاديين في جنيف[3]، ففيها طبعت الاعداد من السادس إلى التاسع عشر ومن الرابع والعشرين إلى الحادي والثلاثين. ومن الجدير بالذكر ان جريدة عثمانلي قامت بالدعاية لنشر جريدة كردستان، وأيضاً كان عبد الرحمن بدرخان يقوم في نفس الوقت بنشر مقالاته في جريدة عثمانلي[4].

ويبدو خلال ذلك ان جريدة كردستان أصبحت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي من خلال انضمام عبد الرحمن بدرخان إلى الجمعية وان جريدة عثمانلي (1897-1904) كانت تصدر متزامنة مع جريدة كردستان[5]، وان محرري وكتاب جريدة كردستان أصبح لهم دور فاعل في جمعية الاتحاد والترقي حيث تضمنت كتاباتهم في أغلب صفحاتها نقداً موجهاً إلى السلطان عبد الحميد[6].

---

[1] كمال مظهر أحمد، إحدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ص21.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص39.

[3] كه مال مه زهه ر ئه حمه د، تيگه يشتي راستي، سه رچاووي پيشوو، ل66.

[4] فه رهاد پيربال، ئايا روژنامه ي كردستان ئوركاني حيزبي ئيتحاد وته ره في نه بووه، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة 8، سالى دووه م، هه وليز، 2002، ل43.

[5] فه يسه ل ده باغ، نه خير روژنامه ي كردستان (1898-1902) ئه وركاني حزبي ئتحاد وته رقي نه به ووه، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة 8، سالي دووه م ، هه وليز، 2002، ل 45-50.

[6] Hacer ōsibn, Op. cit., P.30.

من خلال ما تقدم يمكن القول، ان الجريدة أدت دوراً بارزاً في الحياة الثقافية لمنطقة كردستان كما ساهمت في الوقت نفسه في تطور الوعي القومي لدى الكرد. السؤال هنا، كيف وصل الكرد إلى هكذا مرحلة من الوعي الثقافي جعلتهم يتخذون قراراً بإصدار جريدة ناطقة باسمهم. للإجابة، هناك مؤثرات داخلية وخارجية أدت دورها الفعال في هذا المجال. فبالنسبة إلى الجانب الأول، تعد حركة الشيخ عبيد الله النهري التي دعا فيها إلى قيام كيان سياسي مستقل، فضلاً عن انتشار المدارس العلمية في كردستان، أحد أهم المرتكزات الأساسية في بناء عقلية وشخصية المواطن الكردي. في حين تعد سياسة السلطان عبد الحميد الثاني الاستبدادية بحق شعوب الدولة العثمانية وما نتج عنها من ظهور تنظيمات وجمعيات سرية بهدف الإطاحة بهذا النظام، وفي مقدمتها جمعية الاتحاد والترقي التي كان للكرد ثقل فيها أهم المؤثرات الخارجية للحركة القومية الكردية بحيث دفعتهم إلى ضرورة إصدار صحيفة مستقلة بهم تهتم بشؤون الكرد وإبراز دورهم في المجالات كافة. في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يعد بمثابة حجر الأساس للصحافة القومية الكردية.

## المبحث الثالث

## دور الكرد في مؤتمرات جمعية الاتحاد والترقي

على الرغم من ان القاسم المشترك لفروع جمعية الاتحاد والترقي في خارج الدولة العثمانية كان النضال ضد حكم السلطان عبد الحميد، الا ان هذه الفروع كانت تعاني كما هي الجمعية من اختلافات فكرية وتيارات متباينة بسبب اختلاف قوميات المنتمين إليها ومحاولة كل عضو فيها تحقيق مكاسب لقوميته.

وللحفاظ على هدف الجمعية وتوحيد جهود أعضائها قدم حلمي الطوني[1] أحد أعضاء الجمعية في شهر آب من عام 1899 مقترحاً إلى فرع باريس[2] لعقد مؤتمر يضم كافة الشخصيات المعارضة للنظام، مرشحاً مدينة برنديزي (Brindisi) في جنوب إيطالياً مكاناً لانعقاده، الا أن دعوته رفضت من قبل أحمد رضا[3] رئيس فرع الجمعية هناك المتطرف للقومية التركية، لعدم ثقته بالقوميات الأخرى من العرب والأكراد والألبان[4]. في حين أبدى اسحق سكوتي من خلال

---

[1] هو مسؤول اللجنة الثلاثية التي تولت إدارة «الحزب الثوري العثماني» المنبثق من جمعية الاتحاد والترقي، المؤمن بأن الثورة هي الطريق الوحيد لنيل حرية الشعوب.

M. Sükru hanioglü. Preparation for Revolution the young Turk. 1902-1908, New York, 2001, P.136.

[2] بعد انكشاف أمر الجمعية من قبل النظام الحميدي عام 1892، انتقل نشاط اللجنة التنفيذية إلى باريس بسبب تأثر المجتمع العثماني ومفاصل الدولة بالثقافة الفرنسية، فضلاً عن ان الغالبية العظمى من الفئة المثقفة العثمانية تجيد اللغة الفرنسية، إلى جانب وجود أعداد كبيرة من الفرنسيين يعملون في مفاصل الدولة العثمانية.

[3] أنضم أحمد رضا المقيم في باريس والمعارض لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني إلى جمعية الاتحاد والترقي عام 1894 والذي قدر له أن يصبح فيما بعد من أبرز رجالاتها في أوربا. محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية والشرق الآسيوي، ط2، القاهرة، 1975، ص100.

[4] M. Sükrü hanionglu. Perpation , Op.cit., P.136.

رسالة بعث بها إلى حلمي الطوني رغبته في عقد مثل هذا المؤتمر، شريطة أن لا تكون مدينة برنديزي مكاناً لانعقاده، وفيما يأتي نص الرسالة:

أخي حلمي «ان عقد مثل هذا المؤتمر هو مهم للجمعية من الناحية الحيثية والاعتبار، ان برنديزي هي قرية عادية تختلف عن نواحي واقضية الأناضول، ان المؤتمر الذي سينعقد هناك لن يكون ذا قيمة بالنسبة للصحافة الأدبية، وأهميته بالنسبة للصحافة العالمية، وهناك نفقات سفر ستصرف في المؤتمر حيث تصرف ثلاثمائة فرنك للنائب الذي سيذهب من هنا، سوف نقوم بإرسال مائتي فرنك، أما المائة الأخرى ستتفق على النشر، لو كان الأمر منوطاً فيجب عقد المؤتمر في مرسيليا يصبح أكثر أهمية خاصة ان الذاهب من هنا إلى هناك تكون نفقات السفر سبعين فرنكاً»[1].

**اسحق سكوتي**

وفي الخامس عشر من أيلول عام 1899 ، أعاد حلمي الطوني مقترحه ثانية بإمكانية عقد مؤتمر لأعضاء جمعية الاتحاد والترقي الموجودين خارج الدولة العثمانية بهدف توحيد جهودهم، ووضع آلية يمكنهم من خلالها التصدي لمحاولات النظام السياسي في اسطنبول بتصفية رموز الجمعية، إلا ان جهوده في هذا المجال قد رفضت أيضاً من قبل أحمد رضا وبعض أعضاء الجمعية في الخارج[2]. وعلى الرغم من محاولته الثالثة التي اعلنها من أثينا عام 1900، إلا ان مساعيه واجهت معارضة ليس من قبل أعضاء الجمعية فقط، بل تعدى ذلك إلى الداماد[3] محمود باشا زوج أخت السلطان عبد الحميد الثاني الذي وصل إلى باريس في كانون الأول 1899 بصحبة ولديه الشابين صباح الدين ولطف الله هرباً من بطش السلطان معلنين انتماءهم إلى جمعية الاتحاد والترقي[4].

---

(1) Quoted in: Ahmed Bedive Kuran A.G.E., SS.127-128.

(2) نادية ياسين، المصدر السابق، ص193.

(3) الداماد: كلمة تركية تعني الصهر، وكانت تطلق على صهر السلطان، ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا1919-1923، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص43

(4) Quoted in : Ahmed Bedive Kuran , A.G.E., S.135;

ان عدم الأخذ بمقترحات حلمي الطوني من قبل فروع الجمعية في الخارج ولاسيما فرع باريس الذي يترأسه أحمد رضا يعود لعدة أسباب من بينها، ان الأخير اتخذ سياسة معارضة لتدخل الدول الأوربية في الشأن العثماني، كما رفض الأخذ بالأسلوب الثوري لتغيير نظام الحكم على عكس حلمي الطوني هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن مكانة الطوني في الجمعية قد تراجعت لقبوله وظيفة في السفارة العثمانية في مدريد[1].

السؤال هنا، لماذا قبل حلمي الطوني بوظيفة حكومية وهو يعد من المعارضين للسلطان عبد الحميد الثاني؟ للإجابة يمكن القول، ان الأخير اتبع سياسة تستند إلى كسب العناصر البارزة في جمعية الاتحاد والترقي على أمل التخلي عن معارضتهم له. وبالمقابل فأن بعض الاتحاديين ومنهم حلمي الطوني أرادوا من خلال وجودهم في دوائر الدولة العثمانية تسهيل مهمة عمل الجمعية، الشيء الذي لا يفهمه آخرون من الأعضاء لتباعدهم من ناحية وعدم وجود وسيلة ارتباط بين فروع الجمعية فضلاً عن اختلاف آرائهم وأسلوب العمل مع نظام عبد الحميد الثاني.

نجح الأمير صباح الدين ما سعى إليه حلمي الطوني، فخلال وجودهما في مصر[2] وجه الأخوان نداءً عاماً إلى العثمانيين حمل توقيعهما يدعوان فيه المعارضين لسياسة عبد الحميد الثاني إلى الاجتماع في مؤتمر يعقد في باريس لبحث الوسائل الممكنة التي من خلالها يمكن تحقيق الحرية والعدالة في الدولة العثمانية[3].

فأعلنت الأوساط التي سبق لها وان عارضت مقترحات الطوني وكذلك القوميات غير التركية التي طالبت بالحكم الذاتي وفي مقدمتهم الكُرد موافقتها على

---

أرنسنت رامزور، المصدر السابق، ص83؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، 1982، ص266.

(1) Sükrü hanionglu. Perpation , Op.cit, P.78.

(2) أرسل النداء من مصر لأن الدامادا محمود وأولاده كانوا مضطرين باستمرار إلى تغيير مكان إقامتهم بناء على طلب حكومات الدول التي يذهبون إليها التي لم ترد أن تحرج موقفها إزاء الدولة العثمانية. أرنست رامزور، المصدر السابق، ص93.

(3) المصدر نفسه، ص93.

المشاركة في المؤتمر، كونه يعد فرصة مناسبة لإيصال صوتهم إلى الدول الكبرى في محاولة للحصول على مساندتها في نضالهم ضد السياسة العثمانية، وفي الوقت نفسه إحداث نوع من التقارب في الأفكار والأهداف بين الفئات المشاركة في المؤتمر.

وفي محاولة لإفشال عقد المؤتمر، اتخذت الحكومة العثمانية إجراءات داخلية وخارجية، تمثلت الأولى بفرض رقابة على أي نشاط من قبل أعضاء الجمعية ومراقبة مراكز البريد من محاولة قيام الاتحاديين في الخارج ادخال منشورات تثير شعوب الدولة العثمانية[1]. أما خارجياً فقد اتصلت الحكومة بوزارة الداخلية الفرنسية طالبة منها منع انعقاد المؤتمر. إلا ان الضغوط الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الحكومة الفرنسية من قبل بعض رجال السياسة الفرنسيين وكذلك الدول الأوربية، أجبرتها على الموافقة على عقد المؤتمر شريطة ان لا تكون جلساته معلنة، وأن تكون على دراية مسبقة بتفاصيل الجلسات قبل انعقادها[2].

على الرغم من كل القيود التي فرضت، إلا ان المؤتمر الذي أطلق عليه اسم «مؤتمر الأحرار العثمانيين» انعقد في باريس في دار المسيو لوفانز بونتاليس (Lefeven Pontalis) أحد المتعاطفين مع جمعية الاتحاد والترقي للفترة من الرابع إلى التاسع من شباط عام 1902، وبحضور سبعة وأربعين عضواً من الترك والعرب واليونانيين والأكراد والألبان والأرمن والقوقاز واليهود[3].

افتتح المؤتمر الأمير صباح الدين الذي انتخب بالاجماع رئيساً له وقد اسفرت جلسات المؤتمر عن عدد من القرارات أهمها الحفاظ على وحدة الإمبراطورية العثمانية والمساواة بين جميع شعوب الدولة، فضلاً عن احترام القوانين الأساسية وخاصة دستور 1876 الذي يعد أساساً لإدارة شؤون الدولة داخلياً وعلاقتها مع دول العالم الأخرى[4].

---

(1) M. Sükrü haiglo, perpantion for revoluation, P.179.

(2) Ibid , P179; نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص195

(3) أرنست رامزور، المصدر السابق، ص93؛ لوتسكي، المصدر السابق، ص394-395.

(4) أرنست رامزور، المصدر نفسه، ص94-95؛ فه رهاد پيربال ، به شدار بوني كرد له يه كه مين كونكري حزبي ئيتحاد وته رقي دا له باريس، روژنامه برايتي، ژمارة 2552، 1998، ل6.

أما بخصوص مشاركة الكرد في المؤتمر فقد مثلهم كل من عبد الرحمن بدرخان رئيس تحرير جريدة كردستان وحكمت بابان، ليس على أساس الصفة العرقية، بل لدورهما ضمن المعارضة العثمانية مع غياب أبرز قياديي جمعية الاتحاد والترقي وهما عبد الله جودت واسحاق سكوتي[1]، اللذين لم توجه لهما الدعوة بسبب قبولهم وظائف حكومية[2]، ضمن سياسة كان يتبعها السلطان عبد الحميد الثاني مع قيادات المعارضة البارزة التي تجبرهم على الرضوخ لمطاليب السلطان عندما يوضعوا أمام خيارين إما الأبقاء على رفاقهم رهن الاعتقال أو ترك نشاطهم السياسي المعارض.

كان لجريدة كردستان اسهام بارز في مؤتمر باريس لعام 1902، ففي مقالة نشرتها باللغتين الكردية والتركية لرئيس تحريرها عبد الرحمن بدرخان ذكرت: «وأخيراً فان نجلي محمود باشا السيدين صباح الدين ولطف الله بك، جاءا إلى باريس قبل شهرين، ووجها الدعوات إلى عدد كبير من الأحرار العثمانيين وكان في المؤتمر 40 وفداً[3] ومن ضمنها القوميات المسلمة وغير المسلمة، حيث كان هدفها في المؤتمر توحيد صفوف الأحرار العثمانيين واتفاقهم إلى الوصول إلى الهدف نفسه لتحقيق آمالهم وطموحاتهم واجتمعنا ست مرات»[4].

---

[1] يذكر عبد الجبار قادر غفور في مقاله: «المفكر الكردي الدكتور عبد الله جودت» والمنشور في مجلة كاروان العدد 46 السنة الرابعة لعام 1986، في ص147، ان عبد الله جودت واسحق سكوتي كانا ضمن المشاركين في أعمال مؤتمر باريس عام 1902 مستنداً في معلوماته هذه إلى كتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للمؤرخ العراقي الدكتور كمال مظهر أحمد لكن عند رجوع الباحث إلى الكتاب الأخير لم يكن هناك أي ذكر لحضور هاتين الشخصيتين، للتأكيد ينظر: كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص115-118.

[2] في عام 1900 عين اسحق سكوتي طبيباً عسكرياً في السفارة العثمانية بروما وعين عبد الله جودت في العام نفسه في منصب مشابه بفينا. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص116-117.

[3] جميع المصادر تذكر أن عدد الحضور سبعة وأربعون عضواً، باستثناء مقال الجريدة التي استبعدت سبع أعضاء دون ذكر السبب.

[4] نقلاً من: جريدة كردستان 31 نيسان 1902.

أدى عبد الرحمن بدرخان دوراً فعالاً في مؤتمر باريس، فقد ساهم من خلال مشاركته فيه في تقارب وجهات النظر بين القوميين الكرد وبعض أعضاء فروع جمعية الاتحاد والترقي في المهجر، فضلاً عن محاولته تحسين العلاقة بين الأرمن أصحاب التمثيل القوي في المؤتمر والاتحاديين الذين اعتقدوا ان مشاركة الأرمن معناه تدخل الدول الأوربية في أهداف ومقررات المؤتمر، وهذا ما سعى إليه الأمير صباح الدين الذي أيده عبد الرحمن بدرخان، لاعتقادهما بأنه من دون مساعدة الدول الأوربية لا يمكن تحقيق ما تسعى إليه جمعية الاتحاد والترقي للتخلص من نظام السلطان عبد الحميد الاستبدادي وفرض اللامركزية الإدارية في الحكم[1].

شكل المؤتمر نقطة تحول في تاريخ جمعية الاتحاد والترقي، إذ شهدت انشقاقاً داخلياً بين الليبراليين العثمانيين الجدد بزعامة الأمير صباح الدين، الذين ينادون بضرورة مساندة الأرمن، وان على الحكومة العثمانية الإيفاء بالتزامات اتفاقياتها الدولية المتضمنة حماية الأقلية الأرمنية، والقوميين الاتراك بزعامة أحمد رضا الرافضين لأي تدخل من قبل القوى الخارجية في شؤون الإمبراطورية الداخلية. وبما أن توجهات الزعماء الكرد مع تغيير النظام السياسي، فمن الواضح ان عبد الرحمن كان محسوباً على الليبراليين العثمانيين، وانضم إلى الحزب العثماني اللامركزي الذي نادى بدولة عثمانية فيدرالية لا مركزية[2].

وذكر جسيلتيكوف Jeseletcof حول الانقسام الذي تعرضت له جمعية الاتحاد الترقي قائلا: «ان غالبية الحاضرين ولاسيما ممثلو الأقليات القومية طالبوا بتوسيع صلاحيات الإدارة المحلية، وان أحمد رضا الذي كان يعبر عن المصالح البرجوازية الوطنية، لم يوافق على تلك القرارات»[3].

ومن خلال قراءتنا للمصادر التي تناولت نشاط جمعية الاتحاد والترقي في العقد الأول من القرن العشرين، نرى أن أعضاء فروع الجمعية في الخارج،

---

[1] جليلي جليل، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص49.

[2] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص158.

[3] نقلاً من: جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص41.

ولاسيما في باريس قد قرروا مع مطلع عام 1907 عقد مؤتمر ثانٍ لتجاوز الخلافات التي ظهرت خلال انعقاد مؤتمر عام 1902 التي أثرت فيما بعد في نشاط الاتحاديين، سواء كان في داخل أو خارج الدولة العثمانية، وعليه شكلت لجنة تحضيرية برئاسة أحمد رضا والأمير صباح الدين مهمتها توجيه الدعوات إلى المعارضين لسياسة عبد الحميد الثاني للمشاركة في المؤتمر الذي تقرر انعقاده للفترة من 27 –29 كانون الأول 1907، في العاصمة الفرنسية باريس، الذي عد في نظر الزعماء البارزين في الجمعية بأن الهدف منه هو توحيد صفوف الاتحاديين واتخاذ ما يمكن من قرارات لوضع حدٍ لنظام السلطان عبد الحميد الثاني[1].

السؤال هنا، هل اشترك الكرد كونهم من المعارضين لسياسة السلطان ومن المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي عام 1889 في مؤتمر عام1907؟

للإجابة يمكن القول انه ليست هناك أي إشارة في المصادر التركية أو الكردية[2] تؤكد حضور شخصيات كردية في مؤتمر عام 1907، ما عدا الكاتب الكردي (إسماعيل بادي)[3]، الذي ذكر بأن هناك عدداً من الكرد في المهجر من دون ذكر الذين شاركوا في مؤتمر عام 1907.

ولتوضيح السبب يجب ان نعرف أولاً حقيقة، ان الشخصيتين الكرديتين اللتين كان لهما حضور بارز في جمعية الاتحاد والترقي هما عبد الله جودت واسحق

---

[1] للمزيد عن تفاصيل عن مؤتمر عام 1907 ينظر:

M. Sükrü hanioğlo, The young Turks in opposition , New York, 1995. PP.10-14;

نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص241–246؛

Kemal H. Karoat. Ottoman past and today's , Turkey, 2000, P.157.

[2] M. Sükrü haniglo, prepnation for revolualuation ; Sükrü haniglo, The Young Turks.; Ahmed Bedive Kunan.;

كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى؛ جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية.

[3] ئيسماعيل بادي، روژنامه ڤان عه بد لره حمان به درخان بزاڤاوي سياسي وروه شه نبيري، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه ، هه ولير، 2002، ل243.

سكوتي لم يعد لهما أي تأثير أو وجود بعد عام 1902 بسبب خلاف الجمعية مع الأول لقبوله وظيفة حكومية ووفاة الثاني عام 1902[1]. لذا فأن بقية المعارضين من الكرد لم يشكلوا ثقلاً كبيراً في الجمعية التي هيمن على نشاطها كل من الأمير صباح الدين وأحمد رضا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أن فكرة عقد المؤتمر أثارها الاتحاد الأرمني الثوري، الذي أبدى استعداده للتعاون والوحدة مع الترك وعليه لم توجه الدعوة إلى كافة العناصر المعارضة في الإمبراطورية ومنهم الكرد.

يذكر أرنست رامزور في كتابه تركيا الفتاة، ان هناك أسباباً دفعت اللجنة المنظمة للمؤتمر إلى تحديد عدد المشاركين فيه، ان المؤتمرين قرروا وضع خطة لمواجهة نظام عبد الحميد الثاني في المرحلة القادمة، وان الكشف عنها سيتيح للحكومة العثمانية فرصة افشالها وملاحقة العناصر المؤثرة في جمعية الاتحاد والترقي[2].

وأضاف رامزور: «ومع هذا فهنالك احتمال قوي أن يكون المؤتمر قد اتيح له على الأقل ان يشار إليه كما كان يجري في الخفاء. ويؤيد هذا الاستنتاج اللهجة العامة للمقررات التي ما كان اجازته تعين لجنة سرية دائمة تتكون من ممثلي المنظمات العاملة في الإمبراطورية وجعل كل ما يتصل بعمل هذه اللجنة من أدق الأسرار»[3].

أدى نشاط القوى المعارضة للسياسة العثمانية إلى بلورة الجهود المشتركة الرامية إلى وضع حد لسياسة القمع والاضطهاد التي طالت معظم شعوب الدولة العثمانية، فلم يكن أمام الأحرار والمثقفين من أبناء القوميات المضطهدة الا التعاون مع العناصر المتنفذة في الدولة العثمانية والتي لها ثقل في الحياة السياسة، فكانت حصيلة ذلك التنسيق والاعداد لمرحلة تحول جديدة أصبحت الدولة العثمانية بأمس الحاجة إليه الا وهو قيام الانقلاب العثماني لعام1908.

---

[1] توفيق اسحق سكوني عام 1902 في سان ريمو ورثته جريدة كردستان في عددها الثلاثون الصادر سنة 1902. جه ليلي جه ليل، كرد ته عاون ته ره قي جه معيه تي له روسيه وه كردوويه به كردي، ئه نوه، قادر محه مد، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة، هه ولير، ل202.

[2] أرنست رامزور، المصدر السابق، ص141.

[3] المصدر نفسه.

# الفصل الثالث

## حكومة الاتحاديين وموقفها من نشاط الجمعيات الكردية

## 1908 -1914

- المبحث الأول: الانقلاب العثماني عام 1908 وسياسة الاتحاديين تجاه كردستان
- المبحث الثاني: جمعية التعاون والترقي الكردية1908–1909
- المبحث الثالث: جمعية هيفي للطلبة الكرد 1912–1914

# المبحث الأول

## الانقلاب العثماني عام 1908 وسياسة الاتحاديين تجاه كردستان

أدت الأوضاع المعقدة[1] التي واجهها السلطان عبد الحميد الثاني منذ اعتلائه العرش عام 1876 إلى تكريس سيطرته المباشرة على أجهزة الدولة واعتماده القسوة في قمع الحركات المعارضة لحكمه الأمر الذي ادى إلى شيوع الآراء التي تدينه في الداخل والخارج.

ومما زاد في حدة الاستياء تعليقه الدستور ومجلس المبعوثان واضطهاده الأرمن وغلق حدود دولته أمام المؤثرات الأوربية وعزله لمدحت باشا ثم محاكمته ونفيه، وقوة جبروت نظامه الاستخباري التجسسي والأزمات المالية والسياسية والعسكرية، فضلاً عن مطالبة الطبقة المثقفة بضرورة إعادة العمل بالدستور من جديد وظهور حركة علي سعاوي[2] 1878، التي تهدف إلى اقصاء عبد الحميد عن السلطة واعادة مراد من جديد[3].

غير ان عبد الحميد الثاني تمكن من مواجهة تلك المحاولات بصلابة وقوة مكنتهُ من الحفاظ على عرشه، وعلى الرغم من كل الإجراءات الاحترازية التي اتخذها عبد الحميد لتحصين نظامه داخلياً، الا ان ذلك لم يمنع من ظهور قوى

---

[1] من أبرز المشاكل التي واجهت السلطان عبد الحميد عند تسلمه السلطة، الأزمة المالية وفساد الإدارة العثمانية والمشكلة الأرمنية والحركات القومية في البلقان. للتفاصيل ينظر:
M.S. Anderson, The Great Powers and The Near east , 1774-1923, London, 1970, PP.96-108.

[2] علي سعاوي (1838–1878) : هو ابن أحد القرويين الذين قدموا إلى اسطنبول واشتغل بالتعليم ودرس في المدارس الرشدية في بورصة. فصل من وظيفته بتهمة تحريضه على الشغب، فعمل في الصحافة وأصدر في الأول من كانون الثاني 1867 صحيفة المخبر، التي كانت تنشر مقالات حماسية، مما دعا السلطات الحكومية إلى نفيه إلى الاناضول، لكنه فر إلى أوربا واستقر في لندن، واعاد هناك إصدار صحيفته. رجع إلى اسطنبول بعد خلع السلطان عبد العزيز. للتفاصيل ينظر: جاسم محمد حسن، المصدر السابق، ص78–79 .

[3] تم تناول هذه المواضيع. للتفاصيل ينظر: المبحث الأول من الفصل الثاني.

معارضة تحاول استخدام مختلف الوسائل والأساليب لخلق جبهة قوية يمكنها مواجهة الجهاز السياسي والعسكري الذي استحدثه السلطان عبد الحميد الثاني ومما يضمن نجاح المعارضة وطريقة التعامل غير المنظمة التي تمارسها السلطة الحاكمة مع القوميات غير التركية العربية والكردية والأرمنية[1].

ومن وسط تلك الأجواء، وللتخلص من حكم عبد الحميد الثاني الذي وصف بالاستبدادي كانت قد تأسست في الحادي والعشرين من آذار1889 جمعية الاتحاد والترقي هدفها عزل السلطان[2]. وقد قيم الأخير في مذكراته مؤسسي تلك الجمعية قائلاً: «أن هؤلاء كانوا في الأصل ثلاثة أشخاص أو خمسة، وهؤلاء عملوا ضدي عدة سنوات في أوربا، تكلموا، خططوا، كتبوا كل ذلك قبل أن يفكروا ان العمل ضدي معناه أيضاً: العمل ضد الوطن»[3].

استمرت جمعية الاتحاد والترقي في عملها السري داخل الإمبراطورية في العاصمة اسطنبول خاصة حتى عام 1892 عندما عرف السلطان بوجودها، فعمل على تصفية اعضائها اما بالنفي أو السجن، فقرر البقية نقل نشاطهم إلى خارج الإمبراطورية وعلى وجه الخصوص إلى باريس[4].

نجحت الجمعية وبفضل شعاراتها التي نادت بها (الحرية، العدالة، والمساواة) في كسب اعداد كبيرة من ضباط الجيش العثماني المؤثرين في المؤسسة العسكرية ولاسيما في منطقة سيلانيك[5] البعيدة عن رقابة الجهاز الاستخباراتي للسلطان عبد الحميد الثاني، الذي لم يكن يتوقع ان تؤثر المعارضة في ولاء الجيش العثماني للسلطة الحاكمة. الا انه أغفل ناحية مهمة وهي، ان الجيش وضباطه من قوميات

---

(1) Roderic H. Davison, Turkey New Jersey, 1968, PP.91-93.

(2) Richard D. Robinson, The First Turkish Republic , United States, London, 1963, PP.5-8., Donald Everett Webster, The Turkey of Ataturk. New York, 1939, PP.13-23.

(3) نقلاً عن: محمد حرب عبد الحميد، المصدر السابق، ص58.

(4) Peter Mansfeld , the Ottoman Empir and its Successons , London, 1973, P.23.

(5) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص264-267.

مختلفة تسعى للتخلص من الاستبداد الحميدي، فأمر طبيعي ان يعلنوا انضمامهم إلى أي جمعية يعتقدون أن من خلالها تتحقق مطاليب الشعوب العثمانية في الحرية والاستقلال. وبما ان جماعة الاتحاد والترقي قد اقسموا على الكفاح من أجل «الحرية المدنية المقدسة» «وحق الحياة الإنسانية»، فأصبحت في نظرهم الأمل الوحيد لحياتهم المستقبلية[1].

ولضمان نجاح هدفهم، دعت جمعية الاتحاد والترقي إلى توحيد جميع القوى الثورية في جبهة موحدة. ولهذه الغاية عقد في نهاية عام 1907 مؤتمر في باريس حضرته كافة الأحزاب والكتل المعارضة في الإمبراطورية العثمانية[2]. وفيه قدم المشتركون تنازلات متبادلة فوافق الاتحاديون على مبدأ تقرير المصير السياسي والثقافي، وأعلن ممثلو القوميات أنهم يكتفون بالحصول على الاستقلال الذاتي في نطاق الدولة العثمانية[3]. وأكدت قرارات المؤتمر ان قوات الجيش هي التي ينبغي ان تفجر الثورة من حيث الأساس.

حددت الجمعية يوم الحادي والثلاثين من آب 1908 موعداً للقيام بالانقلاب ضد السلطان عبد الحميد، إذ ان هذا التاريخ يصادف الذكرى السنوية لجلوس عبد الحميد على العرش، لكن الاحداث الدولية التي حدثت في العام نفسه اضطرت المعارضة إلى تقديم الموعد. حيث التقى الملك البريطاني إدوار السابع Edward VII مع القيصر الروسي نيقولا الثاني Nicholas II في ميناء ريڤال Reval في استونيا الروسي على بحر البلطيق، وقد وقع العاهلان اتفاقية «انكلو-روسية» نصت إحدى بنودها على منح الحكم الذاتي لمسيحيي مقدونيا[4]. فجاءت التطورات لتقدم ذريعة للاتحاديين لإعلان ثورتهم.

---

(1) لوتسكي، المصدر السابق، ص395.

(2) A.L. Macfie. ATATüRK, London , 1994, P.25., Kazim Namiduru , Ittihat Ve Terakk Hatiralarim, Istanbul, 1957, P.22.

(3) لوتسكي، المصدر السابق، ص396.

(4) William Miller, The Ottoman Empire 1801-1927, London ,1966, P.447; Ahmed Feroz, Op,Cit, P.20.

تمرد نيازي بك قائد حصن رسته في مقدونيا، في الثالث من تموز 1908 انضم اليه أنور باشا ومصطفى كمال[1] وجمال باشا وآخرون مع وحداتهم في الجيشين الثاني والثالث ومقرهما في سيلانيك. وفي الثالث والعشرين من تموز توجه الثوار إلى اسطنبول طالبين من السلطان إعلان العمل بالدستور وإعادة عقد مجلس المبعوثان[2]. وبذلك تمكنت جمعية الاتحاد والترقي من الوصول إلى السلطة وإرغام عبد الحميد على إعادة العمل بالدستور[3].

بعد ان استقرت الأوضاع الداخلية في العاصمة اسطنبول لصالح الاتحاديين تنكر هؤلاء لحلفائهم من قوى المعارضة لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني[4] إذ بدى واضحاً للعيان ان هدف أعضاء الجمعية الرئيس هو تقوية العناصر التركية

---

حسين لبيب ، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر، 1912، ص95؛ بيري اندرسون، دولة الشرق الاستبدادية، ترجمة : بديع عمر نظمي، بيروت، 1983، ص40؛ فرانسوا جورجون، قرن على ثورة تركيا الفتاة واستيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطنة العثمانية، جريدة المؤتمر، العدد 1679، بغداد 2008، ص12؛

[1] مصطفى كمال 1881–1938 ولد في سالونيك وكان والده موظفاً في العهد العثماني. دخل الثانوية العسكرية 1893 وكان من أبرز الطلبة مما جعل أحد أساتذته يطلق عليه لقب (كمال) التحق في 1889 بالكلية الحربية وتخرج منها عام 1902 وعين مساعداً عسكرياً، وفي 1905 التحق بالجيش الخامس ثم بالجيش الثالث عام 1907 ، بعدها انضم إلى القوات التركية في ليبيا عام1911. وفي 1913 عين ملحقاً عسكرياً في صوفيا، توفي سنة 1938. للتفاصيل ينظر: نيژيار نعمان باجلوري، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان تركيا، 1927–1931، دار سبيريز، دهوك، 2007، ص37؛ سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة ، 1970.

[2] Ohannes Kilicdagi, The bourgeois transformation and Ottomanism among Anatolion Armenians After the 1908 Revolution . Theiss to the Atatturk institute , Bagazici, 2002, PP.52-59., Frank Clements, The Emengance of Arab Nationalism , Britain, 1976, PP.59-60.

[3] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869–1918، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001، ص311؛ شاكر النابلسي، حزب العدالة والتنمية يعزز العلمانية التركية، جريدة المدى، العدد 1040، 2007، ص12.

[4] عوني فرسخ، الأقليات في التاريخ العربي منذ الجاهلية وإلى اليوم، لندن، 1994، ص253.

في الإمبراطورية[1]. ومن خلال هذا الأمر شرع الاتحاديون بالبرنامج السياسي ووصفوه بانه مؤقت ريثما يجتمع مجلس المبعوثان ويشرع القوانين لمساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات[2].

عليه أعلن الاتحاديون تطبيق الدستور وإعادة العمل بالنظام البرلماني على أثر الانقلاب، وعلى حسب وصف صحفهم باعتبارها واحدة من أعظم الوقائع في تاريخ الإمبراطورية العثمانية[3].

على الرغم من ان قادة المعارضة الكردية قد عدوا انقلاب عام 1908 انتصاراً لنضالهم الطويل وبداية لتحقيق طموح الشعب الكردي في الاستقلال الذاتي، الا انه بالمقابل قوبل بعدم الرضا من بعض شيوخ وزعماء القبائل الكردية المستفيدة من الحكومة العثمانية السابقة[4]، لأن الاتحاديين قرروا فرض سيطرتهم المباشرة على جميع ولايات الدولة العثمانية وعدم السماح لأي فئة ان تمتلك من القوة والنفوذ ما يؤثر في سياستها الجديدة[5].

ولإظهار سياستها المستندة إلى الحرية والمساواة، دعت حكومة الاتحاديين الشعوب العثمانية إلى المشاركة في الانتخابات التي تقرر أجراؤها لاختيار مائتين وخمس وسبعين عضواً للبرلمان الجديد وعلى أساس التوزيع الديموغرافي للسكان[6]، ولكن على الرغم

---

[1] ماريون فاروق سلوغلت وبيترسلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ 1958، منشورات الجمل، 2003، ص29.

[2] توفيق علي البرو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، القاهرة، 1960، ص80.

[3] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام 1970، الجزء الأول، دار آراس، أربيل، 2004، ص285؛ صابرينا ميرڤان، حركة الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل من نهاية الدولة العثمانية إلى استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الأمين، لبنان، 2003، ص165.

[4] لازاريف، المسألة الكردية، ص168.

[5] شيركوه فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكردية، 1946-1975، السليمانية، 2004، ص42؛ مهدية صالح حسن العبيدي، العلاقات العراقية التركية1968-1980، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1986، ص21.

[6] قدر عدد سكان الدولة العثمانية اثنان وعشرون مليون نسمة موزعين على الشكل التالي عشرة ملايين من العرب وثمانية ملايين من الأتراك وأربعة ملايين موزعة بين الكرد

من ان الاتراك كانوا يشكلون أقلية بالنسبة للعرب الا ان توزيع المقاعد جاء بما يجعل الاتراك هم الأغلبية مما يؤشر نزعتهم الشوفينية للهيمنة على باقي المقاعد بـ مائة واثنين وأربعين مقعداً بينما حصل العرب على ستين مقعداً، وحصل الألبان على خمسة وعشرين مقعداً، والروم على أربعة وعشرين مقعداً، والأرمن على إثني عشر مقعداً واليهود خمسة مقاعد والكرد على ستة مقاعد والصرب على مقعد واحد[1]. وبذلك افتتح البرلمان العثماني في السابع من كانون الأول 1908[2].

كان من بين أعضاء النواب الكرد الذين شاركوا في جلسات المجلس إسماعيل حقي بابان[3]، وسعيد باشا[1]. واختير كل من ملا سعيد افندي الكركوكلي وحكمت

---

والأرمن والألبان واليهود. للتفاصيل ينظر: سليمان موسى، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، بيروت، 1970، ص26.

[1] أحمد محمد أمين قادر، موقف مجلس النواب العراقي من القضية الكردية في العراق، 1925-1945، السليمانية، 2007، ص38؛ رشيد الخيون، المشروطية والمستبدة، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2007، ص136.

[2] المقدم شيخ عبد الوحيد، الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي، تقديم/ المارشال محمد أيوب خان، ترجمة: عبد السميع سراج الدين، باكستان، 1955، ص151.

[3] إسماعيل حقي بابان هو ابن مصطفى ذهني باشا، ولد في بغداد عام 1876 بعدها سافر إلى اسطنبول عام 1902 وفيها درس الحقوق. تأثر بآراء الأحرار الترك، نزع إلى الحرية والحكم الدستوري منذ شبابه. عين موظفاً في دائرة المطبوعات، ولما أعلن الدستور اعتزل الوظيفة ونزل إلى ميدان الصحافة داعياً إلى أفكار جديدة. عمل محرراً في جريدة طنين، ووضع كتاباً عن سيرة بسمارك بالاشتراك مع علي رشاد بك وعهد إليه تدريس الحقوق الأساسية في مدرسة الحقوق، انتخب نائباً عن بغداد في دورة المجلس الأولى ونائباً عن الديوانية في الدورة الثانية 1912، عين وزيراً للمعارف عام 1911، توفي في اسطنبول في الخامس والعشرين من كانون الأول 1913، فرثاه الشاعر جميل صدقي الزهاوي:

جاءت الصحف حاملات نعيا ... أكبرته الاسماع في بغداد

فبكت في بغداد حقي عيون ... كان حقي منها مكان السواد

للتفاصيل أكثر ينظر: مير بصري، اعلام الكرد، منشورات رياض الريس، لندن، 1991، ص65-66؛ جمال بابان، بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، مطبعة الحوادث، بغداد، 1993، ص134-135.

بابان عن السليمانية ومحمد علي حاجي قيردار نائباً عن كركوك[2]. وجميل صدقي الزهاوي[3] نائباً عن بغداد. فرض الاتحاديون سيطرتهم ليس على سياسة الحكومة فقط وإنما على قرارات البرلمان العثماني، التي أصبحت جميعها تصب لخدمة الأتراك من دون غيرهم من القوميات العثمانية، ومن بينهم الكرد الذين سبق وأن أدوا دوراً كبيراً في مسيرة الكفاح التي خاضتها جمعية الاتحاد والترقي ضد سياسة السلطان عبد الحميد الثاني[4]. حيث كان في اعتقاد الكرد ان هذه التغيرات الجديدة سوف تمنحهم الحرية والاستقلال[5].

أدرك الاتحاديون ان بقاء السلطان عبد الحميد الثاني على رأس الدولة العثمانية سيعيق عملهم السياسي والأهداف التي يسعون إليها وفي مقدمتها جعل الترك القوة الوحيدة التي تدير شؤون الإمبراطورية، وعليه دُبرت ضده مؤامرة في

---

[1] سعيد باشا بن حسين بك باشا خندان، من أهالي السليمانية. كان له دور كبير في افتتاح المدرسة الرشدية في المدينة، تولى وزارة الخارجية عام1886، وأصبح سفيراً في برلين ثم أختير بعد انقلاب عام 1908 لرئاسة مجلس الأعيان بالوكالة. الا انه توفي في العام نفسه. محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية، ص257؛ عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص224.

[2] عبد الله العلياوي، المصدر نفسه، ص244.

[3] جميل صدقي الزهاوي: ولد في الثامن عشر من حزيران 1863 عين عضواً في مجلس المعارف في بغداد ومديراً لمطبعة الولاية ومحرراً لجريدة الزوراء وعضواً في محكمة الاستئناف ومنح وسام البلاد وانتخب نائباً -عن بغداد- كان يتقن اللغات العربية والفارسية والتركية، وكانت القصيدة الفارسية الرنانة التي انشدها في الاحتفال الالفي بذكرى الفردوسي في طهران مظهراً من مظاهر كفاءته الأدبية. للتفاصيل ينظر: محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية، المصدر السابق، ص253-256.

[4] محمد ملا أحمد، جمعية خويبون والعلاقات الكردية الأرمنية، بيروت، 2000، ص22.

[5] فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين1908-1914، الموصل، 1975، ص90؛ وصال نجيب العزاوي، القضية الكردية في تركيا، دراسة في التطور السياسي للقضية الكردية منذ بدايتها حتى عام 1993، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994، ص31.

الحادي والثلاثين من آذار 1909 أدت إلى عزله عن السلطة وتنصيب أخيه محمد رشاد باسم السلطان محمد الخامس (1909-1918)[1].

في ضوء التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية، وصل الكرد إلى قناعة تامة بأن الاتحاديين يسعون إلى تتريك الشعوب العثمانية وعدم الاعتراف الا بالقومية واللغة التركية والعمل على محو القوميات الأخرى التي لا يمكن تتريكها[2]، وهذا ما أكده الصحفي التركي حسين جاهد يالجين في مقالٍ له نشرته جريدة طنين عام 1909 قال فيه: «إننا سنقوم بتصفية مشكلة الاقليات في الدولة العلية تصفية جذرية» وهي إشارة صريحة إلى تتريك كافة الأقليات[3]. ومن خلال هذه السياسة أرادت تطبيق المركزية في الحكم على المناطق الكردية ودمج الكرد مع العناصر التركية[4].

عليه قرر قادة المعارضة الكردية العودة من جديد إلى نضالهم السياسي ضد الاتحاديين متخذين من الكفاح المسلح وتأسيس الجمعيات العلنية والسرية سبيلاً لتحقيق أهدافهم فكانت جمعية التعاون والترقي البداية الأولى لنضال الشعب الكردي .

---

[1] انطلقت هذه الحركة في منتصف ليلة الثالث عشر من نيسان من ثكنة طاش قشلة حيث قام الجنود بحبس ضباطهم، ثم أخذوا يطلقون الرصاص في الهواء هاتفين: «نريد الشريعة، نريد الشريعة». وعد الاتحاديون الحركة من تدبير السلطان فتقرر إرسال قوة من سلانيك للقضاء على التمرد، ووصل الجيش إلى ضواحي اسطنبول في الثاني والعشرين من نيسان 1909. وكان بامكان حامية القصر المؤلفة من أربعة آلاف جندي سحق جيش الاتحاديين، الا ان السلطان رفض ذلك. للتفاصيل عن هذه الحادثة ينظر: قادر سليم شمو، موقف الكرد من حرب الاستقلال التركية1919-1922، دار سبيريز، دهوك، 2008، ص35؛

Edwin Pearse, Op.cit., PP.248-250.

[2] ناهض حسن الراوي، مفهوم السلطة في فكر الأحزاب السياسية الكردية العراقية المعاصرة، كركوك، 2006، ص75؛ إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1969، ص23؛ عبد العزيز ياملكي، كردستان كرد اختلالري، جلد أول، ص54-60.

[3] إبراهيم الداقوقي وصديق الدملوجي، عشائر كردستان، بيروت، 2003، ص14.

[4] محسن محمد المتولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى حتى سقوط الملكية في العراق1958 ، بيروت، 2001، ص60.

## المبحث الثاني

## جمعية التعاون والترقي الكردية 1908-1909

علق الكرد آمالاً كبيرة بعد نجاح إنقلاب الثالث والعشرين من تموز 1908، اعتقاداً منهم بأن بعض أعضاء جمعية الاتحاد والترقي الذين تسلموا السلطة تربطهم علاقة قوية ومصيرية بقيادة الحركة الوطنية الكردية، فضلاً عن ذلك ان الجمعية لم تكن تنادي بالقومية التركية بل بالملة العثمانية، وكانت تطالب بالدستور والمركزية والقيم الليبرالية للعثمانيين جميعاً. فقد كتب عبد الله جودت في العدد الثالث من جريدة عثماني مقالاً جاء فيه: «لسنا نؤمل في التعرض للغة أي عثماني وقوميته ولكننا مطمئنون ان حكماً دستورياً ما لو باشر ممارسة الحكم لجعل العثمانيين كافة متساوين وتحقق للغات القوميات العثمانية التطور والازدهار وراقت العثمانية العثمانيين جميعاً من دون استثناء»[1].

كان من المفروض على الاتحاديين الذين رفعوا شعارات «الحرية والاخاء والمساواة» ان يحققوا مطالب الشعب الكردي في إقامة كيان سياسي لهم ضمن حدود الدولة العثمانية، ألا أن تلك الاحلام ذهبت ادراج الرياح عندما أخذ الاتحاديون يمارسون سياسة طورانية شوفينية[2] ضد القوميات غير التركية ومن بينهم الكرد. عندها تحول الأخيرون إلى الصف المعارض للاتحاديين لجمعية الاتحاد والترقي. فبدأوا بتشكيل جمعيات ومنظمات سياسية للوقوف بوجه النظام السياسي الجديد. كانت أولها جمعية «التعاون والترقي الكردية»[3] التي تأسست في الخامس والعشرين من أيلول1908.

---

[1] فه رهاد پيربال، روژنامه كه ري كوري، سه رجاووي پيشوو، ل.28.

[2] طوران هو وطن الاتراك الإصلي، نسبه إلى جبل طوران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية من إيران وهم يؤكدون أنهم أقدم الأمم وأعرقها مجداً وحضارة، كونهم أتراك أولاً ومسلمون ثانياً. للتفاصيل ينظر: أحمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1982، ص75.

[3] أطلقت على الجمعية تسميات عدة منها: جمعية تعالي وترقي كردستان وترقي تعالي الكرد وتعالي كردستان وتعالى كرد. ماميسانژ، جه معيبه تي ته عاون وته ره قي كرد روژنامه كه

على الرغم من أن المصادر التاريخية الكردية لم تذكر السبب الذي جعل الحركة الوطنية الكردية تطلق هذه التسمية على الجمعية وهي مقاربة لمعنى جمعية الاتحاد والترقي ومن ثم اعلانها بعد شهرين من انقلاب الثالث والعشرين من تموز1908، الا ان حقيقة الأمر هو ان تخلي الاتحاديين عن الأهداف التي وعدوا شعوب الدولة العثمانية بتحقيقها عند تسلمهم السلطة، واتباعهم سياسة التتريك العنصري، دفعت القادة الكرد إلى ضرورة التحالف والتعاون فيما بينهم في جمعية واحدة لمواجهة الحكومة الجديدة.

اما سبب تشكيل جمعية التعاون والترقي بهذه السرعة، فيعود إلى ان الوطنيين الكرد قد توضحت لهم نوايا الاتحاديين تجاه القوميات غير التركية، وان ما يصرحون به ظاهرياً بالسماح للقوميات الأخرى بممارسة حرية الرأي والتعبير ما هو الا محاولة لتخدير العثمانيين وقتياً إلى حين تقوية مركزهم السياسي والعسكري عندها يتخذون إجراءات لمنع أي مظاهر يمكن ان تشكل خطراً على مستقبلهم السياسي وهذا ما أدركته القوى الوطنية الكردية.

ويعود هذا الأمر إلى النهضة الفكرية التي شهدتها الدولة العثمانية بعد العودة إلى تفعيل الدستور وحرية التعبير في الرأي والأجواء الليبرالية المنفتحة في الإمبراطورية ساعد على نشوء منظمات سياسة بين صفوف مختلف القوميات[1].

تشكلت الجمعية من قبل عدد من الشخصيات الكردية المعروفة في الوسط العثماني والمجتمع الكردي بوجه الخصوص وتميزوا بمواقفهم النضالية بشأن

---

ي، له تور كيبه وه ورگيراني زريان روژهه لاتي، سليماني، 2007، ص12؛ Arshak Safrastion , Op.cit., P.70.

رفيق حلمي، الكرد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920، مجلة سردم العربي، السليمانية، العدد 21، 2008، ص23.

(1) Saad Jawad. Iraq The Kurdish Question 1958-1970, London, 1981, P.3.

وترجمة الكتاب باللغة العربية، دراسات في المسألة القومية الكردية، دار العربية للعلوم، بيروت، 2005، ص18؛ حسين أكو يجين أوغلو وآخرون، الكرد اليوم، ترجمة : غسان نعسان، مكتب الفكر والتوعية، السيلمانية ، 2007، ص9-10.

قضية الشعب الكردي، فقد أسس الجنرال شريف باشا[1] مع أمين عالي بدرخان[2] وسيدي كوردي والشيخ عبد القادر هذه الجمعية[3]. وأدى كل من زيني باشا من بابان والدامادا أحمد زلكافيل وخليل خيالي[4] من موتكا وأحمد جميل بك[5] من ديار بكر وأحمد رامز[1] من ليجا دوراً مهماً وأكسب جمعية التعاون

---

[1] شريف باشا: (1865–1951) ولد شريف باشا عام 1865 في أسكيدار أسطنبول، وبعد ان أتم الاعدادية في غلطة سراي، توجه بعدها إلى مدرسة Sant- cyr في فرنسا، وعين مرافقاً في البلاط وعمل ملحقاً عسكرياً في بروكسل وباريس. اقام علاقات مع أوساط الاتحاد والترقي. وفي عام 1893 اقترن باحدى حفيدات محمد علي باشا السيدة أمينة خانم، وفي عام 1898 عين سفيراً للدولة العثمانية في ستوكهولم للتفاصيل: روهات الأكوم، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كردي، ترجمة: شكور مصطفى، دار سبيريز، دهوك، 2004؛ فؤاد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2001، ص35.

[2] أمين عالي بدرخان 1851–1926. هو ابن الأمير بدرخان من الشخصيات العاملة طوال الربع الأول من القرن العشرين بصورة فعالة في الحركة القومية الكردية، شغل وظيفة مفتش العدل في سيلانيك، وفي عام 1906 نفي إلى اسبارطة ثم إلى عكا وظل هناك ثلاث سنوات. وبعد مجيء الكماليين إلى الحكم صدر حكم الاعدام بحقة وأولاده الثلاثة ثريا وجلادت وكامران. للتفاصيل: ماليسانژ، بدرخانيو جزيرة بوتان، ص108–125.

[3] م. هستريان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا، رابطة كاوا، بيروت، 1987، ص13.

[4] خليل خيالي: ينتمي إلى عائلة معروفة من قبيلة مودان في ناحية موتكي التابعة لولاية بدليس تعلم في طفولته على يد المرشد الملا سعيد وتأثر بشخصيته كثيراً، سافر إلى اسطنبول لاتمام دراسته، بعدها عمل موظفاً في المعهد الزراعي العثماني، يتقن العربية والفرنسية شديد التعلق بقضية الشعب الكردي. كتب في قواعد اللغة الكردية وألف قاموساً كردياً وبهذا الخصوص، كانت له علاقة مع ضياء أفندي نجل توفيق أفندي الذي كان يعد أحد مؤسسي منظمتي «الوجاق التركي» و «الوطن الكردي»، يعد أحد المؤسسين الأوائل لجمعية التقدم والتعاون الكردية، ومن أشهر المساهمين في تأسيس جمعية نشر المعارف. تبوأ مكانة بارزة بين جميع الكتاب الذين دونوا آثارهم الأدبية باللهجة الكرمانجية وكان أكثرهم نشاطاً في نشر الأفكار والمبادئ القومية الكردية اعتراف من أبرز وطني كردي. للتفاصيل: زنار سلوبي، في سبيل كردستان (مذكرات)، منشورات دار الكاتب بيروت، 1987، ص19–21.

[5] أحمد جميل بك زادة: ينحدر من عائلة معروفة في ديار بكر، عرفوه كأخصائي وأيدولوجي قدير بشؤون الكرد. كانت علاقته جيدة مع جمعية التقدم والتعاون الكردية.

والترقي الكردية شهرة واسعة بين أوساط الشعب الكردي من خلال نشر مظاهر التمدن عبر تأسيس المدارس ونشر المطبوعات وبذلك نالت اعتراف المنظمات العربية والأرمنية والفئة البرجوازية ذات الصبغة القومية[2].

اتخذت جمعية التعاون والترقي من محلة (گديگ) في اسطنبول مقراً لها، وللتعريف بدورها، وجه المؤسسون دعوات إلى عدة شخصيات ومن قوميات مختلفة لحضور الاجتماع الأول الذي تقرر إنعقاده في قاعة فزنجيلر في اسطنبول[3]. وفيه خطب أحد ممثلي الكرد قائلاً: «طالما ان الاكراد حصلوا على حق السير بالتساوي مع الشعوب الأخرى على طريق التنوير والانتعاش الاقتصادي والحرية السياسية فأن واجبنا المقدس خدمة الدستور بتفان والعمل على تحقيقه في الحياة"[4].

بعدها تم التطرق إلى أهداف الجمعية المتضمن فتح المدارس في كردستان، وتعيين عدد من الكرد في المؤسسات الحكومية والاعتراف باللغة الكردية والسماح

---

أقام علاقات مع انصار الاتحاديين العاملين في مصر ولعب دوراً تثقيفياً هاماً بينهم امتاز بقوة الشخصية. كان اسمه المستعار م. جميل للتفاصيل: ماليسانژ، جه معيه تي ته عاون، سه ر جاووي ببشوو، ل 146-150.

[1] أحمد رامز بك: أحد المثقفين الكرد المعروفين بحبه لقضية شعبه، أصله من قضاء لجين في ولاية ديار بكر، أحد أعضاء جمعية العزم الكردستانية التي تأسست عام 1900. أصبح مديراً للمعهد الذي أسسته جمعية نشر المعارف الكردية في اسطنبول، ألف أعمالاً ثقافية منها أخطاء السالفين واللاحقين وأخطار دجلة والفرات وباغازيا خيراً ما بين النهرين وباشفانا كردان وكردستان. امضى بقية حياته بين أكراد دمشق. للتفاصيل: زنار سلوبي، المصدر السابق، ص22-23.

[2] جليل جليلي، نهضة الأكراد الثقافية، ص63؛ كينيث هيجينس، قراءة في آثار بعض المؤرخين السوفيت عن الحركة القومية الكردية 1880-1914، ترجمة: سعيد يحيى، مجلة كاروان ، العدد 83،شباط، السنة الثامنة، 1983، ص155.

[3] علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص87.

[4] فيصل الدباغ، أضواء على كتاب الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908-1958، أربيل، 1997، ص17.

بإصدار الصحف والمجلات والاهتمام بالوضع الاقتصادي للشعب الكردي[1]. أما البرنامج العام لجمعية التعاون والترقي فقد شمل العمل على خدمة الدولة العثمانية والمساهمة في تعيين الشخصيات الكفوءة لإدارة الولايات العثمانية والاعتماد على الدستور كأساس لحل المشاكل والعمل على إشاعة روح الأخوة والمحبة والتعاون بين الشعب الكردي وبقية شعوب الدولة العثمانية[2].

كان أمل قادة الجمعية التعاون والترقي من خلال البرنامج الذي أعلنوه، الحصول على تأييد ومساندة من قبل الشعوب العثمانية والرأي العام الدولي لقضيتهم ونضالهم من أجل حقوقهم القومية. وعليه بعث المؤسسون برقية إلى السفير البريطاني في الاستانة تضمنت الأسباب التي دفعتهم إلى تشكيل الجمعية، مطالبين منه إشعار حكومته بذلك ودعوتها إلى تقديم العون والمساعدة للشعب الكردي لتحقيق أهدافهم[3].

وكرد على البرقية، بعثت وزارة الخارجية رسالة إلى سفيرها في الاستانة اكتفت فيها بنقل تهاني ومباركة الحكومة البريطانية إلى أعضاء جمعية التعاون والترقي، دون الإشارة إلى أية مساعدة ستقدمها للجمعية[4].

إن المتتبع للموقف البريطاني إزاء الأوضاع الداخلية المتدهورة التي تعيشها الدولة العثمانية في جوانبها السياسية والاقتصادية لاسيما عند مطلع القرن العشرين، وصراع السلطة الحاكمة مع القوميات غير التركية، يصل إلى قناعة بأن بريطانيا وبسبب التنافس الدولي على الدولة العثمانية لا يمكن ان تقدم العون والمساعدة لحركة أو قومية معارضة للحكومة، لأن ذلك يعني إضعاف مركزها والسماح لقوة أوربية جديدة ان تكون بديلاً عنها، بل بالعكس تعمل بريطانيا

---

[1] ماليمسانژ، جه معيه تي ته عاون وته رقي، سه ر جاووي پشوو، ل. 28.

[2] هنري باركي وآخرون، القضية الكردية في تركيا، ترجمة: هـڤال، أربيل، 2006، ص17.

[3] عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908-1958، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، ص20.

[4] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص210؛ جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص65.

ظاهرياً على اشعار الحكومة العثمانية بأن وجودها هو الضمانة الوحيدة للدفاع والحفاظ على سلامتها من أي محاولة داخلية أو خارجية لإضعافها.

تألفت الجمعية من ثلاث لجان:

اللجنة الاستشارية، وعددها أربعون عضواً ضمت عدداً من المشايخ والأشراف والمثقفين الكرد. اما اللجنة الإدارية[1] فمؤلفة من خمسة عشر عضواً من العلماء والمشايخ والمثقفين الكرد يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب ومركزها اسطنبول. في حين تألفت اللجنة العمومية من بين أعضاء اللجنتين السابقتين وتجتمع مرة كل سنتين ويتم اختيار أعضائها عن طريق الانتخاب السري الذي يجري مرة واحدة كل سنتين[2].

أما آلية اختيار رئيس الجمعية فهناك مواصفات خاصة للترشيح لهذا المنصب. فقد اشترط النظام الداخلي[3] لجمعية التعاون والترقي على المرشح، ان لا يقل عمره عن خمسة وعشرين عاماً وان تكون أخلاقه جيدة وغير محكوم بأي قضية تنعكس سلباً على سمعته ومكانة الجمعية وان يقرأ ويكتب باللغتين التركية والكردية[4].

أدرك قادة الجمعية أن التركيز على الجانب السياسي والاعتماد على معاداة الاتحاديين سيؤدي إلى فشل عملهم في مناطق كردستان ولا يحققون هدفهم، لأن من الصعوبة كسب ولاءات الأهالي وزعماء العشائر الكرد إلى جانبهم أما خوفاً من إضطهاد الاتحاديين لهم، أو ان البعض من الشيوخ كانت تربطهم علاقات ومصالح نفعية مع الحكومة العثمانية، لذا قرر الأعضاء الاعتماد على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية، يحس من خلالها المواطن الكردي أن الانضمام إلى التعاون

---

[1] جرت انتخابات اللجنة الإدارية في جامع اياصوفيا وفيها حصل نعيم بابان على أكبر الأصوات ثم أمين عالي بدرخان وذهني باشا بابان زادة وخليل خيالي وأحمد جميل الديار بكري وأحمد رمزي.

[2] علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص88-89.

[3] للتفاصيل عن النظام الداخلي ينظر: عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات الكردية، ص23-34.

[4] ماميسانژ، جه معيه تي ته عاون، سه رچاووي پشوو، ل37.

والترقي سيغير من نمط حياته وسيسهم في الوقت نفسه في تحسين وضعه الاقتصادي والمادي، المهمة التي لم تكن سهلة بالنسبة لأعضاء الجمعية، لأن تحقيق ذلك يتطلب إمكانية مادية لم يستطيعوا توفيرها من إمكاناتهم الذاتية، فتوجهت أنظارهم صوب بعض رجالات العشائر ذوي القدرة المالية لتشجيعهم على الانخراط في صفوف الجمعية بعد ان وضحوا لهم الهدف الذي يسعون إليه بفضل الانجازات التي حققوها لأعضاء الجمعية.

قررت اللجنة المؤسسة فتح فروع لها في عدد من مناطق كردستان أولها في ولاية بدليس وقد تم الإعلان عنه في السابع عشر من كانون الأول عام 1908 وضم في عضويته عدداً من أثرياء الكرد وعمل على تشغيل عدد من العاطلين عن العمل[1]. وبفضل هذه الطريقة أصبح اسم الجمعية يتردد على ألسنة أهالي كردستان. يعد فرع بدليس من أكبر وأقوى فروع جمعية التعاون والترقي الكردية إذ تمكن أعضاؤه بفضل خبرتهم والتأثير الذي أحدثوه في نفسية المواطن الكردي من جعل سكان الولاية يلتفون حولهم، مما أثار مخاوف أرمن بدليس كون وجوده قد أحدث خطراً على مصالحهم بسبب أن غالبية المنتسبين أصبحوا يجيدون استخدام السلاح وفنون القتال[2]. وهذا ما أكده القنصل الروسي أكيمو فيج Akemo Fig في تقريره في الثلاثين من تشرين الثاني 1908 «بلغ عدد أعضاء النادي الكردي بضعة آلاف، اما في شباط 1909 فقد بلغ أعضاؤه ثمانون ألف»[3]. تحسباً لأية توقعات محتملة للدفاع عن حقوقهم القومية.

تجاوز النادي حدود نشاطه ليصل إلى العاصمة اسطنبول إذ عمل على توثيق علاقات الصداقة مع القوميات الأخرى، ولاسيما الأرمن كونهم القومية التي تشكل نسبة كبيرة من سكان الدولة العثمانية، وان تجنيدها أو ضمها إلى جانبهم أمر في غاية الأهمية لموقف الكرد من حكومة الاتحاديين. وهذا ما أكده مفتي زاده أحد

---

[1] ماميسانژ، القومية الكردية وعبد الله جودت، ص32.

[2] لازاريف، المسألة الكردية، ص219.

[3] نقلاً عن: ماميسانژ، القومية الكردية وعبد الله جودت، ص32.

الأعضاء البارزين في نادي بدليس عندما كرس قسماً من خطابه لأجل تعزيز الصداقة بين الشعبين الكردي والأرمني[1].

أثار نشاط نادي بدليس مخاوف حكومة الاتحاديين، لاسيما وان عدد أعضائه قد تجاوز كثيراً أعضاء النادين الأرمني والاتحادي في بدليس، فقررت اغلاقه وإعلان الاحكام العرفية وتطبيقها بحق الأعضاء البارزين حيث حكم بالإعدام على كل من شريف باشا وأمين عالي بدرخان اللذين تمكنا من الفرار من قبضة السلطات العثمانية ليمارسا نشاطاً سرياً في مناطق أخرى من الدولة العثمانية[2].

ومن الجدير بالذكر ان نشاط جمعية التعاون والترقي الكردية لم يقتصر على نادي بدليس فقط، بل كان هناك نادي موش[3] الذي افتتح في الرابع والعشرين من كانون الأول 1909 وفرع ديار بكر فضلاً عن فروع أخرى افتتحت في الموصل وأرضروم[4].

ولتعريف شعوب الدولة العثمانية بأهداف ومبادئ جمعية التعاون والترقي الكردية أصدرت الجمعية مجلة أسبوعية أدبية باللغتين الكردية والتركية سميت «كورد تعاون وترقي غه زتسي»[5]، وطبعت صفحاتها بمطبعة النادي ومطبعة سيلانيك، واحتوت على مواضيع لغوية وثقافية فضلاً عن دعوتها إلى تحقيق الوحدة القومية الكردية[6].

---

[1] لازاريف ومجموعة من المؤلفين، تاريخ كردستان، ترجمه عن الروسية: عبدي حاجي، دار سبيريز، دهوك، 2006، ص161. وهنا ما أوضحه القنصل الروسي عندما ذكر «ان وحدة الأكراد تلفت الانتباه وذلك لأنهم يشكلون قوة ملحوظة، اما عن مدى صحة مخاوف الأرمن فأن ذلك يؤكد النشاط المقبل للنادي الكردي».

[2] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص163؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص58.

[3] كان أعضاء نادي موش يتألف من: سيراجد بن نادر ومحمد عرب زادة وفتح الله مفتي زادة. للتفاصيل: ماليسانژ، جه معيه تي ته عاون، سه رچاووي پيشوو، ل74.

[4] المصدر نفسه.

[5] هوگر طاهر توفيق، مجلة كرد تعاون وترقي غه زتسي 1908-1909، مجلة ميژوو، العدد 3، 2007، أربيل، ص228.

[6] يعقوب القصاب، الصحافة الكردية منذ نشأتها إلى ثورة 14 تموز 1958، مجلة كاروان، العدد 16، كانون الثاني، 1983، ص155؛ جه بار قادر، روژنامه ي كرد وجه ندزاياري يه كي نوي،

وقد تمكن محمد أمين بوز أرسلان العثور على تسعة أعداد[1] من هذه المجلة[2]. التي أشرف على تحريرها الكاتب توفيق السليماني[3] الذي كتب في عددها الأول بعنوان بارز جاء فيه: «ان المجلة تعتبر لسان حال كرد تعاون ترقي جمعيتي»[4].

ومن أبرز الشخصيات الذين كتبوا فيها سعيد النورسي[5] وإسماعيل حقي بابان

---

كوڤاري كاروان، ژماره 32، 1985، ل10-11؛ عبد الجبار قادر غفور، أضواء جديدة على جريدة كرد، ترجمة: ياسين خضر الشريف، مجلة كاروان، العدد 72، 1989، ص152-156.

[1] كان الاعتقاد السائد حتى مطلع الثمانينيات ان اعداد هذه المجلة قد أتلفت ولم يعثر عليها أحد، وكان المصدر الأساس عنها هو مجلة فرنسية ذكرت أخبار صدورها في أحد أعدادها الصادرة عام 1909 وكتاب نشره الكاتب الأرمني (شاهبازيان) باللغة الأرمنية في اسطنبول عام 1911 تحت عنوان «تاريخ الكرد والأرمن» للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح على يحيى، دراسات ومباحث في تاريخ الكرد والعراق المعاصر، دار سبيريز، دهوك، 2007، ص136-137.

[2] ينظر أعداد المجلة في:

Kürd Teavün ve Terakki Gazetesi Kovara Kurd-Tirki . Kürdge- Türkge. Derci. 1908-1909.

وأهداني الأستاذ عبد الله زه نكنه اعداد المجلة كاملة.

[3] توفيق السليماني: هو توفيق بن محمود أغا همزة أغا مصرف، وكنيتهُ پيره ميرد ولد في السليمانية عام 1876 درس علوم اللغة والدين واتقن اللغات الكردية والتركية والفارسية. وفي عام 1899 عين عضواً للمجلس العالي في اسطنبول حصل على شهادة الحقوق عام 1905، وأصبح عضواً في جمعية الاتحاد والترقي. تم تعينه من 1909-1918 قائمقاماً في عدة مناطق. وفي عام 1918 اصبح محافظ مدينة آماسيا، عاد إلى مسقط رأسه عام 1942، أصدر جريدة ژيان وژين حتى وفاته عام 1950. للتفاصيل: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، المصدر السابق، ص145؛ مير بصري، المصدر السابق، ص127-133.

[4] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص65-66.

[5] سعيد النورسي: ولد عام 1876م في قرية نورس الصغيرة التابعة لقضاء هيزان في ولاية بدليس من أبوين كرديين، وعند بلوغه التاسعة بدأ يتجه نحو طلب العلم وأتقن علوم اللغة والعلوم العقلية والفقه وعلوم القرآن، حفظ قاموس المحيط وكتاب جمع الجوامع في أصل الفقه، درس الرياضيات والفلك والكيمياء وفي عام 1907 ذهب إلى اسطنبول، ثم زار في عام 1911 بلاد الشام وألقى محاضرة في الجامع الأموي. وقبل نشوب حرب البلقان عام 1912 عين قائداً للقوات الفدائية التي تشكلت من المتطوعين المسلمين. للتفاصيل ينظر: طارق

وعبد الله جودت[1] وسليمان نظيف[2] الذي امتازت مقالاته بالنقد الشديد لسياسة الحكومة العثمانية تجاه القوميات غير التركية. وذكر في إحدى مقالاته: «ان الكرد يعدون من أهم أقوام الدولة العثمانية، الا أنهم لم يحصلوا على إدارة حسنة، وان الدولة العثمانية لم تقدم لهم الا الظلم والتحقير»[3]. في حين أكد الكاتب سعيد النورسي من خلال مقالاته الموجهة للشعب الكردي «ان هناك جواهر ثلاث ينبغي على الكرد المحافظة عليها هي الإسلامية والإنسانية والقومية، مقابل ثلاث أشياء يجب التخلي عنها هي الفقر والجهل والأمية والاختلاف والعداوة»[4].

تعد كورد أول مجلة تستعين بالصور إلى جانب المقالات المكتوبة، إذ نشرت في اعدادها التسعة اثنتي عشرة صورة عكست من خلالها واقع المجتمع الكردي وأساليب حياته اليومية بهدف غرسها في أذهان القارئ[5] فأكسبها ذلك شهرة، إذ ازداد عدد قرائها وتوسعت دائرة انتشارها في مناطق عديدة من كردستان. مما

---

جمباز، سعيد النورسي الرباني الكردي الكبير، مجلة كاروان، العدد 86، 1990، ص146-149؛ علي بن صالح، سعيد النورسي ووصفته العلاجية لأدواء الكرد من خلال كتابيه (شهادتي من مدرسين) و(جنة العوام)، مجلة جامعة دهوك، العدد1، حزيران، 2006، ص183-199.

[1] Arshak Safrastion , Op.cit., PP.70-71.

[2] سليمان نظيف: 1868-1927 هو ابن الوالي الأديب سعيد باشا والي بغداد اصله من أكراد ديار بكر عاش في أوربا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. أصبح والياً على البصرة 1909-1910 وكذلك الموصل 1913 وبغداد 1915. فُصل من منصبه في الخامس من تموز عام 1915 وعاد إلى اسطنبول. له مؤلفات عديدة منها، نامق كمال وفراق عراقي. توفي في الاستانة عام 1927. للتفاصيل: محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، السليمانية، 2006، ص322؛ بردل بوتاني، سليمان نظيف بك الديار بكري1870-1927، مجلة لالش، العدد6، دهوك، 1996، ص81-87.

[3] نقلاً من مجلة كرد، العدد 2، 12 كانون الأول، 1908، ص9.

[4] هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص155.

[5] هوگر طاهر توفيق، مجلة كرد تعاون، ص231.

دفع السلطات العثمانية إلى ممارسة الضغط على محرريها لايقاف صدور الجريدة، لأن استمرارها معناه فضح أساليب حكومة الاتحاديين وطريقة تعاملهم مع الشعب الكردي فأغلقت مكتبها في اسطنبول في تموز 1909.

اعتقدت السلطة العثمانية ان غلق مكتب جريدة كرد لا يعني توقف نشاط الجمعية، فبإمكان الأخيرة اتخاذ أحد فروعها المنتشرة في كردستان وفرعها الرئيسي في اسطنبول مكاناً لصدور المجلة، عليه أصدرت أوامرها إلى قادة جمعية التعاون والترقي بإيقاف نشاطها وبخلافه توعدت باتخاذ إجراءات صارمة، وبذلك فقدت الحركة الوطنية الكردية منبراً رئيسياً كان يعد بمثابة نافذة يمكنهم من خلاله إيصال صوتهم ومعاناتهم ومطالبهم في الحرية والاستقلال.

## المبحث الثالث

## جمعية هيـڤي للطلبة الكرد

### 1912- 1914

شارك الطلبة الأكراد الدارسون في جامعات ومعاهد اسطنبول في النشاطات الاجتماعية والسياسية التي اقامتها النوادي الثقافية الكردية هناك، أدركوا من خلالها ضرورة تشكيل تنظيم موحد، يعكس أهداف الحركة الطلابية في منح القومية الكردية حقوقها السياسية ضمن الدولة العثمانية[1]، التي سبق لأعضاء جمعية الاتحاد والترقي ان طالبت بها قبل استلامها السلطة عام 1908. ولأسماع صوتهم قرر في عام 1911 عدد من الطلبة الكرد في معهد خلق ألي الزراعي وهم كل من: خليل خيالي وعمر جميل باشا وفؤاد نمو وجراح زادة زكي من ديار بكر العمل على تشكيل جمعية سرية تنادي بالحقوق القومية للشعب الكردي دون الدعوة إلى الانفصال[2]. وبعد أن أكتملت متطلبات انجاح المشروع، أُعلن في السابع والعشرين من تموز 1328 (حسب التقويم العثماني) في التاسع من آب 1912 عن تأسيس جمعية **هيـڤي** الكردية بعد الحصول على موافقة الحكومة العثمانية[3].

تزامن الإعلان عن الجمعية مع الأزمة السياسية التي كانت تواجهها حكومة الاتحاديين في المجالين الداخلي والخارجي، بسبب تفاقم حدة الصراع مع حزب الحرية والائتلاف[4]، مما دعا إلى حل مجلس المبعوثان والدعوة إلى إجراء انتخابات

---

[1] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص97.

[2] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص26.

[3] ماميسانژ، جفانا هيڤي ته له به يي كردان 1912–1922، يه كه م ريكخراوي ياسايي ته له به ي كرد، له تور كيبه وه وه رگيراني زريان روژهه لاتي، پيشه كي عه بدوللا زه نكه نه ، سليماني، 2008، ل70–76.

[4] أدت الاندحارات العثمانية أمام الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911 إلى ازدياد المعارضة في مجلس المبعوثان لوزارة حقي باشا الاتحادية ولم تخمد المعارضة باسقاطها بل واصلت حملاتها وعمدت في الثامن تشرين الثاني 1912 إلى تكوين حزب بإسم "حزب الحرية

جديدة، فضلاً عن الهزائم العسكرية المتتالية التي لحقت بالدولة العثمانية أمام القوات الإيطالية في ليبيا عام 1911-1912[1] ودول البلقان 1912-1913[2].

حملت الجمعية إلى جانب اسمها المتعارف عليه، تسميات عدة من بينها، جمعية طلبة هيڤي وجمعية طلبة الكرد[3]. ومن بين أهداف الجمعية:

1- العمل من أجل ان يتعرف الطلبة الكرد على بعضهم.

2- كتابة الكتب التي تتعلق باللغة والأدب الكردي.

3- تسهيل عمل الطلبة الكرد.

4- مساعدة الطلبة الفقراء من أجل الاستمرار بالدراسة.

---

والائتلاف" الذي ضم مجموعة من العناصر المختلفة تجمعهم فكرة معارضة الاتحاديين. عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، ص28.

[1] كانت إيطاليا تسعى للتوسع الاستعماري بعد فشل محاولاتها في تونس والحبشة، من أجل إعادة الاعتبار للشرف الوطني وإثبات المزيد من الحيوية والنشاط، حيث توجهت نحو ليبيا، التي كانت مجموعة من الصحارى الواسعة التي تنتقل فيها قبائل البدو والرحل عبر الواحات، وكان صاحب الفكرة وزير الخارجية الإيطالي المركيز دي سان جوليانو، عكس رئيس الوزراء الإيطالي جيوليتي Giolitti، وانتهت هذه الحرب مع العثمانيين بعقد معاهدة لوزان في الثامن من تشرين الثاني عام 1912 اعترف من خلالها بوجود القوات الإيطالية في ولايتي طرابلس وبنغازي. وللمزيد من التفاصيل ينظر: ز. ب. ياخيموفتش، الحرب التركية-الإيطالية1911-1912، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، بيروت، 1970؛ عصام خليل الصالحي، العلاقات العثمانية-الإيطالية 1878-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي، 2004.

[2] في الثامن عشر من تشرين الأول 1912 قامت دول البلقان بإعلان الحرب على الدولة العثمانية، وكانت المفاجأة الكبرى هي سرعة انتصار الدول المتحالفة على الإمبراطورية العثمانية بالرغم من الفارق الكبير في عدد قوات الطرفين (700 ألف جندي عثماني مقابل 500 ألف جندي بلقاني). وعلى أثرها تم التوصل إلى اتفاق بوخارست في العاشر آب1913 احتفظت بموجبه صربيا واليونان بالقسم الأكبر من مقدونيا وإعطاء جزء من شاطئ تراسيا لبلغاريا . للتفاصيل ، خضر خضر، المصدر السابق، ص369-371؛ توفيق علي برو، المصدر السابق، ص275-276.

[3] ماميسانژ، جفانا هيڤي، سه رچاووي پيشوو، ل90.

5- تحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية[1].

كان لعائلة جميل باشا[2] الدور الأساسي في تأسيس جمعية هيڤي التي تعد النواة الأولى للحركات الكردية المنظمة التي ساهمت بشكل فعال في ايقاظ الشعور القومي لدى فئة الشباب في منطقة كردستان[3].

أنتسب إلى جمعية هيڤي التي ترأسها عمر جميل باشا، عدد من الطلبة الكرد الدارسين في أكاديمية الطب، مما أسهم في توسع دائرة نشاطها[4]. ومن خلال الشعارات التي رفعتها والدور الذي مارسه قدري جميل بصفته المسؤول الأول عن الجمعية[5]، بعد عودة أخيه عمر إلى ديار بكر أزداد عدد أعضائها ومن أبرزهم، فؤاد تمو وجاراح زادة وممدوح سليم[6] ونجم الدين حسين وعبد العظيم بابان، وأفندي عمر وزكي بك[7].

ومع الإعلان عن تأسيس الجمعية، الا انها بقيت تعمل بصورة سرية بسبب الظروف الصعبة، التي كانت الدولة العثمانية تمر بها، والضغط الشديد الذي تمارسه الأجهزة الأمنية والسلطة الاتحادية، وكان لهؤلاء الطلاب دور كبير في الحياة السياسية الكردية[8].

---

[1] ماليسانج، عائلة جميل باشا الديار بكري والنضال القومي الكردي، ترجمة: فيض الله برايم خان ودلشاد يوسف، الطبعة الثانية، ديار بكر، 2007، ص36.

[2] من أبرز المؤسسين قدري وأكرم وشمس الدين جميل باشا. أكرم جميل باشا، مذكراتي، ترجمة: د. قدري الديار بكري، الطبعة الثالثة، ديار بكر، 2007، ص16-17.

[3] ماليسانج، عائلة جميل باشا، المصدر السابق، ص36؛ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص27.

[4] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص98.

[5] ماليسانژ، جفانا هيڤي، سه رچاووي پيشوو، ل120.

[6] ولد عام 1890 يعد من الأعضاء البارزين في جمعية هيوا وتعالي كردستان، كان يكتب مقالاته في القسم التركي من مجلة روژي كرد. أصبح المدير الثاني لمجلة ژين لسان حال جمعية تعالي كردستان، شارك في ثورة الشيخ سعيد بيران عام1925. للتفاصيل هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية، المصدر السابق، ص188.

[7] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص27؛ أكرم جميل باشا، المصدر السابق، ص17.

[8] جه ليلي جه ليل، كومه له ي هيڤي وكوڤ ـ اري «روژي كرد» له رووسييه وه: ئه نه ور قادر محه مه د، كوڤاري روژنامه نووس، ژمارة 10، 2007، ص47.

السؤال هنا، هل كانت جمعية هيڤي تمارس نشاطاً علنياً؟ وهل كان لها صلات مع أحزاب عثمانية؟.

للإجابة يمكن القول، انه على الرغم من أن هدف الجمعية المعلن، هو عدم الدعوة إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، الا ان شعاراتها ومطالبتها بمنح الشعب الكردي حقوقه السياسية والاجتماعية، جعل نشاطها سرياً، لأنه بخلاف ذلك سيواجه أعضاؤها ضغوطاً من قبل أجهزة حكومة الاتحاديين.

تمكن أعضاء الجمعية من إقامة قنوات أتصال مع شخصيات عربية رافضة لسياسة الاتحاديين وفي مقدمتهم، رشيد رضا وسعد الله الجابر وهم من مؤسسى حزب اللامركزية الإدارية العثماني[1]. وفي عام 1913، أفتتحت لها فرعاً في مدينة لوزان السويسرية، أنضم إليه عدد من الطلبة الدارسين هناك ومنهم، أكرم وشمس الدين جميل باشا وبابان زادة ورجان نزهت وسليم ثابت، لتعريف الأوربيين بقضية الشعب الكردي وصراعه مع الاتحاديين بهدف تحسين أوضاعه الاجتماعية والسياسية[2]. ولأشعار الطلبة الكرد في سويسرا بفرع لوزان ذكرت صحيفة هتاوي كرد في أحدى مقالاتها: «أخواني الطلبة في مدينة لوزان، لقد فتحنا مقراً للجمعية، وأملنا وشعورنا ان نتمسك بتقاليدنا وعاداتنا وديننا الإسلامي وان نعمل جاهدين للانضمام للجمعية»[3].

لم يؤثر أفتتاح فرع لوزان في طبيعة العلاقة بين الطلبة الكرد والأتراك المقيمين هناك، فعلى الرغم من عدم اعتراف الأتراك بحقيقة وجود شعب كردي، الا ان هذا لم يمنع من قيام مناظرات ولقاءات بين الجانبين لتوضيح الدور الذي مارسه الكرد في الدولة العثمانية والثقل السياسي الذي يحتلونه في الإمبراطورية،

---

[1] تأسس في كانون الثاني 1913 اخذ يدعو إلى ان تتولى كل ولاية إدارة أمورها الداخلية ضمن المجموعة العثمانية وقد تأسس له فرعان في العراق أحدهما في بغداد أطلق عليه اسم النادي الوطني العلمي والآخر في البصرة. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، 1983، ص10.

[2] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص28.

[3] نقلاً عن: ماميسانژ، جفانا هيڤي، سه رچاووي پيشوو، ل195.

ومن أبرز الرافضين لحقوق الشعب الكردي نعمان منمجي أوغلو رفعت الذي أصبح وزيراً للخارجية[1].

عقدت جمعية هيڤي في مدينة لوزان مؤتمرها الأول في عام 1913 فيه انتخب ممدوح سليم سكرتيراً عاماً للجمعية الذي انتقد في كلمة له مواقف بعض رؤساء العشائر تجاه القضية القومية، داعياً إلى ضرورة توحيد صفوفهم لمواجهة ممارسات السلطة العثمانية تجاه الشعب الكردي. كما انتقد دعوة فوزي بك للشباب الكردي بعدم التدخل في السياسة، وبعد انتهاء المؤتمر طلبت السلطات العثمانية من قيادي الجمعية المثول أمام المحكمة متهمة أياهم بخرق القانون العثماني وعدم تنفيذ الأوامر الصادرة من قبل الحكومة بعدم ممارسة أنشطة معارضة للدولة[2].

وعلى الرغم من القيود التي فرضتها السلطات العثمانية على جمعية هيڤي، الا ان أعضاءها قرروا مواصلة نشاطهم الثقافي بهدف تعريف الشعوب العثمانية على الهوية الكردية. فأصدرت في عام 1913 مجلة روژي كرد التي كانت ذات اتجاه قومي وثقافي في آن واحد حيث تناولت في اعدادها الصادرة طبيعة الحركة الكردية ونضال الشعب الكردي من أجل الحرية والاستقلال ضمن الدولة العثمانية، لاسيما بعد ان سمحت الحكومة العثمانية للقوميات غير التركية بالتعبير عن آرائها[3].أما الاتجاه الآخر في المجلة، فهي الصور التي نشرتها في اعدادها الأربعة:

العدد الأول: صورة صلاح الدين الأيوبي.

العدد الثاني: كريم خان الزند الذي حكمت أسرته إيران 1753-1794م.

العدد الثالث: حسين كنعان باشا ابن بدر خان باشا.

---

[1] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص35.

[2] علي تتر، المصدر السابق، ص101.

[3] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص128؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص59.

العدد الرابع: مدينة أرضروم[1].

وبذلك أكتسبت مجلة روژي كرد شهرة واسعة في عدد من مناطق كردستان، ونوقشت على صفحاتها القضايا المعاصرة لحياة الأكراد، ونشر التعليم بين صفوفهم[2].

كانت مجلة روژي كرد التي ترأس تحريرها عبد الكريم السليماني[3]، تصدر شهرياً باللغتين التركية والكردية. وكان محررو القسم التركي هم، إسماعيل حقي بابان وعبد الله جودت وممدوح سليم ويوسف ضياء بك وكمال فوزي. إما محررو القسم الكردي فهم، نجم الدين حسين بك من كركوك وعبد الكريم بك من السليمانية وحمزة بيك[4].

عمل الدكتور مارف خه زندار بطاقة تعريفية للمجلة وهي كالآتي:

1- حجم المجلة (24×18سم).

2- حجم الصفحة (20×13.5سم).

3- عدد الصفحات 32.

4- صاحب الامتياز والمدير المسؤول عبد الكريم السليماني.

5- تاريخ الصدور 14 رجب سنة 1331هـ 6 حزيران 1329 حسب التقويم العثماني 19 حزيران 1913[5].

---

[1] هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص169–170.

[2] جليلي جليل، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص79.

[3] عبد الكريم السليماني: هو عبد الكريم بن الحاج عبد الله ئه ولا حه مه كركوكي. ولد في السليمانية عام 1880، وسافر إلى اسطنبول بعد انقلاب تموز 1908. أكمل دراسته في كلية الحقوق وأصبح عضواً في جمعية التعاون والترقي الكردية، قاضياً في محكمة كركوك ثم محكمة السليمانية. توفي في السليمانية عام 1929. هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص169.

[4] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص37.

[5] مارف خه زندار ، «روژي كرد و"شه فه ق» له توماري زانستي وپيره وري دا، مجلة شمس كردستان، ژمارة 54، 1979، ص40. وقد جمع جمال خزندار المجلة فوضعها في كتاب. ينظر: جمال خه زندار ، روژي كرد ، 1913، به غدا، 1981.

في حين وضع عبد الله زه نكنه جدولاً يوضح فيه تواريخ صدور المجلة حسب التقويم الهجري والعثماني والميلادي[1].

| العدد | التاريخ الهجري | التاريخ العثماني | التاريخ الميلادي |
|---|---|---|---|
| العدد الأول | 14رجب1331 | 6حزيران1329 | 19حزيران1913 |
| العدد الثاني | 14 شعبان1331 | 6 تموز1329 | 19 تموز1913 |
| العدد الثالث | 11 رمضان 1331 | 14 أغسطس1329 | 14 آب1913 |
| العدد الرابع | 10 شوال 1331 | 30 أغسطس1329 | 14أيلول1913 |

في عام 1914، توقفت مجلة روژي كرد عن الصدور بناء على طلب من قبل السيد عبد القادر النهري بسبب المضايقة التي تعرض لها مدير تحريرها السيد عبد الكريم السليماني من قبل السلطات العثمانية[2].

وعلى الرغم من القيود التي فرضتها الأجهزة الأمنية على جمعية هيڤي، الا ان الاخيرة قررت مواصلة نشاطها الثقافي والقومي فأصدرت في العام نفسه مجلة جديدة باسم هتاوي كرد وباللغة التركية. وفي عددها الأول تطرق السيد عبد العزيز بابان إلى أسباب توقف مجلة روژي كرد عن الصدور قائلاً: " انه وحسب رغبة وطلب الشيخ عبد القادر أفندي توقفت روژي كرد عن الصدور وتصدر الآن بدلاً منها هتاوي كرد"[3]. ومما يميز هتاوي كرد سعيها لايجاد الألف باء، لكتابة اللغة الكردية، بهدف تشجيع المثقفين الكرد على المساهمة في اعدادها.

---

[1] عه بدولا زه نكه نه ، روژي كرد كوڤاري چڤاني هيڤي، پيشه كي د. ئيسماعيل شوكر، سليماني، 2005؛ كه مال مه زهه ر. جه ند لايه ره يه ك له ميژووي گه لي كرد، به رگي دووه م ، تامادە كردن عه بدوللا زه نكه نه، هه ولير، 2000، ل265؛ ئه نور محه مه د تاهير، گوتاري نه ته وايه تي كوڤارا "روژي كرد"، كوڤاري روژنامه نووس، ژمارة7، 2006، ل205-208.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص100-104؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، ص186-187

[3] نقلاً عن: فيصل الدباغ، أضواء على كتاب، ص32.

كذلك سعت المجلة إلى إيجاد الف باء مناسبة لكتابة اللغة الكردية، باعتبارها النافذة التي يستطيع من خلالها الكرد ابداء الآراء حول أفضل ألفباء لهم[1].

إلى جانب هاتين الجمعيتين، تأسست في الرابع من تشرين الثاني 1913 في كردستان إيران وبالتحديد في مدينة خوي جمعية جيهانداني[2] من قبل عبد الرزاق بدرخان هدفها نشر الجانب التعليمي والثقافي بين سكان المدينة.

أن السبب الذي جعلنا نذكر هذه المعلومة على الرغم من ان رسالتنا تتناول دراسة كردستان العثمانية هو ، أن مؤسس جيهانداني كردي عثماني وهو أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في اسطنبول عام 1889. وقد أضطر تحت ضغط الأجهزة الأمنية للسلطان عبد الحميد الثاني إلى نقل نشاطه السياسي إلى كردستان إيران على أمل أن يلقى الدعم والمساعدة من قبل اكراد إيران. عليه لا يمكن اعطاء تفصيل عن تلك الجمعية، على الرغم من ان غالبية الكتاب الكرد يذكرونها من ضمن الجمعيات التي تشكلت بعد انقلاب عام1908.

تبلور الوعي القومي بين صفوف الشعب الكردي الذي عمد في نهاية المطاف إلى الخروج عن سياسة الدولة العثمانية والعمل من أجل انتزاع حقوقهم عن طريق الحركات المسلحة التي طالب البعض منها صراحة باستقلال منطقة كردستان عن الدولة العثمانية.

---

[1] جودت هوشيار، أول أبجدية لاتينية متكاملة للغة الكردية، مجلة گولان العربي، السنة الثالثة، العدد 30، 1998، ص115-121؛ هوگر طاهر توفيق، الالفباء الكردية بالحروف العربية والحروف اللاتينية نشوؤها وتطورها1898-1932، دار سبيريز، دهوك، 2005

[2] للتفاصيل عن الجمعية ونشاطها في إيران ينظر: حسين أحمد الجاف، صفحات مشرقة من تاريخ الأسرة البدرخانية، مجلة كاروان، العدد الثالث، كانون الأول، 1982؛ سه لاح محه مه د سه ليم هروري، عه بدو لره رزاق به درخان 1864-1918 ژيان تيگه لين سياسي، خه باتا چابخانه ي شقان، سليماني، 2005؛ عبد الفتاح علي البوتاني. عبد الرزاق بدرخان البوتاني نشاطه الثقافي والسياسي، مجلة كاروان، العدد 65، حزيران، 1988؛ صلاح محمد سليم هروري، الأسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي1900-1950، دار سبيريز، دهوك، 2004.

# الفصل الرابع

## موقف الاتحاديين من الحركات الكردية

## 1914-1908

- المبحث الأول: حركة إبراهيم باشا المللي
- المبحث الثاني: أحداث الشيخ سعيد البرزنجي في السليمانية 1909–1908
- المبحث الثالث: حركة الشيخ عبد السلام البارزاني 1908 –1914
- المبحث الرابع: حركة ملا سليم البدليسي1914

شـهدت كردسـتان العثمانيـة بعـد وصـول الاتحـاديين إلى الحكـم في الثالـث والعشرين من تموز 1908 والتي نتج عنها تقييد صلاحيات السلطان عبد الحميد الثاني، قيام حركات وانتفاضات مسلحة ضد السياسة التي قرر النظام الجديد استخدامها في ولايات الدولة العثمانية ولاسيما كردستان، المستندة إلى فرض المركزية وإلغاء كافة الامتيازات وتلك الحقوق التي سبق وأن منحها عبد الحميد الثاني إلى زعماء وشيوخ القبائل الكردية في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تواجه أوضاعاً داخلية وخارجية صعبة، تجعل من الصعب عليها فرض أشرافها المباشر على كردستان ذات الطبيعة الجغرافية المعقدة، فضلاً عن اعتقاد السلطان بأن منح الحرية للكرد في إدارة مناطقهم سيوفر للحكومة إمكانات عسكرية لمواجهة الوجود الروسي الممتد على حدود كردستان.

عند تتبع الحركات الكردية التي اندلعت بعد وصول الاتحاديين إلى السلطة نرى أن البعض منها قد غلب عليها طابع المنفعة الشخصية أثر فقدان شيوخ العشائر الكردية الامتيازات التي سبق وأن حصلوا عليها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني من دون النظر إلى المصلحة القومية للشعب الكردي. وهذا ما تمثل بحركتي إبراهيم باشا المللي وسعيد البرزنجي، التي اختلف العديد من الكتاب في وصفها، فالبعض منهم اعتبروها استمراراً لنضال الشعب الكردي ضد التسلط العثماني، وآخرون عدوها حركات فردية لا علاقة لها بالحركة الوطنية. وستوضح حقيقة ذلك في المبحثين الأول والثاني من هذا الفصل من خلال دراسة كل من الحركتين على انفراد ومن ثم الحكم عليهما. لكن بالمقابل هناك حركات كردية تميزت بطابعها القومي ودعوتها إلى الحرية وتحقيق الاستقلال، والتي سيتم الحديث عنها في المبحثين الثالث والرابع من هذا الفصل ولبيان حقيقة ذلك، ومعرفة الرأي الأصوب ينبغي دراسة تلك الحركتين كلاً على انفراد ومن ثم الحكم عليها.

## المبحث الأول

## حركة إبراهيم باشا المللي 1908[1]

قبل الحديث عن الحركة من حيث الأسباب والدوافع والنتائج ودور السلطان عبد الحميد الثاني في أبراز شخصية إبراهيم المللي، كقوة مؤثرة في كردستان من الضروري التطرق أولاً إلى موطن المللية ومن ثم دراسة الأساليب والوسائل التي كان يستخدمها زعماء عشيرة المللية لإخضاع العشائر والقبائل الموجودة على طول حدود الاناضول وسوريا والعراق من دون أن تتمكن من مواجهتها، معتمدين في عرض الموضوع على النقد والتحليل لعدد من المصادر الكردية التي تناولت حركة إبراهيم المللي بشكل عام، للوصول إلى حقيقة هل ان لهذه الحركة صلة بنضال الشعب الكردي أم أن هناك العديد من زعماء العشائر الكردية كانوا ينتظرون الفرصة التي تمكنهم من التخلص من سطوة هذه العشيرة.

فالمللية، خليط من مجموعة من الأسر الكردية المنتمية إلى عشائر مختلفة بلغ تعدادها ثلاثين أسرة شكلت فيما بينها اتحاداً عشائرياً أطلق عليه المللي، موطنها الأصلي حول مدينة وان[2]. إلا انها اضطرت إلى الهجرة خلال القرن

---

[1] اختلف الباحثون في تحديد التاريخ الذي اندلعت فيه حركة إبراهيم باشا. فالأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد ذكر في كتابه «كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى»، ان الحركة بدأت بعد شهر ونيف من وصول الاتحاديين إلى السلطة واتفق معه وساندة في الرأي ديفيد مكدول مؤلف كتاب «تاريخ الاكراد الحديث» إذ ذكر أنه بعد أربعة أسابيع من إعلان الدستور في اسطنبول ، قام إبراهيم باشا بالثورة. في حين حدد الدكتور عثمان علي في كتابه «الحركة الكردية المعاصرة»، تاريخ انطلاق الحركة بعد أسبوع فقط من انقلاب 1908. وعند المقارنة نتفق مع الرأيين الأول والثاني، لأنه لا يمكن للحركات القومية في الدولة العثمانية ومنها الكردية أن تفهم سياسة الاتحاديين بهذه السرعة بسبب الشعارات التي سبق وأن نادوا بها والتي تصب في مصلحة القوميات العثمانية. للمقارنة ينظر: كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص97؛ ديفد مكدول، المصدر السابق، ص166؛ عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، تقديم: محمد هماوندي، دار التفسير، أربيل، 2003، ص87.

[2] منطقة تقع على مقربة من الحدود العثمانية-الإيرانية.

السادس عشر والاستقرار في جنوب غرب كردستان، وامتد نفوذها ليصل في أوقات مختلفة إلى الأراضي السورية[1]. وأقصى ما وصلت إليه كان في بداية القرن العشرين في عهد حاكمها إبراهيم بن محمود بن تيموي بن أيوب، إذ ضمت إلى نفوذها الولايات الشرقية والجنوبية من تركيا الحالية والشمال الشرقي من سوريا[2].

يحد عشيرة المللي التي اتخذت من بلدة ويرانشهر الواقعة بين ماردين وأورفه مركزاً لحكمها، وبلدة الجزيرة ونهر الخابور وصولاً إلى بينگول غرباً، والحسكة وجبل سنجار جنوباً ، وماردين والجزيرة شرقاً، وتنتشر مواطن العشيرة إلى الجنوب من جبال طوروس وإلى الشرق والغرب من نهر دجلة[3].

برزت المللية كقوة قبلية مؤثرة عند تولي تيمور باشا زعامتها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر[4]، فاستطاع بما إتصف به من حزم، وقوة واندفاع مقاتليه توسيع دائرة حكمه، فهدد ولايتي حلب وديار بكر[5]، وأحكام قبضته على

---

[1] صلاح محمد سليم وهوگر طاهر توفيق، إبراهيم باشا المللي، أمير أمراء كردستان، مجلة جامعة دهوك، العدد2، كانون الأول، 2008، ص231؛ ئي. جي ئار، العشائر الكردية في بهدينان، ترجمة: حسين أحمد الجاف، مجلة شمس كردستان، العدد61، نيسان، 1981، ص37-38.

[2] الكرد وكردستان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنكليزية، ترجمة: اللواء الركن محمد نجم الدين النقشبندي، بغداد، 2002، ص117.

[3] أحمد عثمان أبو بكر، اكراد المللي إبراهيم باشا، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، 1973، ص5؛ مارك سايكس، القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: خليل علي مراد، مراجعة عبد الفتاح البوتاني، دار الزمان، دمشق، 2007، ص71.

[4] لم تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ تولي تيمور زعامة عشيرة المللي.

[5] تعد مدينة ديار بكر من أهم المراكز في مواصلات غرب كردستان ففيها خط لحلب عبر أورفه وإلى الموصل عبر ماردين، ونصيبين إلى سيواس- خربوط وإلى بدليس عبر سعرت وإلى الجزيرة عبر مديات. كما هناك خط يربطها بماردين ونصيبين وطرق أخرى إلى مديات وويرانشهر. أحمد محمد أحمد أكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي1880-1923، دار سبيريز، 2009، ص65. من خلال تلك الشبكة من المواصلات يتضح لنا أهمية الموقع الجغرافي الذي تحتله المنطقة ويرانشهر مركز عشيرة المللين في غرب كردستان.

طرق المواصلات التجارية المؤدية اليها. عندها أمر السلطان العثماني سليم الثالث (1789-1807) والي بغداد سليمان باشا الكبير (1780-1802) بالقضاء على تيمور[1]، وقد تحقق ذلك من خلال حملة عسكرية قادها الوالي بنفسه عام 1791، أجبرت زعيم المللية على الفرار[2] من ويرانشهر، وتعيين أخيه إبراهيم بدلاً عنه[3].

يذكر صلاح محمد سليم وهوگر طاهر توفيق: " كثيراً ما تصف المصادر زعماء المللي وإبراهيم باشا على أنهم كانوا لصوصاً وقطاع طرق وسفاكي دماء، الا انه يظهر بأن العديد من المصادر قد تحاملت على المللين، وكانت ظروف المنطقة والظرف الزماني تفرض عليهم القيام بذلك للحفاظ على سلطتها في المنطقة، وفي الوقت نفسه كانت تلك الأعمال صفة اعتيادية تتحلى بها جميع العشائر بل كانت مفخرة للعشائر كعشيرة المللي آنذاك"[4].

إن قراءة بسيطة للنص تظهر لنا ان الكاتبين حاولا تبرير ما تقوم به عشيرة المللي من أعمال وكأنها مشروعة بالنسبة لجميع العشائر، وهذا شيء مخالف للحقيقة. فالعشائر بمختلف قومياتها تفتخر بصفات تتميز بها كالكرم والوفاء والاخلاص والشجاعة والتضحية المشروعة للدفاع عن النفس، وليس حالة عمومية. لكن هذا لا يعني خلو العشائر من بعض التصرفات الفردية ضمن العشيرة الواحدة التي تعد من صفات الرجولة، غير أنها لا تصل إلى سفك الدم الا عند الضرورة.

---

[1] لازاريف، تاريخ كردستان، ص174-175.

[2] لم يستمر فرار تيمور باشا طويلاً، إذ قرر تسليم نفسه إلى سليمان باشا والي بغداد، الذي أكرمه بمنحه منصب ولاية أورفه ثم سيواس حتى وفاته عام 1803. محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص273. أن تكريم تيمور من قبل والي بغداد يعود إلى قوة الضربة التي وجهتها قوات سليمان باشا إلى عشيرة المللية، فضلاً عن اعدام الوالي لكل من شقيق تيمور وابن عمه فمنحه منصب إداري سيمتص من غضب تيمور وعدم التفكير بالعودة إلى ويرانشهر خشية قيامه بأعمال انتقامية ضد العثمانيين.

[3] لونگريك، المصدر السابق، ص253.

[4] صلاح محمد سليم وهوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص232.

إن ما ارتكبته المللي من تصرفات وسيطرتها على مساحة واسعة من الأرض واخضاع عشائرها العربية والكردية بالقوة، هو ما دفع بالسلطان سليم الثالث إلى التخلص من خطر عشيرة المللي، التي خضعت لزعامات همها الوحيد هو ان يكونوا القوة الوحيدة والمتنفذة في المنطقة.

ومما يعزز قولنا ما ذكره الدكتور أحمد محمد أحمد في كتابه أكراد الدولة العثمانية: "أن إبراهيم باشا سعى للهيمنة ضمن محيطه عبر إنشاء أربعمائة قرية على أقل تقدير حول ويرانشهر، واخضاع خصومه في الوقت نفسه، بعد ان قاد قوة لا تقل عن ثمانية عشر ألف مقاتل لإجلاء البدو، ودمر حوالي ثلاثمائة قرية في منطقة رأس العين"[1].

لكن هذا لا يعني أن جميع أفراد عشيرة المللي مقتنعون بما تقوم به، اعتقاداً منهم بانه لابد وان يأتي اليوم الذي تواجه فيه ما تتعرض له بقية العشائر على يدها. وهذا ما حدث فعلاً بعد تسلم الاتحاديين السلطة في اسطنبول عام 1908.

انتقلت رئاسة عشيرة المللي بالتوالي بعد إبراهيم إلى كل من أيوب بك[2] ثم تيماوي باشا ومن بعده إلى محمود بك لتستقر أخيراً عند ولده إبراهيم باشا[3]، الذي تزامن تسلمه زعامة العشيرة مع تولي عبد الحميد الثاني عرش الدولة العثمانية عام 1876[4].

أتبع إبراهيم باشا في السنة الأولى من توليه زعامة العشيرة سياسة أسلافه في الاغارة والتوسع على حساب القبائل الكردية والعربية القاطنة في المنطقة

---

(1) Wadie Jwaideh, The Kurdish National Movement, New York, 2006, P.10.

(2) يمنح لقب بك من قبل الوالي، اما الباشا فهو اللقب الذي يمنح للشخص من قبل السلطان وحده.

(3) للتفاصيل عن تلك الفترة والسياسة التي اتبعها زعماء عشيرة المللي قبل إبراهيم باشا ينظر: عثمان علي، المصدر السابق، ص168-169؛ أحمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص32-35.

(4) منذر الموصلي، المصدر السابق، ص459.

الممتدة بين ماردين وديار بكر، واجبارها على دفع أتاوة مقابل وقف هجماته[1]، التي تصدت لها الحكومة العثمانية بإرسال حملة عسكرية اضطرته إلى تحجيم نشاطه ضمن حدود عشيرته[2].

ومع تطور الأحداث الدولية مطلع عام 1877م عادت شخصية إبراهيم باشا إلى الظهور ثانية، وفي هذه المرة بتشجيع من قبل السلطان عبد الحميد الثاني، الذي دخلت بلاده في ذلك العام بحرب غير متكافئة مع روسيا[3] إذ قرر الاعتماد على الكرد إلى جانب قواته النظامية لمواجهة القوات الروسية لما يمتازون به من قدرة قتالية.

أضطر المسؤولون العثمانيون إلى بذل الجهود من أجل كسب ود رؤساء العشائر الكردية لأنهم ادركوا أن ثغرة ملموسة ستقع في مقدرتهم القتالية في أثناء الحرب إن لم ينضم الكرد إليهم، فمن خلالهم يمكن إقامة سد منيع بوجه القوات الروسية، وفي الوقت نفسه أداة للتغلغل في الأراضي الإيرانية[4]، الخاضعة للوجود التركي، لذا حاولوا التقرب من جميع الزعماء المتنفذين في كردستان وفي مقدمتهم إبراهيم باشا، الذي أخذ يتمتع بمكانة خاصة لدى السلطان عبد الحميد الثاني لإعجابه بـ "مغامراته الواسعة"[5].

على الرغم من خسارة الدولة العثمانية في حربها مع روسيا عام 1878، لكن علاقة السلطان عبد الحميد الثاني مع إبراهيم المللي استمرت، بل ازدادت وثوقاً

---

[1] عثمان علي، المصدر السابق، ص170.

[2] صلاح محمد سليم وهوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص233.

[3] كان عبد الحميد الثاني مقتنعاً بعدم قدرة دولته على الدخول في حرب مع روسيا بسبب ظروفها المعقدة، الا انه وافق على ذلك كونه لا يزال خاضعاً لتأثير مدحت باشا والذين اندفعوا ليزجوا الدولة العثمانية في هذه الحرب المدمرة. محمد حرب، المصدر السابق، ص57-58.

[4] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص94.

[5] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص94؛
Wadie Jwaideh, Op. cit., P.109.

لحاجة الأول إلى امكانات المليين القتالية لمواجهة القوى المعارضة لحكمه، وأداة لضرب القوميات العثمانية مهما اختلفت جنسيتها. ولأشعار إبراهيم بمنزلته لدى السلطان فقد عده الأخير من أقرب المقربين له إلى درجة كان يسميه "أبني إبراهيم باشا"، وتيمناً بالسلطان سمى إبراهيم أحد أبنائه عبد الحميد[1].

هذه العلاقة الوثيقة بين الجانبين جعلت إبراهيم المللي منفذاً لأي عمل يسعى إليه عبد الحميد الثاني. فعندما قرر الأخير عام 1891 تشكيل فرق "الفرسان الحميدية"[2]، كان إبراهيم من أوائل المنضمين إليها، بهدف تحويل العشائر الكردية[3]، إلى قوة احتياطية تدار من قبل الدولة للسيطرة عليها أولاً، ولضرب الحركات القومية للشعوب غير التركية بما في ذلك نضال الشعب الكردي ثانياً، وأخيراً استخدامها لإثارة الاضطرابات بين الشعبين الكردي والارمني[4]. وهذا ما حصل عام 1895 عندما شنت تلك الفرق هجوماً على القرى والمدن الأرمنية في كردستان ذهبت ضحيته اعداد كبيرة من الأرمن بسبب المجازر الوحشية التي ارتكبها الفرسان الحميدية[5].

كان إبراهيم باشا من أبرز قادة الفرق الحميدية، ويعد واحداً من مقربي السلطان ومسؤولاً عن العديد من القضايا التي هي من اختصاص عبد الحميد الثاني. وبفضل مكانته في قصر "يلدز" وما يتمتع به من هيبة وقوة، استطاع أن

---

[1] عثمان علي، دراسات في الحركة، المصدر السابق، ص170-171.

[2] سميت بهذه التسمية تيمناً بالسلطان عبد الحميد الثاني.

[3] هناك العديد من العشائر الكردية رفضت الانضمام إلى الفرسان الحميدية من بينها البدرخانيون والشمدينيون ورؤساء عشائر البشدر. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، المصدر السابق، ص89.

[4] كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص84.

[5] عن دور الحكومة العثمانية في تحريض العشائر الكردية ينظر:

Jhon Macdonald Kinneir, Asia minor, Armenia and Koordistan , London, 1818, PP.558-566.;

يوسف إبراهيم الجهماني، تركيا والأرمن، دار حوران، دمشق، 2000، ص13-31.

يكسب أعداداً كبيرة من الكرد وضمهم إلى تشكيلات الفرق الحميدية[1]، وتنفيذ المهام التي توكل إليه، أخلاصاً للسلطان. ومع ذلك أتخذ إبراهيم باشا موقفاً إيجابياً من الأرمن في المرحلة الأولى من المذابح، إذ تمكن من أنقاذ عشرة آلاف أرمني، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد إذ قال: "كان إبراهيم باشا حسب ما ذكره مارك سايكس Mark Sixe على علاقة ودية مع الأرمن والكلدان وقد شجعهم على النزوح إلى منطقة ويرانشهر حيث أسهموا في تطويرها"[2].

أنعكست المكانة التي حظي بها إبراهيم المللي من قبل السلطان عبد الحميد الذي منحه رتبة " الميرميران" (أمير الأمراء) على تصرفاته وسياسة تعامله مع القبائل المحيطة بعشيرته، إذ أخذ يوسع دائرة نفوذه بالسعي لاخضاع القبائل على طول الحدود الممتدة بين ماردين وأورفه وديار بكر من دون تمييز كردية كانت أم عربية ما دام ذلك يعود عليه بالمنفعة المادية[3]، ويضيف إليه في الوقت نفسه مقاتلين جدد، لأنه من المستحيل ان يواجه مقاومة من القبائل التي ينوي مهاجمتها، لانها سرعان ما تعلن استسلامها وتبعيتها لسلطة إبراهيم المللي[4].

---

[1] أحمد محمد أحمد، المصدر السابق، ص326.

[2] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص296.

[3] تذكر بعض المصادر ان إبراهيم المللي كان ثاني أغنى رجل في الدولة العثمانية بعد السلطان عبد الحميد الثاني، إذ امتلك القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية، وأمتدت سلطته على أربعمائة قرية، واصبح قائداً لخمسة ألوية حميدية من مجموع سبعة ألوية، إذ ان كل لواء يتكون من ألف إلى ألفين فارس، فضلاً عن امتلاكه عدة آلاف من رؤوس الأغنام والخيول والجمال، فوصفه ي. أ. زينوفيف السفير الروسي في اسطنبول : "كان إبراهيم باشا يتمتع بنفوذ كبير في المنطقة، لدرجة ان مطاليبه تحضى بالاحترام أكثر من أوامر السلطان نفسه". نقلاً عن: صلاح محمد سليم وهوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص234؛ بدون مؤلف، أنت تسأل ونحن نجيب، مجلة شمس كردستان، العدد السادس عشر، شباط، 1974، ص30؛ جليلي جليل، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص56.

[4] للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود الدرة، القضية الكردية، الطبعة الثانية، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1966، ص100–101؛ محمد وردي، كردستان المناضلة، الجزء الأول، بغداد، 1959، ص29.

السؤال هنا، لماذا منح عبد الحميد الثاني لزعيم عشيرة المللي حرية التصرف بشؤون العشائر العثمانية، ويغض النظر عن كل ما يثار ضده من تهم؟

للإجابة يمكن القول، أن أوضاع الدولة العثمانية في السنوات الأولى من القرن العشرين، وحاجة السلطان إلى قوة قتالية يمكن الاعتماد عليها في مواجهة القوى المعارضة لحكمه بعد أن فقد ثقته في المؤسسة العسكرية العثمانية التي أنضم العديد من ضباطها إلى جمعية الاتحاد والترقي، هي التي جعلته لا يتخذ موقفاً إزاء أعمال إبراهيم باشا غير المشروعة.

وعندما شعر إبراهيم المللي بأن نشاط جمعية الاتحاد والترقي أخذ يؤثر في مستقبل بقاء السلطان عبد الحميد في الحكم، بدأ بتشويه صورة اعضائها وبرنامجهم الدعائي بين شعوب القوميات غير التركية ولاسيما الكردية منها، لأن عزله عن السلطة معناه نهاية للامتيازات التي سبق وان حصل عليها من قبل عبد الحميد الثاني قائلاً: " أن أعضاء تركيا الفتاة[1] هم زنادقة منتهكون لسنة محمد (ص) وساخرون من الصلوات والعبادة وكل الفروض الدينية"[2].

يتبين لنا مما ذكر، أن هناك من ناصب العداء لإبراهيم باشا من بينهم عدد من العشائر العربية والكردية وبعض سكان المدن ومجموعة من العسكريين الذين فقدوا امتيازاتهم بعد تشكيل فرق الفرسان الحميدية وهم ينتظرون اليوم الذي يمكنهم الخلاص منه وقد تحقق لهم ذلك في تموز1908، عندما استلم الاتحاديون

---

[1] هنا لابد من التوضيح بين جمعية الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة، حيث أطلق اسم تركيا الفتاة على مجموعة من الأحرار والتقدميين الذين عارضوا وأنتقدوا سياسة الدولة العثمانية الداخلية والخارجية. وتبلورت على يد مجموعة مثقفة من الشبان العثمانيين في عهد السلطان عبد العزيز وتأسست في اسطنبول في حزيران1865، اما جمعية الاتحاد والترقي فق تأسست عام1889 على يد مجموعة من العناصر الوطنية. للتفاصيل ينظر:
Branard Lewis, The Emergnce of Modren Turken, Lond, 1958, PP.149-150;
سنان صادق جواد الموسوي، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2005، ص78-79.

[2] نقلاً من: أحمد محمد أحمد، المصدر السابق، ص324.

مقاليد الحكم في الدولة العثمانية، واجبروا السلطان على إعادة العمل بدستور 1876، وتحديد صلاحياته السياسية، ومنحهم مسؤولية إدارة شؤون الدولة داخلياً من خلال فرض السلطة المركزية على جميع الولايات والمناطق، وإنهاء نفوذ الزعامات العشائرية التي كانت مصدر قلق للشعوب العثمانية وفي مقدمتهم إبراهيم باشا.

حاول إبراهيم باشا بما يمتلكه من قوة قتالية التصدي للاتحاديين على أمل عودة نفوذ السلطان عبد الحميد ثانية، لكنه فشل في ذلك، إذ جهزت الحكومة الجديدة قوات عثمانية يساندها عدد من العشائر للقضاء عليه، تمكنت من فرض طوق على (ويرانشهر)، أضطر على أثرها إبراهيم التوجه إلى الجبال المحيطة بسنجار للتحصن بها بانتظار وصول التعزيزات من القبائل الموالية له، وعندما يأس من ذلك، توجه نحو أورفه، فاصطدم مقاتليه بالجيش العثماني في معركة انتهت بمقتل إبراهيم المللي، وإنزال ضربات بعشيرة المللیين للقضاء على إمكاناتها القتالية[1].

وبذلك طويت صفحة أحد رؤساء العشائر الكردية، الذي سعى منذ توليه زعامة المللیين تحقيق مصالح ومنافع شخصية حتى لو كان ذلك على حساب معاناة الشعب الكردي من تسلط عثماني.

---

[1] لمعرفة المزيد من التفاصيل حول الكيفية التي تم القضاء بها على إبراهيم باشا ومصير عشيرة المللیين بعد مقتله ينظر: أحمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص53-55؛ كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص97-98؛ عثمان علي، المصدر السابق، ص172-178.

## المبحث الثاني

## حركة الشيخ سعيد البرزنجي[1] 1909

شهدت كردستان الجنوبية بعد زوال الإمارة البابانية، التي مقرها مدينة السليمانية على يد القوات العثمانية 1851، عودة نفوذ مشايخ الطرق الصوفية وذلك لعدم وجود قوة سياسية أو عسكرية يمكنها ملء الفراغ والسيطرة على أوضاع المنطقة، فضلاً عن ضعف القبضة العثمانية على تلك المناطق. ومن أبرز تلك المشايخ أسرة البرزنجية أصحاب الطريقة القادرية[2]، الذين فرضوا سلطتهم على مدينة السليمانية بحكم موقعها على طريق التجارة بين بغداد وطهران، وتحكمها بالطرق المؤدية إلى القرى المحيطة بها[3].

ومن أبرز رجال تلك الأسرة كاكه أحمد (1793-1877)، الذي يعود له الفضل في أنتشار الطريقة القادرية ليس في السليمانية فحسب وإنما في العديد من مناطق الدولة العثمانية، زادته شهرة معرفته بالعلوم الدينية، وتأليفه للعديد من الرسائل والكتب التي تناولت تفسير القرآن والأحاديث النبوية وباللغتين العربية والفارسية[4]، ودوره في تقديم حلول للمشاكل والقضايا التي تخص الأسرة الواحدة أو المجتمع بشكل، مستنداً في ذلك إلى تعاليم الدين الإسلامي، فأصبح في نظر

---

[1] لقب بالبرزنجي نسبة إلى قرية برزنجة الواقعة إلى الشرق من السليمانية، وهناك مصادر تلقبه بـ سعيد الحفيد نسبة إلى جده كاكه أحمد شيخ الطريقة القادرية في السليمانية. للتفاصيل عن أسرة الشيخ سعيد ينظر:

Wadie Jwaideh. Op. cit., P.108;

عبد الرحمن أدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام1925، تقديم: الدكتور كمال مظهر أحمد، مطبعة شفان، السليمانية، 2007، ص33-36.

[2] عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، الموصل، 1955، ص5.

[3] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص167-168.

[4] م. ر. هاوار، شيخ مه حمودي قارمان ودوه وله ته كه ي خواروووي كردستان به رگي يه كه م، 1990، ل 144-145؛ عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص37.

الكرد الواسطة التي يمكن من خلالها تحقيق ما يتمنون الحصول عليه من الله سبحانه وتعالى. وقد كان لمريديه واتباعه الفضل في رفع منزلته الدينية وإيصاله إلى مرتبة الأولياء[1].

أن المكانة والمنزلة والشهرة التي حظي بها الشيخ أحمد البرزنجي جعلت عبد الحميد الثاني يسعى لمقابلته وبناء جسور العلاقات معه، في وقت كان السلطان بحاجة إلى اسناد من قبل رجال الدين المتنفذين للاعتماد عليهم في إدارة شؤون المناطق التي تحتاج إلى ثقل عسكري كبير، ولأن السلطان عبد الحميد كان في أمس الحاجة إلى الجيش لمواجهة التهديد الروسي لأراضيه[2]. الا ان الشيخ احمد أرسل مفتي السليمانية نيابة عنه. وخلال الحرب العثمانية- الروسية1877-1878، طلب السلطان من الشيخ أحمد تزويد الجيش العثماني بقوة من مقاتليه للدفاع عن الدولة العثمانية، فاستجاب الشيخ لنداء السلطان بإرسال حفيده الشيخ سعيد مع مقاتلين لتنفيذ الواجب[3].

أذن يمكن القول أن الحرب العثمانية- الروسية كان لها الدور في إبراز شخصية الشيخ سعيد البرزنجي، إذ قاتل مع اتباعه بحماسة للدفاع عن الدولة العثمانية تفوق الجيش العثماني، إلى الدرجة جعلت الجند والقادة العسكريين يعتقدون أن كرامات الشيخ ودعواته المستجابة عند الله كانت السبب في طريقة القتال التي خاضها البرزنجيون في ساحة المعركة.

وفي ضوء ذلك قرر عبد الحميد الثاني منح الشيخ سعيد الذي أصبح بعد وفاة جده كاكه أحمد شيخ الطريقة القادرية الصوفية مكانة خاصة زادته اصراراً ما ذكره ديفيد مكدول بان دعاء الشيخ كان السبب في شفاء أحد أولاد عبد الحميد الثاني[4].

---

[1] عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص37.

[2] عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص39؛ عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص240.

[3] Wadie Jwaideh, Op. cit, P.108.

[4] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص168.

لم يكن الاندفاع من أجل تقوية العلاقة من جانب السلطان فقط، بل كان الشيخ يسعى هو الآخر للهدف نفسه، لأنها ستجعل منه صاحب الكلمة المتنفذة في عموم كردستان العراق ما دام السلطان عبد الحميد الثاني على رأس السلطة[1]. وقد تحقق له ذلك بعد زيارته للاستانة بصحبة ولده محمود[2] عام 1904 ولقائه بالسلطان عبد الحميد الثاني، إذ منحه الأخير صلاحيات واسعة من بينها الاتصال به مباشرة عند الضرورة، فضلاً عن تفويض الباب العالي له بحق التصرف كما يريد في جمع المال وحيازة الأراضي على حساب أهالي السليمانية[3]، وحظي بمنزلة لدى قادة الجيش العثماني وموظفي الدولة[4].

يذكر الدكتور عثمان علي: " أن المكانة الخاصة التي كان يتمتع بها الشيخ مكنت السادة[5] قدراً كبيراً من النفوذ السياسي في لواء السليمانية، فأصبح الشيخ سعيد الحاكم الفعلي وبلا منازع. كما كان للبرزنجية قوة اقتصادية بفضل ما منحه لهم السلطان من هبات على شكل قرى زراعية تابعة للدولة، مما شجع السادة على استغلال نظام الطابو لتسجيل الاراضي باسمهم وشراء تلك الأراضي من

---

(1) عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص240.

(2) الشيخ محمود بن الشيخ سعيد (1882–1956) أشهر زعيم ديني وسياسي في كردستان الجنوبية حتى الثلاثينات، حارب الإنكليز بالتعاون مع العثمانيين حال شروعهم باحتلالهم ولاية البصرة 1914 = =وقاتلهم في الشعيبة وقلعة صالح والكوت. عاد إلى السليمانية وتولى قيادة الحركة القومية الكردية، أتصل بالقوات الروسية والبريطانية طالباً منهم ضمان حقوق الكرد القومية، حكم عليه غيابياً بالإعدام مرتين الأولى من قبل السلطة العثمانية في كركوك بتاريخ 1918/8/30 ، والثانية من قبل الإنكليز في 1919/7/25 توفي في مستشفى الحيدري ببغداد في 1956/10/9. للتفاصيل ينظر:

D.K. Field House, Kurds, Arabs and Britions , London, 2002, PP.164-170;

رفيق حلمي، مذكرات، ترجمة جميل بندي الروژبياني، مطبعة المعارف، بغداد، 1957، ص39.

(3) E.B. Soan. Tomesopotamia and Kurdistan in Disguise, Second Edition, London, 1926, P.188.

(4) عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص39.

(5) يعتقد البرزنجيون بأنهم من سلالة الإمام موسى الكاظم، ص186. ويؤكد ذلك عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص42؛ عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية، ص187.

الفلاحين. كما خصص السلطان مبلغاً سنوياً للزاوية القادرية للشيخ مقداره أربعون ألف ليرة ذهبية في الشهر، وتم أعفاء الممتلكات والأراضي التابعة لهم من الضرائب والرسوم"[1].

أن الذي جعلنا نتعامل مع هذا النص هو لتوضيح حقيقة في غاية الأهمية وهي انه كان ينبغي على الشيخ سعيد توظيف تلك المساعدات والهبات التي منحها له السلطان عبد الحميد الثاني لتطوير جوانب الحياة العامة لأهالي مدينة السليمانية، مما يسهم في رفع مكانته، وتجعل منه في الوقت نفسه زعيماً وطنياً، عندها يلتف حوله الجميع لمواجهة أية مخاطر يتعرض لها من قبل الحكومة العثمانية في حالة غياب السلطان عبد الحميد الثاني. الا أن الذي حدث هو عكس ذلك فقد مارس سلطة مطلقة من دون خوف مستغلاً بذلك علاقته الوثيقة بالسلطان العثماني ومصاهرته لعشيرة الهماوند [2] المعروفة بقوة مقاتليها، فاستخدمها سلاحاً لتحقيق ما كان يسعى إليه.

كانت أولى أعماله موجهة ضد تجار وأعيان السليمانية إذ أجبرهم على دفع مبالغ مالية "بدون أي مبرر" وفي "القتل بالتحريض" لبعض من عارض طلباته، فأدت تلك التصرفات إلى حقد على البرزنجية[3]. كما شن الشيخ سعيد هجوماً على قرى الطالبانية واحرقها، نتج عنه عداء بين الجانبين أضطر على أثرها الشيخ علي الطالباني إلى رفع شكوى إلى السلطان عبد الحميد عسى أن يضع حداً لتجاوزات البرزنجية[4].

---

[1] نقلاً عن: عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2008، ص187.

[2] تعد عشيرة الهماوند من أشجع العشائر الكردية وأشدها بأساً وأقداماً في الحروب، يحيط بمنطقة العشيرة من الشمال عشيرة شواني بازيان وجبل طوقما ومن الجنوب نهر طاوق ومن الشرق جبل برزايد وهضبة تاسلوجة ومن الغرب قرة حسن. للتفاصيل ينظر: محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية، ص187-197.

[3] حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1990، ص195.

[4] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، ص188.

إلى جانب ذلك شهدت مدينة السليمانية وتوابعها عمليات سلب ونهب، أرتكبت من قبل جماعات غير معروفة. الا ان كثرة تصرفات البرزنجية غير المنضبطة، هي التي دفعت عامة الناس إلى توجيه أصابع الاتهام إلى اتباع الشيخ سعيد البرزنجي[1].

في ضوء ما ذكر يمكن اعطاء صورة عن ولاءات السكان للسادة البرزنجية فقد ظهرت في السليمانية قوى معارضة من فئات مختلفة ضد الشيخ سعيد تمثلت أحداها بفئة التجار والأعيان الذين تضررت مصالحهم جراء منافسة البرزنجية لهم. اما الثانية فهم العشائر الذين خضعوا لسلطة البرزنجية، فضلاً عن الجيش العثماني المتواجد في المنطقة الذي لم يجرأ ضباطه على اتخاذ موقف ضد الشيخ سعيد أما لضعف قوتهم القتالية أو خشيتهم من غضب السلطان عبد الحميد عليهم[2].

لم تستمر الأوضاع في كردستان العراق على حالها، إذ تغيرت لصالح المعارضين للشيخ سعيد البرزنجي. ففي عام 1908 تسلم الاتحاديون السلطة في الدولة العثمانية وقرروا تحجيم دور السلطان عبد الحميد الثاني، وفرض المركزية على مناطق كردستان الجنوبية ولاسيما مدينة السليمانية التي شهدت نشاطاً يُعد في نظر الحكومة خطراً يهدد سلامة الدولة العثمانية[3].

ولعلم الاتحاديين بإمكانية البرزنجيين القتالية وتأثير مكانة الشيخ سعيد الدينية على أهالي السليمانية، وخوفاً من اعلان الشيخ سعيد القيام بحركة مسلحة ضد الدستوريين، وضع الاخيرون خطة يمكنهم من خلالها القضاء على الزعيم الديني قبل بدء حركته خوفاً من مواجهة عسكرية بين الجانبين تتعرض فيها القوات العثمانية لخسائر بشرية كالتي حدثت عند مواجهتهم إبراهيم باشا المللي عام1908[4].

---

[1] عبد الرحمن أدريس، المصدر السابق، ص43 عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية، ص187.

[2] رسول هاوار، سه رجاووي بيشوو، ل 201-204.

[3] رسول هاوار، هه مان سه رجاوو، ص203.

[4] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص241؛ رفيق حلمي، المصدر السابق، ص43.

وجهت الحكومة العثمانية أوامرها إلى رشيد باشا والي الموصل بضرورة التعامل بحكمة مع الشيخ سعيد وعدم أشعاره بان هنالك نية لتصفيته، فاستدعي الشيخ سعيد في الرابع من كانون الثاني1908[1]، للاستقرار في الموصل حفاظاً على حياته بعد أن اصبح وجوده في السليمانية يشكل خطراً عليه أثر النزاع[2] الذي حدث حافظ محمود باشا الجاف الذي عين مسؤولاً عن فرع الاتحاد والترقي في المدينة والشيخ سعيد البرزنجي[3]، وعندما شعر انه مهدد بالتصفية طلب من القبائل الكردية في السليمانية عدم اطاعة الإدارة الجديدة[4]. وكذلك التفاوض من أجل الوصول إلى تسوية تحقق للبرزنجيين بعض مطالبهم. وبعد وصوله بصحبة ولديه أحمد ومحمود حدث شجار في مدينة الموصل[5] في مطلع كانون الثاني 1909 قتل على أثره الشيخ سعيد البرزنجي وابنه أحمد[6].

---

[1] عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، الجزء الأول، مطبعة شفيق، بغداد، 1966، ص133-135.

[2] يذكر رسول هاوار ان هناك نزاعات بين عشيرتي الجاف والبرزنجيين، ومن بين أهم أسبابه ان محمود باشا كان يفرض ضرائب ثقيلة على أفراد قبيلته كونه رئيس عشيرة. وبما ان قسماً من الجاف خاصة (الروغزارية) كانوا من مريدي الشيخ سعيد فقد أشتكوا عند الأخير وبدوره نقل شكواهم إلى المسؤولين الحكوميين. فأستاء محمود باشا من هذا التصرف وكان جوابه؛ قل للسادة أن يهتموا بأمور صلاتهم ولا يتدخلوا في شؤون الآخرين. رسول هاوار، سه رجاووي بيشوو، ل203-204.

[3] تألف فرع جمعية الاتحاد والترقي في السليمانية من التجار وبعض الضباط الذين تخرجوا من المدرسة الحربية. للتفاصيل عن نشاط فرع الجمعية ينظر: كه مال ره ئووف محه مد. ده سته وار ه بي نان بوم ميژوو، سليماني، 2004، ل31.

[4] Civil Commissioners Office, Notes on The Tribs of southern Kurdistan Between The Greater Zaband The Dialah, Baghdad , 1919, P.18.

[5] عبد المجيد فهمي حسن، تاريخ مشاهير الألوية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الزمان، بغداد، 1946، ص119؛ Wadie Jwaideh, Op.cit., P.110.

[6] للتفاصيل عن كيفية مقتل الشيخ سعيد وملابسات الحادث. ينظر: عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، ص14-22؛ فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية1905-1930، تقديم: عبد الرزاق الحسني، دار المأمون، بغداد، 1989، ص7.

وعلى الرغم من أن المصادر الكردية لم توجه أصابع الاتهام إلى الحكومة العثمانية الا انه ومن خلال سير الأحداث التاريخية والتأثير الذي يمكن ان يشكله الشيخ سعيد البرزنجي على مستقبل الاتحاديين السياسي يمكن أن نصل إلى استنتاج بأن عملية اغتياله مدبرة من قبل الحكومة العثمانية نفذها والي الموصل بطريقة لا تثير الشبهات.

أدخل حادث مقتل الشيخ سعيد البرزنجي منطقة السليمانية في حالة من الفوضى فقد أمر ابنه الشيخ محمود الذي نجا من الموت في أثناء وجوده في الموصل قبيلة هماوند القيام بعصيان مسلح ضد حكومة الاتحاديين استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى1914.

شهدت كردستان خلال القرن التاسع عشر حركات ونشاطات منفردة أتخذ البعض منها طابعاً مسلحاً، مستهدفة سياسة الحكومة العثمانية القائمة على عدم الاهتما للخدمات الصحية والثقافية وطريقة تعاملها مع العشائر الكردية مقارنة مع بقية مناطق الدولة العثمانية، لكن البعض من تلك الحركات لم يكتب لها النجاح في تحقيق ما كانت تسعى إليه بسبب قوة الرد العسكري العثماني من ناحية وانعدام وحدة الكلمة بين رؤساء العشائر التي غلبت عليها المصلحة الشخصية[1].

وعلى الرغم من ذلك أستمر شيوخ كردستان بمعارضتهم للسلطة العثمانية ومطالبتهم بضرورة منحهم الحرية في إدارة شؤون مناطقهم دون تدخل من قبل أجهزة النظام، شجعهم على ذلك بروز بعض الشخصيات الكردية المثقفة التي ساهمت في تشكيل جمعيات ومنظمات تهدف إلى العمل وبمختلف الوسائل من أجل منح شعوب الدولة العثمانية حقوقهم المشروعة ومن بين تلك الجمعيات الاتحاد والترقي، الا ان أعضاء تلك الجمعية وبعد نجاحهم في الوصول إلى السلطة بعد انقلاب عام 1908، نقضوا الوعود التي سبق وان تعهدوا بتحقيقها للقوميات

[1] تم تناول الحركات الكردية المسلحة خلال القرن التاسع عشر في المبحث الرابع من الفصل الأول.

غير التركية، بعدها واصل شيوخ العشائر في كردستان حركاتهم وبوسائل عدة ضد النظام الجديد على أمل منحهم الحرية في إدارة شؤون مناطقهم. ومن أهم تلك الحركات حركة الشيخ عبد السلام البارزاني.

## المبحث الثالث

## حركة الشيخ عبد السلام البارزاني

## 1914-1908

قبل أن نتناول طبيعة تلك الحركة وموقف حكومة الاتحاديين منها، ينبغي التطرق أولاً إلى بارزان من حيث موقعها وخصوصيتها التي استغلها عبد السلام البارزاني لمواجهة القوات العثمانية قبل انقلاب عام 1908.

تعود تسمية بارزان إلى عشيرة برازي وهو أسم جدهم ومعناه حامل الحق أو عارف الحق وهي من العشائر الكبيرة في شمال العراق[1]. أما شيوخهم فينسبون إلى أمراء العمادية، إذ نزح جدهم مسعود إلى قرية هفنكا القريبة من بارزان. وأستقر فيها وتزوج من أحدى بناتها فخلف له أبناً اسمه سعيد[2].

تقع قرية بارزان على بعد 25كم شمال شرق مدينة عقرة في منطقة جبلية وعرة ومنيعة للغاية، تحيط بها سلسلة جبال شيرين التي يبلغ أرتفاعها 2300م، بينما يبلغ أرتفاع الجبال المحيطة بشيرين 2500م[3]. ويبعد عن الساحل الأيسر للزاب الأعلى مسافة ميل ونصف[4]. يحدها من الشمال تركيا ومن الشرق راوندوز ومن الجنوب قضاء عقرة ومن الغرب دهوك[5].

---

[1] معروف چياووك، مأساة بارزان المظلومة، بغداد، 1954، ص52.

[2] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة برزان الأولى 1931-1932، كردستان، 1986، ص16؛ فريد اسسرد، أصول العقائد البارزانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2008، ص189.

[3] محمود الدرة، المصدر السابق، ص193؛ Wadie Jwaideh, Op.cit, P.113

[4] بهاء الدين نوري، رتل باز في حركات بارزان 1932، ملحق المجلة العسكرية، العدد الأول، السنة11، ص أ.

[5] محمد البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، بغداد، 1953، ص6.

انعكست مناعة منطقة بارزان ووعورتها وقلة خيراتها على سكانها إذ جعلت منهم محاربين أشداء يحصلون على معاشهم عن طريق غزو المناطق الغنية[1]. أما تركيبتهم السكانية فهم خليط من مجاميع مختلفة فإلى جانب الكرد هناك الآثوريون واليهود.

أما أهم القبائل التي تتألف منها عشيرة بارزان فهي:

1- الباروش ومنطقة سكناهم جنوب جبل شيرين، ويتوزعون على أربعة قرى، بارزان وهي القرية الرئيسية وبله وبازي وهوستان.

2- الشيروان وتعد من القبائل الكبيرة التي تمتد منازلها من منطقة شرقي روبار حتى هاوديان ومن قراها، ريزان ومجه رگه سور.

3- المزوري بالا وتستقر في جبل شيرين ومن قراها سيلكي وكوزي وشنكيل.

4- الهركي بناجي وتتوزع مساكنها شمال المزوري بالا وشمال غرب جبل كونده بمحاذاة الحدود التركية وأهم قراها ديري وستوبي وكي[2].

وفي مطلع القرن التاسع عشر أصبحت الأسرة البارزانية رؤساء للطريقة الصوفية النقشبندية الذي انتقلت فيها المشيخة إلى تاج الدين البارزاني الذي كان خليفته، ابنه عبد السلام الأول[3].

في عام 1903 أصبح عبد السلام شيخاً على بارزان بعد وفاة والده الشيخ محمد، إذ تمكن من جمع المئات من المريدين من القبائل المحيطة به[1]، كما تمكن

---

[1] مجموعة من المؤلفين الروس، البارزاني وشهادة التاريخ، ترجمة: بافي نازي وعبدي حاجي، دار سبيريز، دهوك، 2005؛ عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية، ص110.

[2] حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان1932-1947، الطبعة الثانية، مطبعة دار آفاق عربية، بغداد، 1983، ص13-14؛ حمزة عبد الله، ثورة بارزان، مجلة المثقف، العددان الحادي عشر والثاني عشر، آب-أيلول، بغداد، 1959، ص12.

[3] دانا أدمز شمدت، رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1972، ص141؛ وينظر: طبعة الكتاب باللغة الإنكليزية
Dana Adams Schmidt, Journey among Barve Men, Boston, 1964, PP. 94-95.

من القضاء على سلطة الرؤساء والأغوات في منطقته[2]. وقد شهدت بارزان تطورات في بنيتها الصوفية مما جعلها تتميز عن بقية المشايخ إذ اتخذت لها طابعاً اجتماعياً وإصلاحياً، كما نجح شيوخها في إقامة أنماطاً اجتماعية وثقافية واقتصادية[3].

ان الشيخ عبد السلام هو بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ تاج الدين ولد سنة 1868[4]، وعند استلامه المشيخة في تلك المنطقة عام 1903-1914 التي كانت تمر بأحدى أهم مراحلها من ناحية الازدهار والحيوية والتطور الذي ادخله عبد السلام في بنية المشيخة[5].

وعلى الرغم من المدة القصيرة التي تزعم بها الشيخ عبد السلام مشيخة بارزان (1903-1914)، الا انه أثبت خلالها كفاءة عالية في الجانبين الديني

---

[1] استطاع بسط نفوذه على قبائل البروشيين والمزوريين وقسم من الهركيين والبرادوتسين. عبد الفتاح علي البوتاني، الملامح الأساسية لشخصية مصطفى البارزاني، مطبعة خه بات، دهوك، 1996، ص17.

[2] محمد البريفكاني، المصدر السابق، ص7.

[3] سامي شورش، كردستان والأكراد الحركة القومية والزعامة السياسية أدريس البارزاني نموذجاً، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، 2001، ص28. ان هذا التحول لم يأت من فراغ، بل يعود إلى:

1- عمق الترابط بين سكان منطقة بارزان والمعتقدات الدينية التي سادت بين الكرد.

2- المنطقة تقع في ملتقى جغرافي مهم حيث انتقلت عبر بواباتها الطبيعية الأديان والمعتقدات.

3- المظالم التي أنزلها رؤساء العشائر بالفلاحين في المنطقة.

[4] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني 1876-1914، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2007، ص137.

[5] سامي شورش، المصدر السابق، ص36. ان التطور الجديد الذي ادخله هو:

أ- نجاحه في تحويل المشيخة من بؤرة محلية ومناطقية تعيش مع شيوخها وتموت مع موتهم إلى مشيخة متجددة ذات قدرة على التواصل حتى بعد وفاة مرشدها.

ب- تحويل المشيخة من صوفية دينية إلى صوفية سياسية قومية منفتحة على الأفكار والإصلاح.

والدنيوي، فقد احتوت تطوراً في بنية المشيخة[1] إلى جانب إقامة علاقات وثيقة مع معظم القبائل الكردية[2]، فضلاً عن قدرته على ان يجمع حوله المئات من المريدين الذين أطلق عليهم اسم الديوان، وكانوا يقيمون في التكية واقسموا يمين الولاء والإخلاص والموت في سبيله.

تولى الشيخ عبد السلام مهمة حفظ الأمن والنظام لمنطقة بارزان من خلال توحيد كلمة القبائل التابعة له، وإقامة صلات مع رؤساء وشيوخ القرى المحيطة به، فضلاً عن توسيع حدود سيطرته الإدارية بهدف خلق قوة من شأنها الوقوف بوجه السلطة العثمانية التي دخل معها في صراع مطالباً بإجراء إصلاحات للشعب الكردي وتحقيق العدالة الاجتماعية[3]. كما سعى إلى إقامة قنوات اتصال مع البريطانيين والروس للتدخل في صالح القضية الكردية[4].

لم تستجب جميع عشائر كردستان لدعوة الشيخ عبد السلام بضرورة توحيد موقفهم ضد العثمانيين، إذ عدت بعضها ان ما يقوم به شيخ بارزان هو محاولة لتوسيع نفوذه السياسي، وفرض كلمته على حساب الآخرين، فحدثت مناوشات ونزاعات مسلحة كان أهمها مع عشيرة الزيباريين[5]. في حين كان هدف الشيخ عبد السلام أن يحصل الشعب الكردي على حقوقه المشروعة واستحقاقاته القومية[6].

---

[1] مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص18.

[2] أمين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، دار النهضة، القاهرة، ص195.

[3] دبليو. أي. ويگرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار العروبة، بغداد، 1977، ص131؛ صالح اليوسفي، افتتاحية العدد، مجلة شمس كردستان، العدد 7، آذار، 1974، ص2؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص18.

[4] أيوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال 1914-1958، دار نشر حقائق المشرق، ص35.

[5] فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، ص64.

[6] رشيد كريم خان عقراوي، التجربة البارزانية تقويمها وسبل تطويرها، مطبعة زانا، دهوك، 2002، ص30.

كان الزيبار[1] الذين يحكمون الزيباريين حكماً إقطاعياً لم يرق لهم توسيع نفوذ الشيوخ البارزانيين، وانضواء كثير من العشائر تحت لوائهم والانخراط في سلك طريقتهم النقشبندية مما أدى إلى توسيع شقة الخلاف بين الطرفين ونشوب معارك متفرقة بينهم[2]. إلى جانب ذلك هناك أسباب أخرى أدت إلى توتر العلاقة مع الزيبار منها:

1- ظلم أغوات الزيبار لرعيتهم والبارزانيين.

2- دعاياتهم المناوئة لدى الحكومة العثمانية وموظفيها وتصويرهم على أنهم عصاة معتدون[3].

زاد من خطر الشيخ عبد السلام لدى السلطات العثمانية، السياسة الاستقلالية التي مارسها ضمن حدود منطقته الإدارية، إذ منح الحق لجميع البارزانيين باستثمار الأراضي الزراعية واعفائهم من الضرائب التي سبق وان فرضها الأغوات عليهم والاكتفاء بضريبة الزكاة من الشريعة الإسلامية، كما ألغى الملكية الخاصة من خلال تنظيم العلاقات الاجتماعية على أساس العدل والمساواة، فضلاً عن الغائه المهر والزواج القسري وتشكيل لجنة مهمتها الإشراف على شؤون البارزانيين من الناحيتين الاجتماعية والعسكرية[4].

ولمواجهة احتمالات تعرض منطقته لهجمات من قبل القوات العثمانية، قرر التقرب إلى بعض شيوخ كردستان البارزين لضمان ولائهم إلى جانبه وذلك بزواجه من ابنة الحاج عبد العزيز أغا أحد وجهاء العمادية فأزال ما تناقل من أخبار بأن الشيخ عبد السلام يسعى إلى ضم العمادية لنفوذه السياسي[5].

---

[1] وهي من الأسر الكردية في منطقة بارزان.

[2] عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، ص31.

[3] زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان 1907-1935، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 1998، ص35.

[4] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص138؛ عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص247؛ مجموعة من المؤلفين الروس، المصدر السابق، ص20.

[5] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص141؛ زبير بلال، المصدر السابق، ص285؛ معروف قه ره داغي، بارزان وه نهينه كاني، به غدا، 1959، ل14-15.

ان النشاط الذي قام به عبد السلام في كردستان جعله أقرب إلى ما تسعى تحقيقه الحركة الوطنية الكردية، فأصبح في نظرها الأداة المهمة التي يجب التعامل معها خدمة لطموحات الشعب الكردي. ولذلك أدركت الحكومة العثمانية خطورته، فقررت التخلص منه، لأن بقاءه سيهدد مستقبل الوجود العثماني في كردستان وسيمنحه فرصة أكبر لتوسيع دائرة نفوذه السياسي، لأن إجراءاته الإصلاحية في بارزان جذبت العديد من الأكراد إلى جانبه ولاسيما منهم الفئة المضطهدة من قبل الأغوات التابعين للسلطة العثمانية.

وعلى أثر ذلك تعرض الشيخ عبد السلام إلى محاولة اغتيال، خطط لها وبتوجيه من السلطات العثمانية قائمقام عقرة ونفذها عثمان أغا رئيس عشيرة الزيباريين لعلاقته غير الجيدة مع عبد السلام، وان هذه المحاولة كشفت النوايا الحقيقية للسلطة العثمانية تجاه الشيخ عبد السلام[1].

أكتسبت نشاطات شيخ بارزان طابعاً قومياً، ففي عام 1907 قام بجولة في منطقة بادينان بعدها توجه لكسب تأييد العشائر الكردية بشأن مشروعه لإصلاح منطقة كردستان سياسياً واجتماعياً[2]. وعقد هناك اجتماعاً مع الشيخ نور محمد البريفكاني زعيم التكية القادرية في القرية بريفكان التابعة لدهوك وعدد من رؤساء العشائر الكردية، توصلوا فيه إلى تشكيل وفد لمقابلة المسؤولين العثمانيين وعرض مطاليبهم في وثيقة رسمية موقعة من قبلهم، المهمة التي اختير لها الشيخ عبد السلام لأن بأمكانه التحاور مع الحكومة العثمانية حول مستقبل كردستان[3].

أراد الزعماء المجتمعون في التكية والموقعون على وثيقة دهوك، ان تقتصر الوثيقة على الجهات الرسمية فقط، الا ان الشيخ عبد السلام أرتأى إرسال نسخة

---

[1] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص142؛ فؤاد قزانجي، المصدر السابق، ص71؛ عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية، ص110.

[2] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص248.

[3] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص144.

منها إلى كل من الشيخ عبد القادر النهري وأمين عالي بدرخان وشريف باشا ليطلعوا ويشهدوا عليها[1]. تضمنت الوثيقة المطاليب الآتية:

1- جعل اللغة الكردية الرسمية في الأقضية الكردية الخمسة[2].

2- جعل التعليم باللغة الكردية.

3- يقتصر تعيين القائمقامين ومديري النواحي والموظفين على الذين يجيدون اللغة الكردية.

4- تجري الاحكام بموجب الشريعة الإسلامية طالما دين الدولة الإسلام.

5- يعين لمنصب القضاء والإفتاء من أصحاب المذهب الشافعي.

6- تؤخذ الضرائب من المكلفين بمقتضى ما نصت عليه الشريعة الإسلامية[3].

وقبل مقابلة المسؤولين العثمانيين، أعاد الشيخ عبد السلام ترتيب الوضع الداخلي لبارزان بالشكل الذي يمكنها التصدي لأي هجوم عسكري محتمل، فأجرى سلسلة من الاتصالات مع الحركات والجمعيات الكردية، كجمعية هيڤي وكذلك مع رؤساء العشائر والقوى الوطنية مثل الشيخ محمود الحفيد في السليمانية والشيخ عبد القادر النهري في كردستان الشمالية مطالباً إياهم مناصرته والوقوف إلى جانبه[4]، لمعرفته المسبقة برفض الحكومة العثمانية لبنود الوثيقة وانها ستتخذ إجراءً عسكرياً بحق البارزانيين وهذا ما حصل فعلاً إذ عدت في نظر العثمانيين بمثابة تمرد وانفصال عن الدولة، وانه ينبغي اتخاذ إجراء سريع بحق البارزانيين الا ان انقلاب عام 1908 حال دون تنفيذ ذلك[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص144.

[2] المقصود بالأقضية الخمسة (العمادية، زاخو، دهوك، عقرة، سنجار).

[3] عبد الفتاح علي بوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم: خليل علي مراد، دار سبيريز، دهوك، 2004، ص36؛ هه مزه عبد الله، شورشي بارزان، وه گيري له عه ره بيه وه بو كردي: محرم محمد أمين، سليماني، 1959، ل14-15.

[4] رشيد كريم خان، المصدر السابق، ص33.

[5] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص140.

لم يتغير موقف حكومة الاتحاديين بعد تسلمهم السلطة عام 1908 تجاه حركة الشيخ عبد السلام عن الحكومات العثمانية السابقة، فقد قررت تصفيتها لأن التعامل مع بنود وثيقة دهوك لعام 1907 ستجعل من الشيخ عبد السلام رمزاً للشعب الكردي، وفي الوقت نفسه سترفع من مكانته السياسية والاجتماعية في عموم كردستان، فضلاً عن فقدان السلطة العثمانية سيطرتها على المنطقة. عليه أوكلت مهمة القضاء على تلك الحركة للفريق محمد فاضل الداغستاني الذي عين والياً على الموصل للغرض ذاته. وكان وصوله الموصل أيذاناً ببدء الصراع العسكري مع الشيخ عبد السلام البارزاني[1].

كانت أولى الإجراءات التي اتخذها محمد فاضل الداغستاني بعد تسلمه السلطة وقيادة الجيش إرساله دعوة عام 1909 إلى الشيخ عبد السلام بالقدوم إلى الموصل للقاء به، الا ان اصدقاء الشيخ في الموصل وعقرة نصحوه بالتريث وحذروه من الذهاب، عندها جهز الوالي جيش قوامه ستة آلاف جندي، وأنذر الشيخ انه في حالة عدم إذعانه للأوامر فان جنوده سوف يزحفون على بارزان[2]. ومن جانبهم أعلن البارزانيون استعدادهم لمواجهة القوات العثمانية دفاعاً عن شعبهم[3].

بدأت انتفاضة عشائر بارزان في تشرين الثاني 1909، حيث كانت أول حركة مسلحة في القرن العشرين باعتبارها أهداف سياسية وأوصلت مطالبها إلى الحكومة[4].

نفذ الداغستاني تهديده ففي تشرين الثاني 1909 زحفت قواته حتى وصلت عقرة وفيها أنضم إلى جانب القوات العثمانية مقاتلو العشائر المعادية[1] للشيخ

---

[1] پي ره ش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي 1826-1914، 1980، ص88-89.

[2] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص147.

[3] لازاريف، المسألة الكردية، ص228.

[4] مجموعة من الباحثين، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، الجزء الأول، اعداد ممتاز حيدري وآخرون، أربيل، 2003، ص21.

عبد السلام، الذين أوكلت لهم مهمة التقدم أمام الجيش كونهم أعرف بطبيعة وتضاريس المنطقة وأساليب القتال التي يستخدمها المقاتلون الكرد[2]. وبالمقابل تقدمت قوات بارزان بقيادة كل من حقي عبد الرحمن وخوشوي سيلكي وعبدي بيكولي وحاجي دوري وسلمان وسمان أغا فأتخذت لها مواقع دفاعية على جبل بيرس[3] من أجل سد المنافذ على القوات المهاجمة ومنعها من التقدم إلى قرية بارزان.

اما أسباب قيام الحكومة العثمانية بهذه الحملة فتتلخص:

1- تمرد الشيخ عبد السلام البارزاني على الحكومة.

2- شق عصا الطاعة.

3- اتصاله بدول أجنبية للقيام بحركة انفصالية.

4- الاضرار بأمن الدولة من خلال إقامته اتصال مع جمعيات كردية معارضة لسياسة الدولة العثمانية[4].

حققت قوات الشيخ عبد السلام انتصاراً على القوات العثمانية في المرحلة الأولى من الصراع بينهما، الا ان الداغستاني وبمساعدة المقاتلين الكرد المتحالفين معه تمكن من فتح جبهة جديدة من ناحية الشرق فضلاً عن سيطرته على الجبهة الغربية[5]. وبذلك تمكنت القوات العثمانية من احكام سيطرتها على قرية بارزان، بعد ان فشلت قوات الشيخ عبد السلام في التصدي لها بسبب القوة التسليحية

---

(1) تضمنت الخطة الجديدة تأليب عدد أكبر من العشائر ضد قوات الشيخ عبد السلام وذلك بتحريض عشائر السورجي، خوشناو، مامش، اشنو، ريكان، اورماي، دوسكي، برواري، نيروي، زيباري، گوران، زراري، دزه ي، كه ردي، ره فه تدوك، پيره ش، برادوست. كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص149.

(2) پي ره ش، المصدر السابق، ص101.

(3) عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، ص18.

(4) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص149.

(5) پي ره ش، المصدر السابق، ص102-103؛ أبو شوقي، المصدر السابق، ص144.

والقتالية التي يتميز بها الجيش العثماني مقارنة مع مقاتلي بارزان، عندها لم يكن أمام الشيخ خيار غير الانسحاب من ساحة المعركة والاختفاء عن عيون القائد العثماني، فوجد عند حلفائه في بهدينان المكان الذي قرر الاختفاء فيه بعد ان تنكر بزي الدراويش. ولابعاد الانظار عنه رافقه صديقه محمد هركي ومكثا سوية في كهف منطقة يزده الذي أصبح يعرف حتى الوقت الحالي باسم كهف الشيخ. وبعدها كان أمام الشيخ طلبات أراد من السلطات العثمانية تنفيذها له:

1- الاهتمام بمنطقة بارزان.

2- توفير الخدمات.

3- اطلاق سراح المسجونين[1].

أن فشل القوات العثمانية في القبض على الشيخ عبد السلام معناه استمرار نشاطه وحركته المسلحة لثقله الاجتماعي بين رؤساء العشائر الكردية، عليه نوقشت مقترحات حول كيفية التعامل معه، فالوالي أصر على المضي في استخدام القوة للقضاء على البارزاني في حين كان رأي العقيد صفوت بگ قائمقام الموصل، بينما أراد الوالي استخدام القوة ضد عبد السلام، ونجح في الحصول على تأييد من الباب العالي لسياسته بفرض القوة، ففي الثالث عشر من كانون الثاني1909 تليت في الموصل على حشد من الناس البراءة السلطانية بتأييد والي الموصل في قصّر من وصفهم الأشقياء المعادين لسلامة الوطن وتضمنت[2]:

1- تعينه رسمياً وقانونياً والياً على الموصل.

2- أنهاض همته لاستعمال القوة مع الاشقياء وقطع العصيان.

---

[1] سروة أسعد صابر، كردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل، 1914-1926، مؤسسة موكرياني، 2007، ص31؛ سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، أضواء على المشكلة البارزانية، مجلة، 1963، ص11.

[2] نقلاً عن: باسيل نيكيتين، العائلة البارزانية، ترجمة كاووس قفطان، مجلة شمس كردستان، العدد الخامس، السنة الثانية، آب، 1973، ص20.

3- إخضاع العشائر للحكومة والقانون[1].

رفع الداغستاني تقريراً إلى اسطنبول أتهم فيه صفوت بك بأخذ الرشوة من عبد السلام وأمره بالعودة إلى العاصمة، وقبل عودة صفوت بك أخبر الشيخ عبد السلام بالحذر من نوايا والي الموصل[2]. وقد حدث ما توقعه صفوت، إذ قرر محمد فاضل الداغستاني تصفية الحركة عسكرياً، فتقدمت القوات العثمانية تجاه قرية بارزان مجدداً. ومن جانبه أتخذ الشيخ عبد السلام استعدادات قتالية لمواجهة الموقف متبعاً خططاً عسكرية تمثلت بسد المنافذ الرئيسية الموصلة إلى بارزان، ونشر مقاتليه على طول المرتفعات الجبلية لتضيق الخناق على حركة القوات العثمانية والعشائر المتحالفة معها[3].

أثبتت خطط الشيخ عبد السلام نجاحها، ففي معركة (سه ري باز) التي دارت بين الجانبين في ربيع 1910 حقق مقاتلو الشيخ عبد السلام انتصاراً على القوات المهاجمة، اضطرت على أثرها الحكومة العثمانية إلى تغيير سياستها تجاه الشيخ عبد السلام والتعامل معه بطريقة سلمية تلك المهمة التي أوكلت إلى والي بغداد ناظم باشا[4].

كان تعيين ناظم باشا[5] والياً على بغداد (1910-1911) بمثابة الخطوة الأولى في دعم جهود السلام، تلتها ثانية اعفاء محمد فاضل الداغستاني من منصب

---

[1] بذل صفوت بك ومن دون علم الوالي جهوداً لمنع استخدام القوة ضد الشيخ عبد السلام، طالباً من الباب العالي في رسالة له إصدار العفو عن الشيخ وعودته إلى منطقته. الموقف الذي شكره عليه الشيخ عبد السلام. كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، المصدر السابق، ص154؛ فتحي ئاكره يي، في ذكرى استشهاد الشيخ عبد السلام البارزاني، مجلة گولان العربي، السنة الثانية، العدد19، كانون الأول، 1997، ص46.

[2] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص154-155.

[3] يي ره ش، المصدر السابق، ص112.

[4] عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، ص26.

[5] عين الوالي ناظم باشا والياً على بغداد لدعم جهود السلام، وكان من الرجال القلائل الذين امتازوا بالذكاء، وأحد أعضاء حزب الحرية والائتلاف. تولى وزارة الحربية في اسطنبول

ولاية الموصل ومن ثم تكليف صفوت بك الصديق المقرب للشيخ عبد السلام البارزاني القيام بمهمة التوصل مع الأخير إلى حل الخلافات بينه وبين الحكومة العثمانية[1]. وفي اللقاء الذي عقد بين الجانبين في مضيفه (تاتوك) توصل الطرفان إلى ما يأتي:

1- الافراج عن السجناء المتهمين بالمشاركة في حركة الشيخ عبد السلام البارزاني.

2- التعويض عن الاضرار التي لحقت بالمنطقة جراء الحروب وأعمال السلب.

3- بناء المدارس والمستشفيات.

4- تسليم المدافع والبنادق التي غنمها البارزانيون.

5- انسحاب الجيش العثماني من المنطقة.

6- بناء مراكز للشرطة والإدارة المحلية.

7- عزل أو نقل الموظفين الذين دفعوا الأمور إلى هذا المسار.

8- فرض العقوبات على الإقطاعيين الذين تحالفوا مع الموظفين المرتشين[2].

بعد ان حصل الشيخ على ضمانات بتنفيذ الحكومة العثمانية للمطاليب التي دعا إليها، عاد ثانية إلى منطقته ونفذ ما تعهد به إلى صفوت بك بإطلاق سراح السجناء وتسليم ما غنمه البارزانيون من أسلحة، بعدها تفرغ عبد السلام لتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية شجعه على ذلك أفتتاح أول مدرسة ابتدائية في بارزان بتاريخ الأول من حزيران 1913، ودعوته للسكان بضرورة إرسال أولادهم وبناتهم للتعلم فيها[3].

---

وقيادة الفيلق السادس. كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص155.

[1] مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ص23؛ عبد الفتاح البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل، 1926-1958، أربيل، 2003، ص43.

[2] زبير بلال، المصدر السابق، ص47.

[3] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص158.

ونتيجة لخسارة الدولة العثمانية في حربها أمام القوات الإيطالية في ليبيا، تشكل في الثامن من تشرين الثاني 1911 حزب باسم حزب الحرية والائتلاف الذي ضم في عضويته القوى المعارضة للاتحاديين ومن بينهم الكرد[1].

لم تستمر حالة الوفاق بين الشيخ عبد السلام والحكومة العثمانية طويلاً، ففي مطلع عام1913، قررت الأخيرة تصفية الشيخ عبد السلام البارزاني، ولتحقيق ذلك تم في تشرين الثاني 1913 عزل أسعد باشا الدرزي أحد أصدقاء الشيخ من منصب ولاية الموصل، وتعيين سليمان نظيف عضو الاتحاد والترقي بدلاً عنه[2]. أما الأسباب التي دفعت حكومة الاتحاديين إلى الأسراع للقضاء على الشيخ عبد السلام فهي:

1- رفضه قرار الحكومة تسجيل القرى البارزانية وإجراء تعداد سكاني وإحصاء اغنامها، معتبراً ذلك مقدمة لفرض التجنيد الاجباري وفرض الضرائب الإضافية.

2- رفض الشيخ طلب الوالي سليمان نظيف تسليمه صفوت بك، لأن ذلك يعد في نظر عبد السلام مخالفاً للعرف العشائري[3].

كما تم إرسال برقية إلى الباب العالي حول إرسال طابورين من وان من أجل تأديب شيخ بارزان، حيث أعلنت قيادة الفرقة أنه إذا تم سوق طابورين مع مدافعهم حتى حدود الموصل يتطلب مبلغ خمسة آلاف ليرة على الأقل، وان ما موجود في صندوق الولاية هو ثلاثون ألف قرش، نظراً لأن عامة الموظفين منشغلون بمهمة التعداد بمناسبة موعد ضريبة تعداد الأغنام وليست هناك إمكانية تحصيل هكذا مبلغ[4].

---

[1] عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، المصدر السابق، ص28.

[2] صديق الدملوجي، إمارة بهدينان، ص99؛ عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، ص21.

[3] عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكردية، ص29.

[4] خليل علي مراد، مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، منشورات ژين، السليمانية، 2005، ص129.

ولوضع نهاية لنشاطات الشيخ عبد السلام المعادية للاتحاديين، استنفر سليمان نظيف جميع القطعات العسكرية النظامية المتواجدة في الموصل، فضلاً عن مقاتلي العشائر الكردية الموالية للحكومة العثمانية[1]، وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور هي: العمادية وبارزان والثاني محور عقرة وجبل بيرس وبارزان أما الأخير راوندوز وميركه سور وبارزان[2]، لتطويق القوات البارزانية وسد الثغرات التي يمكن النفاذ منها، الخطة التي أثمرت نتائجها، إذ انسحب الشيخ من ساحة المواجهة واللجوء إلى المنطقة الحدودية مع إيران، فدخل الجيش العثماني إلى قرى بارزان واحكم سيطرته عليها[3].

أن بقاء الشيخ عبد السلام على قيد الحياة معناه الاستمرار في نشاطاته المعادية للسلطات العثمانية، عليه أعلن جودت بك والي وان الذي كان يخشى من حدوث أضطرابات داخلية وبتأثير من عبد السلام عنه جائزة نقدية لمن يأتي بالشيخ حياً أو ميتاً[4].

وقد تحقق ذلك، فخلال وجود عبد السلام في المنطقة الحدودية الإيرانية وجه له صوفي عبد الله شيخ قرية كه نكه جين دعوة للقاء به، وتم استقباله بحرارة واحاط به عدد كبير من المسلحين ثم تقدم صوفي عبد الله من الشيخ وأخبره بأنه موالٍ للحكومة العثمانية ومكلف من قبلها بالقاء القبض عليه، كونه خارجاً عن القانون[5]، وعلى الرغم من محاولات الشيخ عبد السلام، اقناع صوفي عبد الله بالعدول عن موقفه، الا ان الأخير أصر على تنفيذ ذلك، عندها نقل

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى، الحركة القومية الكردية، 32.

[2] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص167-170؛ عبد الفتاح علي يحيى، الحركة القومية الكردية، ص313.

[3] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات، الحرب العالمية الأولى، ص115؛ لازاريف، المسألة الكردية، ص313.

[4] زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص62.

[5] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، ص174-175.

الشيخ تحت حراسة مشددة إلى ولاية وان ومن ثم إلى الموصل، إذ أصدرت المحكمة قرارها بإعدام الشيخ ورفاقه[1].

يذكر صديق الدملوجي اللحظات الأخيرة التي عاشها مع الشيخ عبد السلام قبل إعدامه قائلاً:

" جاء في المساء الشيخ عبد السلام البارزاني ونقل إلى السجن الملكي بعد ان انتهت محاكمته في مجلس الديوان العرفي العسكري وسألته ماذا تم من أمره؟ أجابني انتهى كل شيء وسيريقون دمي، كان الألم بادياً على وجهه. فقلت له: هون عليك يا شيخ الحكومة ليس من صالحها أن تعدم رجلاً عظيماً مثلك، فأجابني كلا! ليس لي أمل في الحياة وهذا الوالي صمم على قتلي. فقلت له: ليس الأمر بيد الوالي وحده ما لم توافق اسطنبول على ذلك. أجابني: كلهم شيء واحد، لكنهم مخطئون. ثم فكر قليلاً وقال: أن دمي سيكلفهم ثمناً غالياً وأنا أخاف على أولادي وأخوتي بعدي"[2].

وفي الليلة الثانية فتحت أبواب السجن حيث كان في غرفة السجن عبد العزيز بك قائمقام عقرة وحاجي بير داود أغا من أغوات عشيرة الدرزي وحكمت أفندي مأمور برق وبريد كركوك وعبد الغني أفندي مأمور طابو السليمانية. وبعد ان نصبت المشانق أمام دار الحكومة، أحضر العالم الكردي المرحوم أمين أفندي القره داغي لتلقين كلمة الشهادة لهؤلاء الخمسة، ولما قدم عبد السلام إلى المشنقة قال : "الحياة والموت سيان عندي؛ الا ان موتي بهذا الشكل ليس بصالح الدولة". وكان ذلك في الحادي عشر من تشرين الثاني عام1914[3].

وبذلك انتهت حياة شخصية كردية أدت دوراً مهماً في احداث منطقة كردستان من خلال دعوتها الحكومة العثمانية إلى الاعتراف بالحقوق القومية الكردية، وإقامة كيان سياسي مستقل بهم من دون الدعوة إلى انفصال من الدولة

---

[1] المصدر نفسه.

[2] صديق الدملوجي، إمارة بهدينان، ص100-104.

[3] كريس كيتشاره، الحركة القومية الكردية، باريس، 1979، ص122.

العثمانية. واتضح ان ذروة الصراع بين العثمانيين والبارزانيين كانت في 1914 التي شكلت الحقبة الصعبة من حياة البارزانيين.

# المبحث الرابع

## حركة ملا سليم البدليسي 1914

أن الحركات والانتفاضات الشعبية التي شهدتها بعض مناطق وقرى كردستان تعود بالدرجة الأساس إلى سياسية الحكومة العثمانية وطريقة تعاملها مع الشعب الكردي والقائمة على أجبار الكرد إطاعة وتنفيذ ما تصدر إليهم من أوامر وتعليمات تكون معظمها فوق طاقاتهم التحملية، مما دفعتهم إلى مواصلة كفاحهم والتحالف مع قوى دولية على أمل تحقيق مكاسب محلية أسوة بما حققتها القوميات العثمانية في بلاد البلقان.

قاد حركة المقاومة الكردية ضد التسلط العثماني هذه المرة الملا سليم أحد رجال الدين في ولاية بدليس[1]، كونهم الفئة الوحيدة التي يمكن أن تُحدث تأثيراً في النفوس البشرية بالطريقة التي تلبي ما يسعى إليه المجتمع الكردي من خلال التصريحات والفتاوى الدينية التي يطلقونها معتبرين ان ما يقوم به الشعب من مواجهة مسلحة مع القوى العثمانية هو جهاد بحد ذاته، وان رجالات الحكم العثماني في مناطق كردستان هم كفار خارجين عن تعاليم الدين والشريعة الإسلامية حسب وجهة نظرهم.

قبل أن نتطرق إلى تفاصيل حركة بدليس والشخصية المحركة لها وموقف الحكومة العثمانية منها، ينبغي معرفة الأسباب التي دفعت رجال الدين وشيوخ ولاية بدليس إلى رفع السلاح ضد الحكام العثمانيين في كردستان.

---

[1] تضُم ولاية بدليس المناطق التالية (سيرت، فارزان، بوطان، شيروان، أيرون، خيزان، مودك، خابود) وان مدينة بدليس في أرمينيا التركية هي مركز كردستان الرئيسي تقع على خط طول 42.4° وخط عرض 38.23° وعلى بعد 20 كم من الضفة الغربية من بحيرة وان. أحمد المفتي، بدليس والبدليس في دائرة المعارف الإسلامية، مجلة گولان العربي، العدد 19، كانون الأول، 1997، ص77؛ جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص133.

هناك جملة أسباب دفعت شيوخ وأهالي بدليس إلى الانتفاضة ضد العثمانيين من بينها :

1- ثقل الضرائب المفروضة على أهالي بدليس، إذ ان مقدار الضريبة التي يجب على المواطن دفعها تفوق بكثير ما يحصل عليه من مدخولات سنوية، كضريبة الحبوب والأغنام وضريبة الرأس التي كانت تفرض في أغلب الأحيان على جميع السكان وبدون استثناء، لاسيما بعد الانتهاء من حرب خارجية تكلف العثمانيين خسائر مادية كبيرة، مما أدى إلى حدوث منازعات مسلحة مع جباة الضرائب أضطرتهم إلى مغاردة بدليس[1].

2- التجنيد الإلزامي الذي يُفرض على المواطنين الكرد بإستمرار جراء الحروب التي تخوضها الدولة العثمانية وبالأخص حروبها المتواصلة مع روسيا القيصرية[2].

3- الإهمال المتعمد للحكومة العثمانية بعدم توفير الخدمات الضرورية لسكان المنطقة.

ومما أدى إلى تطور الحركة المعادية للترك في بدليس، العراقيل التي وضعتها حكومة الاتحاديين أمام عدد من الشخصيات الكردية الراغبة في الترشيح إلى البرلمان العثماني، حيث جرد النائب في سيرت[3] حسين باشا بدرخان عام 1912 من حقوقه بقرار من قبل الاتحاديين[4]. فجاء الرد سريعاً إذ أعلنت الشخصيات الكردية في بدليس وبتأثير من البدرخانيين ولاسيما عبد الرزاق بدرخان الذي وصل المدينة في كانون الأول 1911 أنتسابهم إلى حزب الحرية والائتلاف المعارض[5]، معلنين رفضهم لإجراءات الحكومة العثمانية ضد الأكراد، وتصديهم

---

[1] سروة أسعد صابر، المصدر السابق، ص33.

[2] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، ص215.

[3] أحدى مناطق ولاية بدليس.

[4] جليلي جليل، انتفاضة الكرد في بدليس، القسم الأول، ترجمة: عبد الرحيم عبد الكريم، مجلة متين، دهوك، العدد 53، حزيران، 1996، ص101-102.

[5] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص193.

لمحاولات الاتحاديين التقليل من شأنهم. وبهذا الصدد كتب القنصل الروسي في ولاية بدليس تشاريكوف Tasharkof في رسالته إلى وزارة الخارجية بتاريخ 31 تموز 1912 ما يأتي " حالياً تتوقد فكرة الحركة القومية أكثر فأكثر بين الأكراد وبالتدريج تغزو عقول كل السكان في الولاية"[1].

يذكر جليلي جليل[2]، ان هدف الحركة القومية في بدليس والمناطق المجاورة لها هو تحرير كردستان من السيطرة العثمانية وضمها إلى روسيا. السؤال هنا ما علاقة روسيا باحداث كردستان؟ ولماذا يسعى أكراد بدليس الانضمام إليها.

تُشير بعض المصادر التاريخية ان هناك علاقة بين الكرد والروس تعود إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر بفضل الحدود المشتركة التي تجمع بين الدول الثلاث، العثمانية والروسية والإيرانية[3]، تعززت عندما عقدت روسيا وبريطانيا أتفاقية بينهما عام 1907[4]، وبموجبها أصبحت المناطق الشمالية لإيران الممتدة على طول أراضي كردستان العثمانية ضمن النفوذ الروسي، الأمر

---

[1] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص199-201. حيث فتحت الحكومة الروسية عدداً من القنصليات في مناطق كردستان مهمتها تسهيل حركة التبادل التجاري.

[2] جليلي جليل، انتفاضة الكرد في بدليس، ص102؛ لازاريف، المسألة الكردية، ص312؛ بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص49-50؛ شيركوه فتح الله، المصدر السابق، ص44.

[3] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص42؛ هوگر طاهر توفيق، جريدة كردستان وروسيا القيصرية1898-1902 دراسة في موقف جريدة الكرد الأولى (كردستان) من روسيا القيصرية، مجلة التاريخ، السنة الثانية، 2008، ص266.

[4] وقعت هذه الاتفاقية بين روسيا وبريطانيا في الحادي والثلاثين من آب 1907 وذلك لتقسيم مناطق بلاد فارس وافغانستان والتبت، فبالنسبة لبلاد فارس تكون المناطق الشمالية لروسيا والمناطق الجنوبية لبريطانيا والمنطقة الوسطى تكون منطقة محايدة، أما في افغانستان اعترفت روسيا بمصالح بريطانيا هناك وبالمقابل فأن بريطانيا وافقت على عدم إجراء أي تعديل في وضع البلاد السياسي، أما في التبت فاضطرت بريطانيا تقديم بعض التنازلات من خلال سحب قواتهم العسكرية والاعتراف بسيادة الصين لقاء موافقة الروس على ذلك. للتفاصيل ينظر: روز لويس كريفس. المعاهدة الإنكليزية-الروسية1907-1914 بعض وجوهها ومدى تأثيرها في فارس، ترجمة: الدكتور محمد وصفي أبو مغلي، مركز دراسات الخليج العربي. السلسلة الخاصة، ص39، 1981.

الذي شجع على قيام حركات معارضة للسلطة العثمانية وبتأثير روسي، لأن العثمانيين يعدون بالنسبة لروسيا العدو الأول لها[1] فأمر طبيعي أن تقدم الأخيرة كل ما تحتاجه القوى الكردية المعارضة من أسناد وتأييد لتحقيق هدفها، لأن استقرار كردستان العثمانية سيؤدي إلى إثارة مشاعر أكراد إيران ضد روسيا من ناحية، وسيعيق نشاط روسيا الاقتصادي داخل مناطق كردستان من ناحية ثانية، لاسيما وأن الروس قد استغلوا تدهور العلاقة بين الكرد والحكومة العثمانية، ففتحوا عدداً من القنصليات التجارية في كردستان، مهمتها تسهيل دخول البضائع الروسية إلى المدن والمناطق الكردية القريبة من الحدود ورفع التقارير الدورية عن أوضاع المنطقة إلى وزارة الخارجية الروسية[2]، فضلاً عن استخدامهم للكرد ورقة ضغط لاجبار العثمانيين على منح الأرمن استقلالاً سياسياً[3].

يمكن القول ان الصراع العثماني- الروسي كان سبباً رئيسياً في اعتماد الكرد على روسيا وأعتقادهم بأن الأخيرة يمكن ان تحقق لهم ما يسعون إليه من مكاسب سياسية، لهذا نرى لجوء العديد من الشخصيات الكردية المعارضة إلى القنصليات الروسية في كردستان عندما يُضيق الخناق عليها من قبل السلطة العثمانية[4].

لم تكن انتفاضة بدليس عفوية بل تم التخطيط لها من قبل لجنة منظمة تشكلت في آب1912 سميت بـ الإرشاد[5] مهمتها ضم الكرد المعارضين للحكم العثماني وقد عقدت اللجنة مطلع عام 1913 اجتماعاً لها في ناحية سيرت التابعة

---

[1] ريجارد تاير، صراع القبيلة والدولة في إيران وأفغانستان، ترجمة: حسين محمد القهواتي ومرتضى جواد باقر، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1986، ص138.

[2] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص ص43-45.

[3] جليلي جليل، انتفاضة الكرد في بدليس، ص102.

[4] أفضل من كتب حول التعاون الكردي- الروسي واستثمار الحكومة الروسية للكرد لمنافعهم السياسية الاستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد في كتابه كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص42-70.

[5] كانت تضم هذه اللجنة كلاً من سبيكي عزيز بك، زيركي عقيد أفندي، والاشكير تسكي شيخ عثمان، سليم أفندي، بكر أفندي. عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص217.

لولاية بدليس، ناقشت فيه مستقبل كردستان السياسي بعد التخلص من السيطرة العثمانية، ونوع المساعدة التي يقدمها الروس للحركة المسلحة الكردية[1]، كونهم الحليف الأساسي الذي يمكن الاعتماد عليه في مواجهة القوات العثمانية.

ولإنجاح مهمة لجنة الإرشاد، اتفق اعضاؤها على رفع شعار إمارة كردستان المستقلة بهدف أحتواء أكبر عدد من زعماء العشائر والشخصيات الكردية ووقوفهم في خندق واحد لمواجهة احتمالات تعرض بدليس لهجمات من قبل القوات العثمانية عند أاندلاع الانتفاضة المسلحة[2]. كما قررت اللجنة الاعتماد على الملا سليم أحد رجال الدين البارزين في بلدة كومانش التابعة لمنطقة خيزان والمعارض القوي لسياسة الاتحاديين لتحريض الأهالي على الانتفاضة ضد السلطات العثمانية كونه الشخصية التي تحظى باحترام وتقدير ليس من قبل سكان بدليس الذين هم خليط من الكرد والأرمن وإنما حتى من قبل الروس الذين سبق وان نشروا قواتهم على مشارف الحدود التركية[3]. ولتنسيق المواقف الكردية ألتقى الملا سليم بالشيخ علي سعيد أحد شيوخ خيزان طالباً منه تحريض الشيوخ المحليين على الانتفاضة على العثمانيين[4].

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا أختار الملا سليم خيزان عن بقية مدن بدليس للقيام بالانتفاضة؟يجيب على هذا السؤال المؤرخ الإنكليزي ديڤيد مكدول ذاكراً،أن خيزان كانت مركزاً لطريقة دينية وتتمتع بشبكة واسعة من العلاقات، أحداها على أرتباط مع البدرخانيين في بوتان ومع المعارضين للجنة الاتحاد والترقي في اسطنبول. كما شهدت علاقات مع الروس المنتشرين على الجانب الإيراني[5]، فأمر طبيعي أن أي حركة يقوم بها شيوخ خيزان ستحصل على تأييد ودعم من قبل الجهات التي يرتبطون معها بعلاقات وسيصبح عندها موقف

---

[1] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص194.

[2] المصدر نفسه، ص195-196.

[3] لازاريف، المسألة الكردية، ص310.

[4] سروة أسعد صابر، المصدر السابق، ص32؛ Arshak Sarfratin, Op.cit., P.73.

[5] ديڤيد مكدول، المصدر السابق، ص174؛ Wadie Jwaideh, Op.cit., P.112

العثمانيين في بدليس صعباً .وهذا ما حدث في عام 1913عندما تمكن الشيخ علي سعيد من فرض سيطرته على المناطق القريبة من خيزان[1].

أدرك الملا سليم أن الاعتماد على الشعب الكردي وحده لإنجاح الانتفاضة الشعبية أمر صعب لسببين الأول، القدرة العسكرية للقوات العثمانية والثاني، وجود القومية الأرمنية المتعايشة مع الكرد في بدليس والتي تعيش هي الأخرى ظروفاً صعبة لذا قرر التعاون معها، لأنه بخلاف ذلك تصبح المناطق التي يسكنها الأرمن مراكز للجيش العثماني لضرب الانتفاضة عند اندلاعها.

وفي ضوء تلك التطورات ألتقى الملا سليم في عام 1913 سراً مع عددٍ من زعماء الحركة الوطنية الأرمنية في مدينتي موش وبدليس وتوصل الطرفان إلى أتفاق بأن المناطق التي ستتحرر من السيطرة العثمانية سيكون لها حق الحكم الذاتي وان الكرد والأرمن هم الوحيدون الذين لهم الحق في إدارة شؤون المناطق المحررة[2].

شعرت الحكومة العثمانية بخطورة مستقبلها السياسي في كردستان عامة وبدليس بوجه الخصوص فأتخذت إجراءات سريعة للحد من نشاط الحركة الوطنية الكردية وافشال التحالف الكردي – الأرمني، بتلبية بعض مطاليب السكان الأرمن وإجراء إصلاحات في مدنهم مما ولد رد فعل معاكس للإقطاعيين الكرد المتواجدين في المدن الأرمنية، إذ طلب منهم الأرمن ترك الأراضي التي اغتصبوها منهم، وبالمقابل حرضت الإقطاعيين الكرد ضد الأرمن[3]، فتمكنت بهذه الوسيلة من أضعاف الثقة بين الجانبين. كما أرسل البوليس التركي السري عملاءه إلى بدليس والمناطق التابعة لها لتصفية قادة الانتفاضة. ففي أيلول 1913 قتل خير الدين برازي عند دخوله الأراضي التركية قادماً من إيران وبحوزته مبلغاً من المال

---

[1] كه مال بوركاني وعه لي فه تحي، كرد وكردستان، چابخانه منارة، هه ولير، 2008، ل478.

[2] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية، ص258؛ جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص197.

[3] جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ص47.

لدعم الانتفاضة[1]. وأعتقلت الشرطة سليمان بيك ونوري بيك وقائمقام المنطقة مصطفى بيك وغيرهم من الشخصيات المؤثرة، فضلاً عن ذلك أعلنت السلطات العثمانية زيادة في نسبة الضرائب المفروضة على الاغنام والرخص التجارية إلى 20٪، مما ولد تذمراً لدى سكان بدليس وديار بكر التي تأثرت هي الأخرى بهذه الزيادة الضريبة[2].

وفي الرسالة التي بعثها أيان سميث Ayan Smith نائب القنصل البريطاني في بدليس إلى لويس مالين Louis Mallin سفير حكومته في اسطنبول في 1914 ذكر فيها " استناداً إلى المعلومات الواردة ألينا كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق منذ فترة لإعلان الثورة ضد الحكومة وأنتقل تأثير هذه الاستعدادات إلى المناطق المجاورة الا ان السلطات الحكومية لم تدرك خطورة الموقف حينما أصدر الوالي مظفر بيك أمراً إلى قائمقام قره صو لاعتقال الملا سليم وجلبه إلى بدليس"[3]. وبالفعل حدث ما توقعه القنصل البريطاني، إذ تعرض عدد من الكرد للقوة العثمانية التي ألقت القبض على الملا سليم وتمكنوا بعد مهاجمتهم لها من اطلاق سراحه[4]. فكانت تلك الحادثة السبب المباشر لإعلان الانتفاضة ضد السلطان العثماني في آذار1914.

أشترط الملا سليم والقادة الكرد الآخرون لانهاء الانتفاضة مطالب رفعها الشيخ شهاب الدين إلى والي بدليس طاهر باشا تضمنت، إعادة تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في كردستان، ونقل الموظفين الترك المفسدين من المنطقة لأن أوامرهم أصبحت لا تطاق بسبب ثقل الضرائب المفروضة على الأهالي. وبخلافه سيزحف المجاهدون إلى مدينة بدليس[5].

---

[1] جليلي جليل، انتفاضة الكرد في بدليس، ص104.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص199-201.

[3] نقلاً عن: عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، ص216.

[4] لازاريف، المسألة الكردية، ص310.

[5] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، ص216؛ لازاريف، المسألة الكردية، ص311.

أمر طبيعي ان يرفض الوالي مطاليب الثوار لأن تنفيذها معناه الاعتراف بالأمر الواقع وسيشجع مناطق أخرى من كردستان على رفع السلاح ضد الحكومة. كما ان القبول بها يتعارض مع سياسة الاتحاديين في فرض سيطرتها المباشرة على ولايات ومناطق الدولة العثمانية.

أحدثت انتفاضة بدليس الخوف في صفوف الموظفين الترك عندما أنتشرت الأخبار بان الثوار في طريقهم للسيطرة على بدليس، لعدم وجود قوة نظامية كافية لصدهم، لذا أتبع الوالي أسلوب المناورة عن طريق التفاوض مع الملا سليم لحين وصول تعزيزات عسكرية من المناطق المجاورة لبدليس، الا ان خطته فشلت بعد انكشاف أمرها، عندها ذكر الملا سليم قائلاً: "إذا كان الأكراد قبل مدة يدافعون أثناء مناوشاتهم مع العساكر الأتراك عن أنفسهم فأنه في القريب العاجل سينتفض جميع الأكراد لحماية حقوقهم، وخاصة إزاحة الإدارة التركية التي تجلب الفقر للأكراد وتبيع الوطن للأجانب"[1].

ولحسم الموقف سريعاً ومنع انتشار أخبار الانتفاضة في بقية مناطق كردستان، قرر الاتحاديون أقالة والي بدليس طاهر باشا لأنه كان متساهلاً مع الكرد، وتعيين المتطرف مصطفى عبد الخالق[2] بدلاً عنه، ومنحوه صلاحيات واسعة وتعزيزات عسكرية ساعدته على مواجهة الثوار الأكراد في مدينة خيزان الذي وصل عددهم أكثر من ثمانية آلاف شخص بعد أنضمام عدد كبير من مسلحي القبائل الكردية[3]. وبعد معارك بين الجانبين تمكنت القوات العثمانية من إنزال خسائر بشرية أثرت في معنويات المدافعين وسهلت في الوقت نفسه القبض على الشيخ علي سعيد وعدد من اتباعه الذين أعدموا في وقتها[4].

---

[1] نقلاً عن: جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص203-204.

[2] أحد أقارب طلعت بيك وزير الداخلية العثماني.

[3] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص204؛ كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص111.

[4] سروة أسعد صابر، المصدر السابق، ص33.

يذكر الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد، أن السبب الرئيسي الذي أدى إلى إفشال انتفاضة بدليس هو أن الأكراد قد وقعوا في خطأ جسيم، إذ تركوا مواقعهم الاستراتيجية وحاصروا مدينة بدليس واستطاعوا الاستيلاء عليها في الثالث من نيسان 1914. إلا أن ذلك أصبح في الوقت نفسه عاملاً مساعداً للجيش العثماني، الذي تمكن من استثمار ما جرى واستطاع ضرب الثوار في داخل المدينة، فأضطر الملا سليم أفندي وبعض الزعماء الكرد إلى لالتجاء إلى القنصلية الروسية في مدينة بدليس[1]، حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى في آب 1914، عندها أقتحم الجنود الاتراك مبنى القنصلية واختطفوا الملا سليم ورفاقه ونفذوا فيهم على الفور حكم الإعدام[2].

على الرغم من القوة والبطش التي تعرضت لها مدينة بدليس في أعقاب فشل انتفاضتها، الا أن هذا لا يعني اخماد الحركة الوطنية الكردية في مناطق كردستان الأخرى للتخلص من سلطة الاتحاديين، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون القيام بانتفاضات وثورات جديدة.

وفي ضوء الوقائع والأحداث التي شهدتها منطقة كردستان تؤكد بان الحركات والانتفاضات المسلحة عبرت بصدق عن توجهات الشعب الكردي الرامية إلى تحقيق الحرية والاستقلال وان كانت البداية في ظل الدولة العثمانية، الا انها تبين المرحلة المتطورة التي وصل إليها الوعي القومي للشعب الكردي.

---

[1] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص112.

[2] جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية، ص217.

# الخاتمة

من أبرز النتائج التي خرجت بها هذه الرسالة هي:

- تتميز كردستان بموقع استراتيجي، كون أراضيها تمتد على طول الشريط الحدودي بين الدولتين العثمانية والإيرانية، مما جعلها محط أنظار المسؤولين في الدولتين، الذين حاولوا منذ القرن السادس عشر بذل جهودٍ لكسب ولاء الكرد إلى جانبهم، لأن صراعهما المستمر يتطلب قوة قتالية لها معرفة بطبيعة الأرض التي تدور فيها المعارك في حالة حدوثها. وبما ان منطقة كردستان ذات طبيعة تضاريس معقدة، فقد ساهمت في تكوين شخصية قتالية كردية متميزة.

- للحفاظ على ولاء الكرد وتحصينهم من التأثير الصفوي، منحهم السلطان العثماني سليم الأول بعد عام 1514، الحرية في إدارة شؤون مناطقهم ضمن السيادة العثمانية، فكان ذلك إيذاناً بنشوء عدد من الإمارات الكردية تمتعت بقدرٍ من الاستقلال الذاتي إلى حين تولي السلطان محمود الثاني العرش عام 1808، عندها تغيرت أوضاع المنطقة الكردية، فقد قرر محمود الثاني اتباع سياسة مركزية عن طريق فرض الإدارة العثمانية المباشرة في كافة ولايات الدولة بما فيها كردستان، التي تحققت في عهد السلطان عبد المجيد الأول، عندما تمكنت القوات العثمانية من القضاء على سلطة آخر الإمارات الكردية وهي الإمارة البابانية عام1851.

- ظهرت بعد زوال الإمارات الكردية، العديد من الحركات المسلحة ضد السيطرة العثمانية، اتخذ البعض منها طابعاً قومياً من خلال دعوة قادتها إلى المطالبة بتأسيس دولة كردية مستقلة، من أبرزها حركة الأمير يزدان شير عام1854، التي وصلت خطورتها درجة اضطرت على أثرها بريطانيا التعاون عسكرياً مع الحكومة العثمانية للقضاء عليها، لأن نجاح تلك الحركة يشكل تهديداً لمصالحها ليس في الدولة العثمانية فحسب، وانما في عموم منطقة الشرق الأوسط، كونها ستسمح للروس بالحصول على موطأ قدم لهم في المنطقة.

- على الرغم من سياسة التقرب والاحتواء التي اتبعها السلطان عبد الحميد الثاني بعد تسلمه السلطة عام 1876 مع الكرد، والتي وضحت معالمها باندلاع الحرب العثمانية- الروسية عام1877، بمنح زعماء ورؤساء العشائر الكردية حرية التصرف والامتلاك ضمن حدود مناطقهم، الا ان قادة الحركة الوطنية الكردية عدوا ذلك مناورة من قبل الحكومة العثمانية، فرضتها الأحداث التي تواجهها داخلياً وخارجياً، فقرروا مواصلة عملهم النضالي.

- مع استمرار نضال الشعب الكردي ضد السلطة العثمانية، ظهرت فئة مثقفة كردية أدركت بأن الحرية والاستقلال لا يمكن تحقيقها من دون التعاون مع القوميات العثمانية الأخرى التي تعيش ظروفاً مشابهة للشعب الكردي جراء الأساليب التي تمارسها أجهزة السلطة العثمانية. عليه قررت التعاون سوية ضمن اطار عمل مشترك واحد، نتج عنه ولادة جمعية الاتحاد والترقي عام1889، التي شكل الكرد نصف اعضائها، إذ كان لهم عضوان من بين المؤسسين الأربعة للجمعية وهم، عبد الله جودت وإسحق سكوتي، اللذان عملا بين صفوف الجمعية ليس على أساس صفتهم العرقية، بل على انهم مواطنين عثمانيين بالدرجة الأولى، أرادوا ان تكون جميع القوميات العثمانية متساوية أمام القانون.

- ادرك المؤسسون الأوائل، بأنه لابد من وجود وسيلة تمكنهم من ايصال مبادئهم وأهدافهم إلى شعوب الدولة العثمانية بعد القيود التي فرضتها الحكومة على نشاط أعضاء الجمعية في اسطنبول، والتي اجبرتهم على مغادرة العاصمة والتوجه إلى أوربا . فأصدرت الجمعية وبالتعاون مع الطلبة الدارسين في باريس عام1895 جريدة "مشورت" التي ساهم فيها عبد الله جودت وإسحق سكوتي من خلال كتابة المقالات التي تحرض شعوب الدولة إلى الثورة لاسقاط نظام السلطان عبد الحميد الثاني، وكذلك جريدة "عثمانلي" في جنيف عام 1897، التي ترأس تحريرها عبد الله جودت ودعمها مادياً ومعنوياً إسحق سكوتي.

- أثمرت جهود قوى المعارضة العثمانية بالوصول إلى السلطة في الثالث والعشرين من تموز 1908، بإرغام السلطان عبد الحميد الثاني على إعادة العمل

بالدستور. وقد استبشر قادة المعارضة الكردية خيراً، كون الانقلاب يعد انتصاراً لهم وبداية لتحقيق طموح الشعب الكردي في الاستقلال الذاتي.

- في ضوء التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية بعد عام 1908، وصل الكرد إلى قناعة بأن الاتحاديين يسعون إلى تتريك شعوب الدولة العثمانية وعدم الاعتراف بالقومية التركية، معتبرين بأن نجاح ما حدث في الثالث والعشرين من عام1908، انما تم بجهود تركية. لذا قرر قادة المعارضة الكردية العودة ثانية إلى النضال السياسي، وفي هذه المرة وجه ضد حكومة الاتحاديين متخذين من تأسيس الجمعيات السرية والعلنية والكفاح المسلح وسيلة لتحقيق أهدافهم، فتأسست عدة جمعيات اهمها، التعاون والترقي في الخامس والعشرين من أيلول 1908 وجمعية هيفي للطلبة الكرد في التاسع من آب 1912.

- إلى جانب تأسيس جمعيات معارضة، اندلعت حركات مسلحة في كردستان العثمانية ضد النظام الجديد قادها بعض رؤساء العشائر منها، حركة الشيخ عبد السلام البارزاني عام1908 وحركة الملا سليم البدليسي عام 1914. وعلى الرغم من فشل الحركتين بفعل قوة الرد العسكري السريع للسلطة العثمانية، الا انها نبهت الاتحاديين إلى إعادة حساباتهم بخصوص القوميات غير التركية ومستقبلها السياسي في الدولة العثمانية.

# ملاحـق

الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة ''Osmanli'' التي كان يصدرها الاتحاديون في جنيف

1re année. — N° 1. 10 CENTIMES 5 décembre 1897.

SUPPLÉMENT FRANÇAIS (MENSUEL) DU

# Osmanli

JOURNAL BI-MENSUEL

ORGANE DE LA JEUNE TURQUIE

PARAISSANT PUBLIÉ PAR

LE COMITÉ OTTOMAN D'UNION ET DE PROGRÈS

ADRESSE

RÉDACTION DU « OSMANLI », GENÈVE (SUISSE)

## AVANT-PROPOS

Le Comité ottoman d'Union et de Progrès a toujours marché, depuis sa fondation, d'un pas lent, mais sûr, vers un but: le progrès intellectuel et matériel des Ottomans. Mais pour arriver à cet idéal, aujourd'hui commun à toute la jeunesse turque, un autre point de mire est encore à atteindre; c'est l'union. En effet les premiers cercles secrets, nés au sein de cette malheureuse nation attaquée de tous côtés, engourdie par l'ignorance et endormie par la famine que lui fait endurer un tyran de premier ordre, ces cercles avaient déjà formulé cette règle, savoir: Pour ouvrir une ère sûre de progrès il faut que les différents éléments ottomans — sans distinction de religions, — fraternisent. Car tout le monde — nos tyrans en première ligne — ayant intérêt en l'ignorance du peuple et cherchant, par conséquent, à empêcher le progrès intellectuel, ont toujours maintenu la structure hétérogène dont la Turquie souffre.

Résumons une fois pour toutes ce que nous venons de dire, car c'est ce qui mettra en lumière le programme des jeunes Turcs.

Nous voulons le progrès [illegible] toute l'acception du mot; nous devons donc détruire les ennemis de cette idée et par conséquent saper la tyrannie. Et pour pouvoir mener à bien cette entreprise il faut nous renforcer par la fraternisation des différentes races ottomanes.

Il est inutile d'insister sur la difficulté pratique de cette formule. Seulement nous ne pouvons passer sans dire un mot sur le cercle vicieux dans lequel elle nous entraîne fatalement. Pour réaliser ce programme il faut enseigner au peuple ce qu'il est et ce qu'il pourrait être, et pour enseigner cela il est nécessaire de changer de milieu, et vice versa. Comment faire? Nous avons naturellement suivi la route que, dans tous les pays, les comités de ce genre ont prise. C'est-à-dire nous avons commencé par faire de la propagande.

La grande difficulté pour l'entretien d'une imprimerie clandestine en Turquie, nous a obligés à publier notre journal en Europe. Deux ans se sont déjà écoulés depuis l'apparition du premier numéro de cet organe, qui a changé deux fois de nom dans ce laps de temps.

Qu'il nous soit permis de dire quelques mots sur les résultats obtenus par ces travaux.

Il est vrai que nous avons mis trop d'espoir dans le succès de notre propagande. Nous n'en avons pas obtenu tout ce que nous en avions attendu: c'est-à-dire l'unité de l'idéal des différents éléments ottomans.

Néanmoins ces travaux ont attiré une grande convergence vers ce but. Pour les Turcs, cette idée fut vite acceptée. L'existence de plusieurs moteurs, les poussant naturellement vers l'union, nous a beaucoup aidés. Parmi ces moteurs nous ne citerons que la religion musulmane défendant à ses adeptes de voir quelque différence entre les hommes.

Mais pour les autres Ottomans, nous ne pouvons comprendre pourquoi cette tendance a été si tardive. A nos appels fraternels nous avons reçu des réponses qui nous font douter de leur sincérité.

Pourtant cette tendance apparaît, et notre foi en l'évolution nous laissent le droit d'avoir plein espoir.

---

Le Comité n'a pas seulement fait de la propagande. Il a tâché aussi de changer ce milieu infecté qui entrave énormément la germination des idées libérales, si salutaires pour la Turquie.

Il s'est donné, en vain, beaucoup de peine pour arriver à faire comprendre aux grands hommes d'Etat ce qu'on attend d'eux. Il s'est adressé bien des fois à la conscience du Sultan qui est resté sourd à nos cris d'alarme.

Nous n'avons pas voulu verser du sang, car les horreurs de la révolution française sont assez récentes pour ne pas être oubliées encore. Il a fallu, avant tout, essayer tous les moyens possibles afin de nous éviter une lourde responsabilité. En outre, la perte des talents et des énergies, qu'un sursaut aurait été forcé de sacrifier, aurait été assurément peu utile, [illegible] peuple sont où le peuple est été rapable de le reconnaî-

BAr 3

الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة ''عثمانلى'' التي كان يصدرها الاتحاديون في جنيف

Supplément Ottoman

1re Année — N° 1 — ١٨٩٧ — ١٣١٥

OSMANLI

ORGANE DE LA JEUNE TURQUIE

LE COMITE CENTRAL D'UNION ET DE PROGRÈS

عثمانلى

١٣١٥

اتحاد وترقى جمعيتك نواسطه نشر يات

بيقار آثار وحدت اختلاف امر آى اندن

اداره مخصوصه — مرجع اعمال — جنده قباى — الجزيره مكتوبلرى — آنلاش لمنده لوازم — استانبول مكتوبلرى — حوادث — اعلان .

اداره مخصوصه

« اتحاد وترقى جمعيتى » سيب تأسسى ، مقصدينى واسطه نشريات اولمق اوزره عن تأسيس اشبو بركوه خبرى اجراسى واعلان ايتمكدر . سبب تأسسى حكومت سفيره جنايه مكشاف اولمق ، اعمالينك غلطت وخطاسنى اعلان ايتمكدر . مقصدى مذهب وتوطن تكوين ايدن هر عثمانليلرى اتحاد واتفاقه سوق ايتمك ، غايه سنى اعلى بر اتحاد وترقيه اولديغى كوسترمك ، حكومتى شو عصر ليقى واعلاى حسى ايجاب برفعه دار اولدوغى جاده يه سوق ومقتدر ايلمكدر .

جمعيت بر مقصد خلاصانه ايله تشكيل اولنمشدر . جمعيتك آرزوسى ، حكومتك اصلاحنه چالشمق ، غلبه ايدن ظلم وفنالغى ازاله ايتمكدر .

مقصد ، وطن ومحتاج عثمانلى اولديغى حالده بولندغى مرتبه موقوف ايسه اكا توسل اتمك اقتضا ايتمكدن جمعيت ١٩ حزيران ١٨٩٢ تاريخنده تشكيلاتى وزير دستورى عرضه كورمك اوزره تعطيل نشريات واختيار سكوت ايتدى . اوتوزبش سنه اوروپا سليم ماشه ( تورك ويل ستاركسى ) يه دوچار اولمق وجمعيتك حكومت آرزو ايتمكده اولان عهدوفاداركى اعلى تشكيل ايتدى . جمعيت كندينى پك آغير تكاليف ذاتيه ايله مكلف اولديغى حالده بو تكاليفى ايفا ايچون هر فدا كارلغى كوستردى . واتحاد وترقى جمعيتى اسمى ايله تسمى ايتدى . جمعيت بو كونكى مسلكنى ، هدف بولدى آى كيدى ، مواعيد واصله يه راجع ، نهايت بو كونكى مسلكه مزيد بر سورتله اسراف اولنان عمرينى مقام خلافت تقديم ايتدى . بو يولده مواقع كورولمدى .

جمعيت ، تأسيسندن اوتوروسكى سنه ايچنده وجهانك هر طرفنده مستولى اولمق فوق العاده بر قوت ايله كوكلرده يوكسلمكده اولديغى حالده بو قوتك اعتماد واستنادنك مفقود اولمق اثبات ايتمش اولدى . شمدى بو قدر سكوتدن صكره تكرار بر خليفه اغفال ايدلمورمى . شمدى موجب طلب حقه بولنمق ايچون خليفه نك عاصى ودوا ايدلمسى . غرض واسطه

رُوبَر ١ سالا عوڵي عدد ١

# كردستان

١٣١٥

حجي كاغذك في ريكه دڤي ريكت مصرى سز ناڤ خوبي ڤي جريده يي لاو بدرخان پاشا مقداد مدحت بكي هر جار دُوهزار جريده يا بي پرَه آزے ريكم كردستاني ده بدِن خلكي پاژده روژا جاركي تيت نڤيساندن

عنوان مصرده «كردستان» غزنه سي صاحب ومحرري بدرخان پاشا زاده

مقداد مدحت

مربنده ... ٣٠٠ نسخه كردستان ولات عظامنه ارسال ووساط ايله قراو قصابانه نشر وتسيم اولنه جقدر

كردستان خارجده هر بير ايجون سنه لك ابونه بدلي ٨٠ غروشدر كر سنلر داخلنه خصوصي استمالره مجاناً كوندر يلور

كردلري ايقاظ وتحصيل صنايعه تشويق ايچون شمديلك

اون بش گونده بر نشر اولنور كردجه غزنه در

روژا پنجشمبه ده ٣٠ ذوالقعده سنه ١٣١٥ پنجشنبه في ٩ نيسان سنه ١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صد هزار شكر وحمد ژِخُدى تعالى ره آم مسلمان خلق كِرن. وظائينا علم ومعرفتيره هِش وزكا دامه . درْ حقا عَلِمانْدِنا علم ومعرفتيره گلك آيتين جليله واحاديث شريفه هَنِن دنياپيده چِقاس مسلمان هَبن گُونْد وباژيرين. حَمياده مكتب ومدرسه وجريده هَنْ دنياپيده چه دِبه چه نابه جريده دِنڤيسن . حيفامن تيت ژكداره كُرد ژگلِكْ قَوْما زيده تر خويْ هش وزكانه جامبرن دبنين خوده راست وقوينه خُورتْ وديسا وگه قومين دي نه خوَندانه نه دَولندن دنياپيده چه دِبه چيران وان موسقوف چاوه يه وى چه بكه نظانن لَوْما ربِلخُديده من آف جريده ياها نڤيسي ياذنا خُدى تعالى پاش نهو هر پاژده روژاده جاركي آزي جريده كي بنڤيسم . ناف ڤي من كريه ( كردستان ) ڤى جريده يده آزى بحثا قنجيا علم ومعرفتا بكم لِكودَري مروف دِعلمه لِكودرى مدرسه ومكتبن قنج هنه آزي نيشا كردا بكم لكودري چه شر دبه دولتين مَظن چه دكن چاوه شر دِكن تجارت چاوه دِبه ازي حميا حكات بكم حتى نهو كسي جريده كي هولي ننڤيسي يه آف جريده يا مناها يا عوڵي يه لوما وي گِلِكْ كيابي هبتِن . از هيڤي دِكم كيايا جريده يي ژمنره بنڤيسن حمي تِشتْ وَكي نو چه دِبن كِين پاشي هِنكي دِچه دكوَه ريده آفه ايدي آزي دست مقصدى بكم . ( ومن الله التوفيق )

حضرت پيغمبر عليه الصلوة والسلام گوتي يه « العلماء ورثة الانبياء » آنكو عالما وارثين انبيانه ژ طرفِ خُديده مامورن وعظ ونصيحتى بِدِن خلكى ريا قَنج نيشا وان بِكِن لَوْما گلي علماين كردا چاوَه اُون وَعظ ونصيحنا نِبِژى ددِن ولى دڤي اُون مير وآغا وكرمانجين دناسن وان تشويقا ظائينا علم ومعرفتى بِكِن ريا قَنج نيشا وان بِكِن هَكي اُون وي نِكِن گُنهى حميا سطُوى وه يه

كه مال فوئاد ، كوردستان يه كه مين روژنامه ي كوردي ، به غدا ، ١٩٧٢ .

**كمال فؤاد، كردستان: أول صحيفة كردية، بغداد ١٩٧٢**

صاحب امتیاز
ومدیر مسئول :
بابانه عبدالعزیز

آثار نه‌نوسری نادریتوه
عدد : ٤

# هتاوکرد

تاریخ تأسیسی :
غرهٔ ذی‌القعده
١٣٣١

درج اولنمیان آثار اعاده اولنمز
ثمار : ٤

٥ جمادی‌الاول ١٣٣٢ — شیمدیلك آیده بر نشر ارلنور — ١٩ مارت ١٣٣٠

قره‌حصار شرقی متصرفی مرحوم بابانزاده عاصم بك

عەبدوللا زەنگەنە ، ڕۆژی کورد ، سنگەی ژین ، سلێمانی ، ٢٠٠٥ .

عبدالله زنگنه، صحيفة روژكرد، مؤسسة ژين، السليمانية ٢٠٠٥

# KÜRD

## TEAVÜN VE TERAKKÎ
# GAZETESİ

1324

CEM'İYET'İN VASITA-I NEŞR-İ EFKÂRIDIR
Tarih-i Te'sisi: 1326–1324

Numro 3 * Şimdilik haftada bir def'a neşrolunacak dinî, ilmî, siyasî, edebî, ictimaî gazetedir * Cild 1

Meb'usan Dairesi(1)
Dersaadet
Merkez Matbaası

(1) Meb'usan Dairesi: Millervekilleri Dairesi, Meclis binası.

محمد امين بوز ارسلان ، كورد تعاون وترقي غه زسقي ، السويد ١٩٠٨

**محمد أمين بوز أرسلان، جريدة كورد تعاون وترقي، السويد ١٩٠٨**

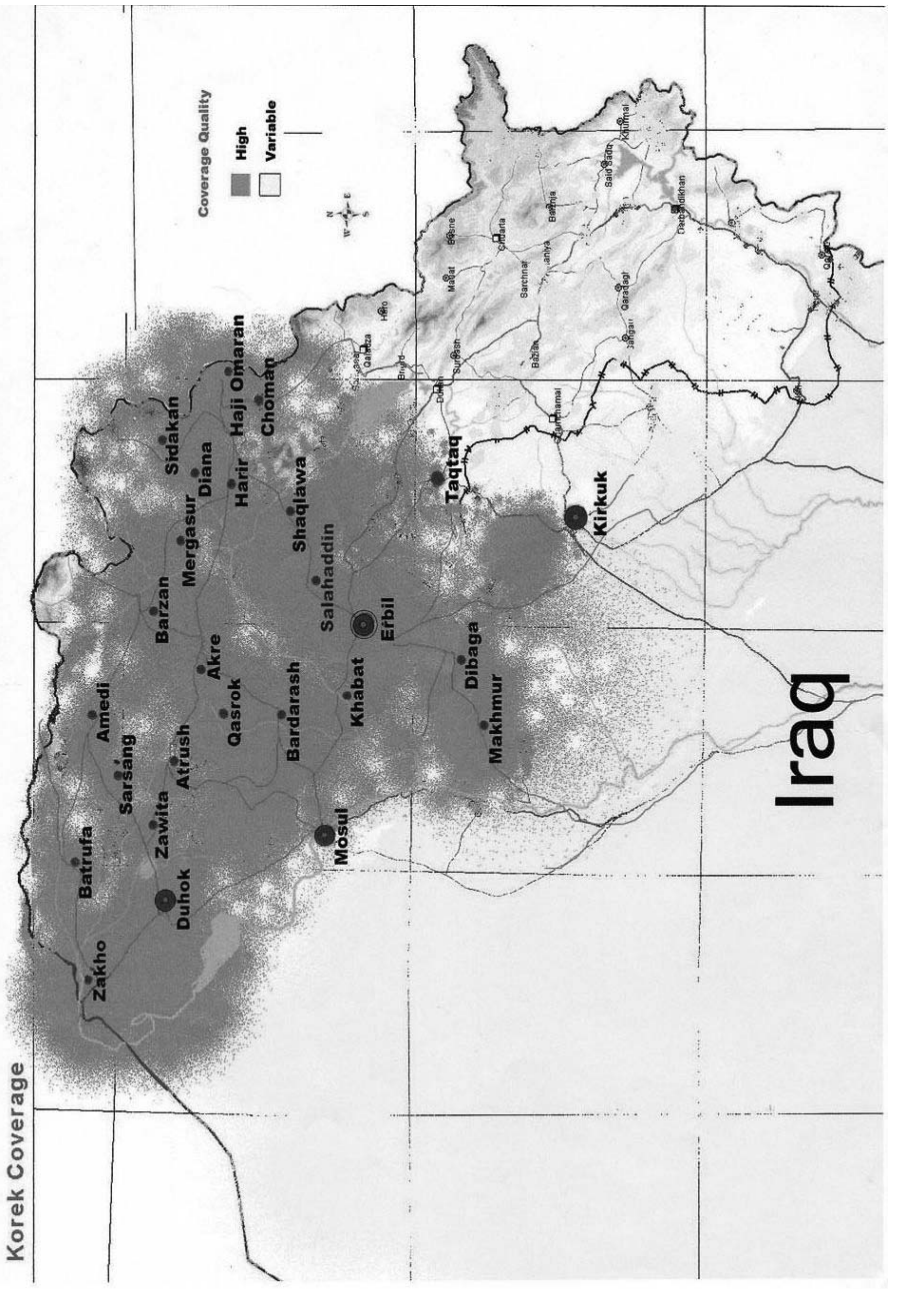


تغطية شركة كورك للهواتف النقالة في العراق

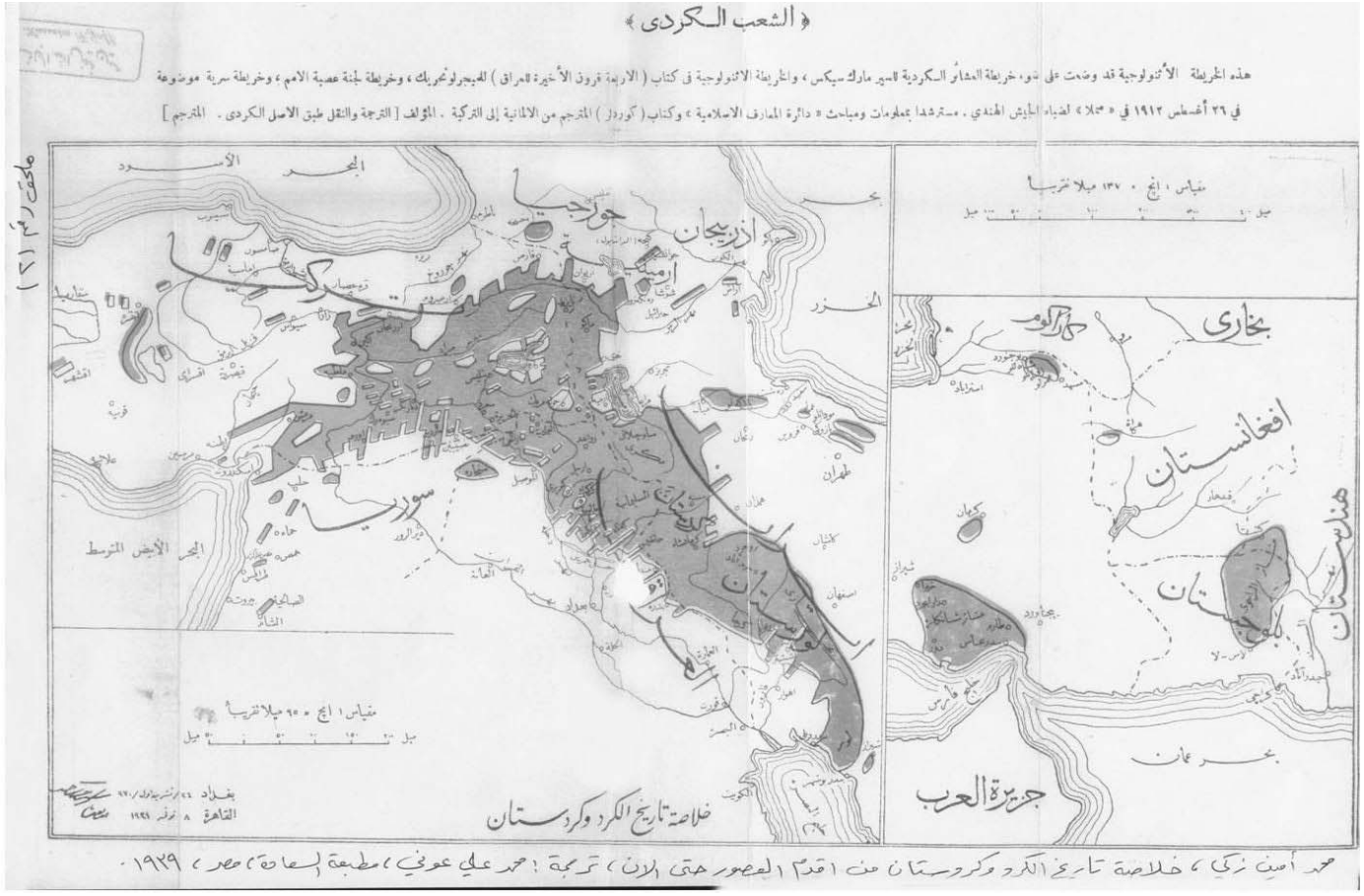


محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الان ، ترجمة : محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٩ .

جريدة بدرضان ، العدد ٣٢ ، آيار ٢٠٠٣

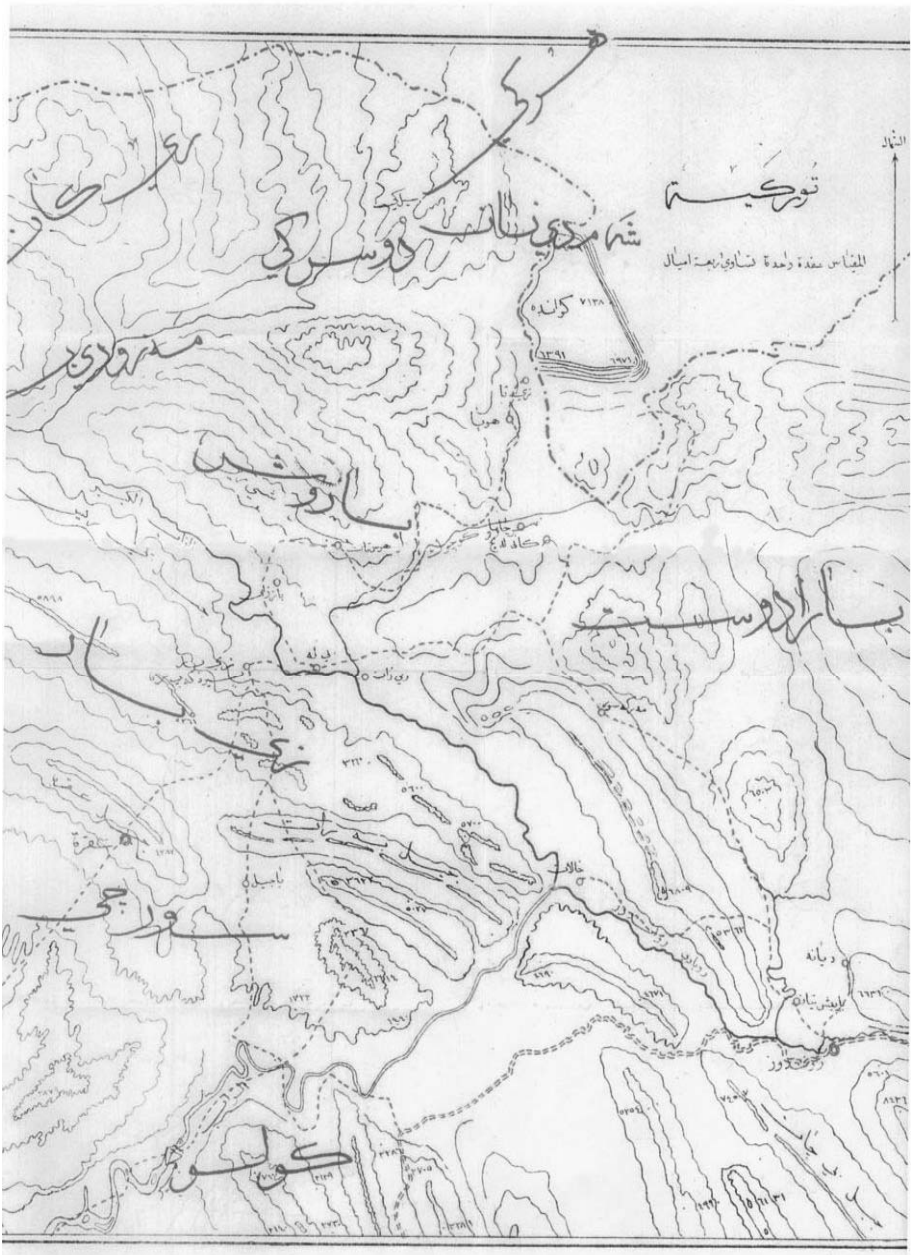


برهان الدين نوري ، تل باز في حركات بارزان ، المجلة العسكرية ، العدد ١ ، السنة ١١ ، ١٩٣٢ .

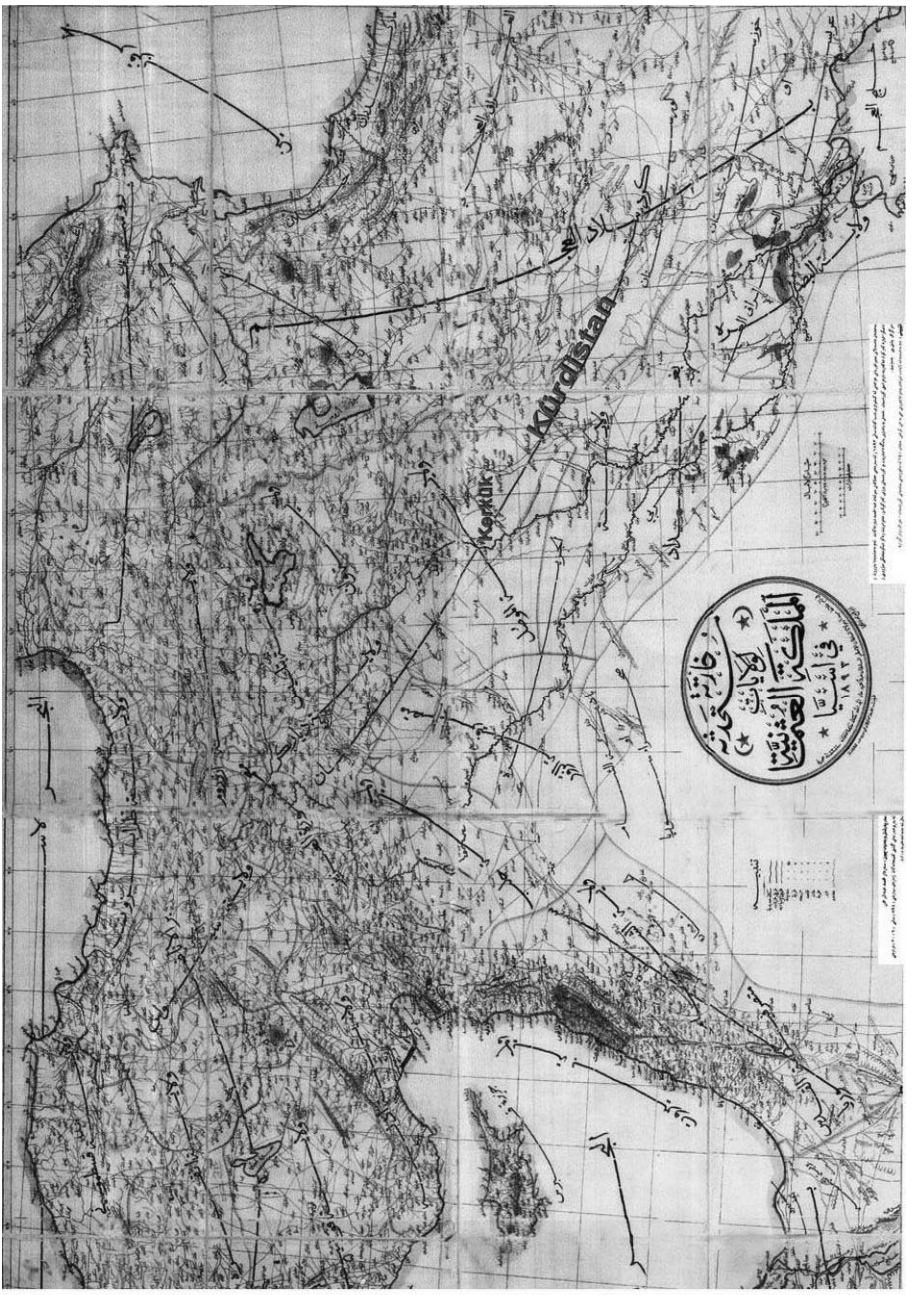


خارطة مستحدثة لولايات المملكة العثمانية في آسيا ١٨٩٣

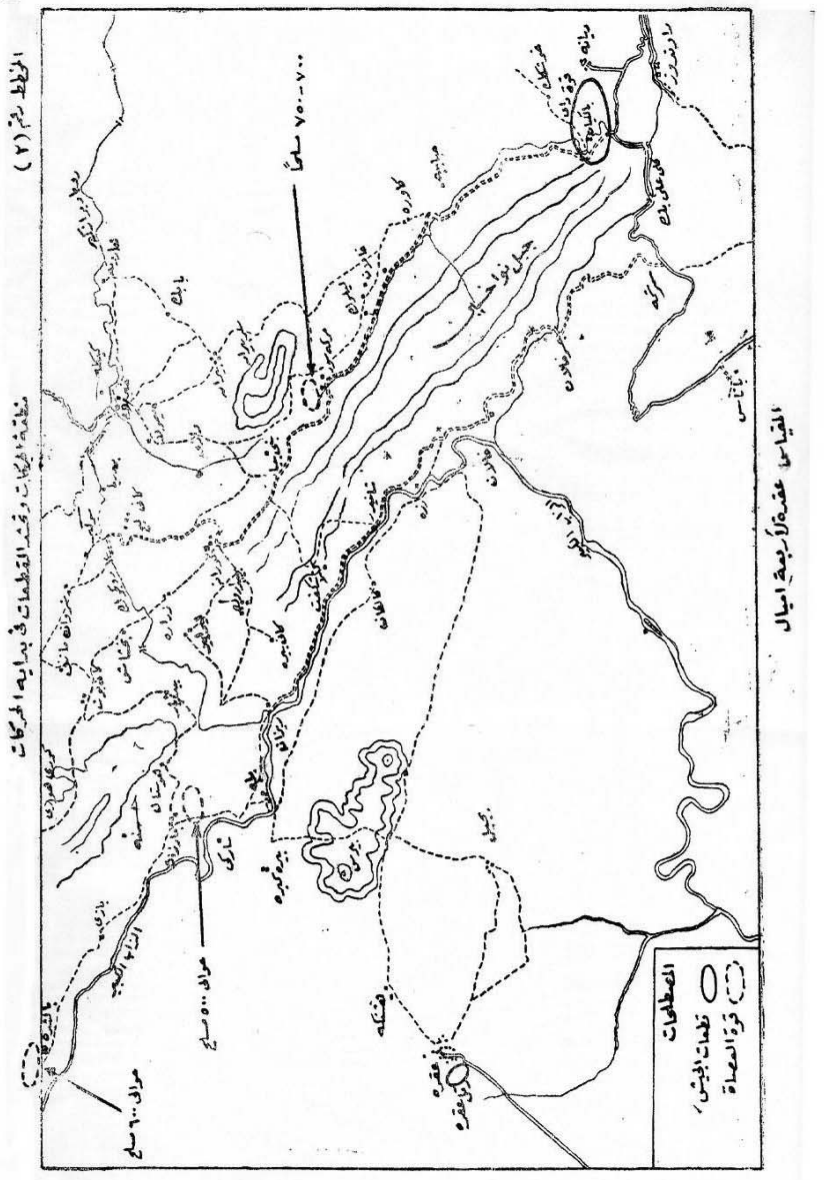


عبد العزيز العقيلي، تأريخ حركات بارزان الاولى، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٥٦.

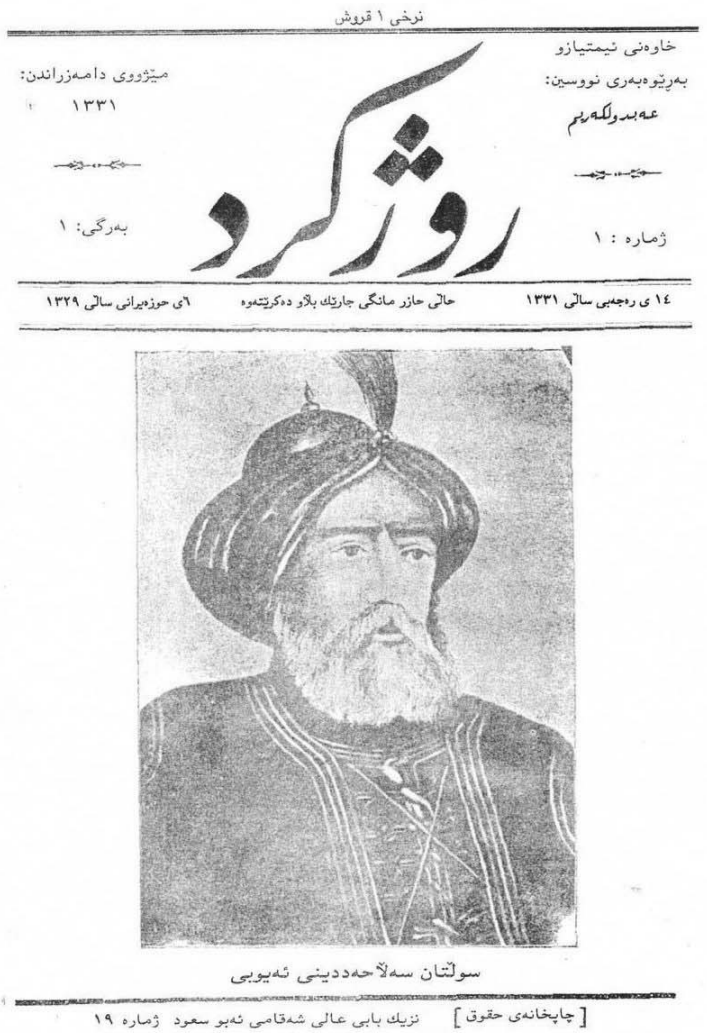

نرخی ۱ قروش

خاوەنی نیمتیازو
بەڕێوەبەری نووسین:
عەبدوللە زەنگەنە

میژووی دامەزراندن:
۱۳۳۱

# رۆژکرد

ژمارە : ۱

بەرگی: ۱

١٤ ی رەجەبی سالی ۱۳۳۱ — حالی حازر مانگی جارێك بڵاو دەکرێتەوە — ٦ی حوزەیرانی سالی ۱۳۲۹



سوڵتان سەڵاحەددینی ئەیوبی

[ چاپخانەی حقوق ] نزیك بابی عالی شەقامی ئەبو سعود ژمارە ۱۹

عەبدوللا زەنگەنە، ڕۆژی کورد، هێکەی ژین، سلێمانی، ۲۰۰۵.

عبدالله زنگنه، صحيفة روژكرد، مؤسسة ژين، السليمانية ٢٠٠٥

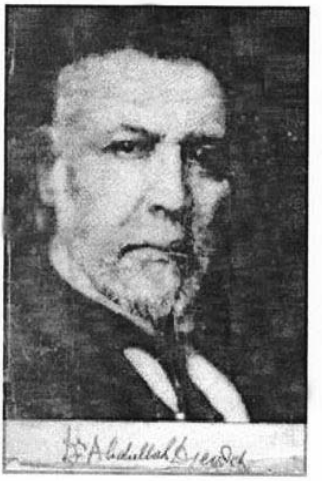

عبدالله جودت ١٩٣٠

اسحق سكوتي

(١٨٦٨ - ١٩٠٢)

عبدالحميد الثاني

(١٨٦٧ - ١٩٠٩)

عبدالرحمن بدرخان

(١٨٦٨ - ١٩٣٦)

عبدالله جودت ١٨٩٩

عبدالله جودت و اسحق سكوتي
١٩٠٠

عبدالله جودت ١٩٢٠

عبدالله جودت ١٩٢٧

إبراهيم تيمو

(١٨٦٥ ـ ١٩٣٩)

الحاضرون في المؤتمر الأول لجمعية الاتحاد والترقي ١٩٠٢

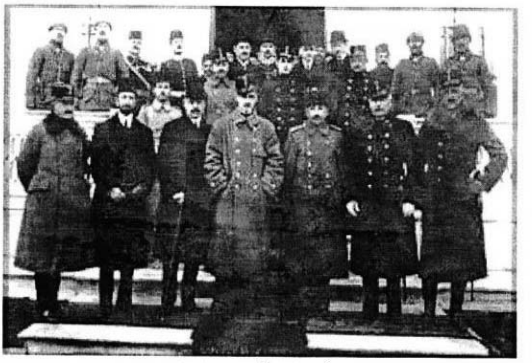

حكومة الاتحاديين ١٩٠٩

شريف پاشا

(١٨٦٥ ـ ١٩٥١)

سعيد النورسي

(١٨٧٦ ـ ١٩٦٠)

كاميران بدرخان

(١٨٩٥ ـ ١٩٧٨)

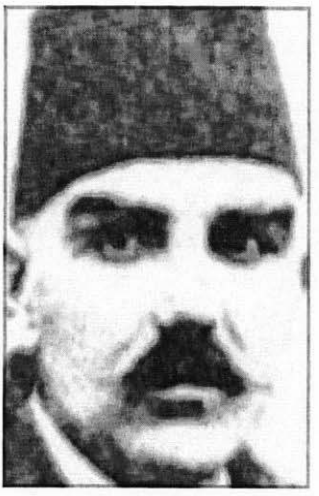

تونالي حيلمى

(١٨٧١ ـ ١٩٣٨)

# المصادر والمراجع


**أولاً- الوثائق:**

**1- الوثائق غير المنشورة**

**أ- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:**

Foreign Office. Fo RR 20/27/Vol.6 Ref 9808/Doc.177 2/12/1876

**2- الوثائق المنشورة**

أ- الوثائق المنشورة باللغة العربية:

1- خليل علي مراد، مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية، منشورات ژين، السليمانية، 2005.

2- د. عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2008.

3- فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية1905-1930، تقديم: عبد الرزاق الحسني، دار المأمون، بغداد، 1989.

**ثانياً- المخطوطات:**

1- إسماعيل سرهنك، حقائق الأخبار عن دولة البحار، الجزء الثاني، مصر، 1312.

2- ياسين خير الله العمري، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، النجف الأشرف، 1974.

**ثالثاً- المذكرات الشخصية:**

1- أكرم جميل باشا، مذكراتي، ترجمة: قدري الديار بكري، الطبعة الثالثة، ديار بكر، 2007.

2- رفيق حلمي، مذكرات، ترجمة: جميل بندي الروژبياني، مطبعة المعارف، بغداد، 1957.

3- زنار سلوبي، في سبيل كردستان (مذكرات)، منشورات دار الكاتب، بيروت، 1987.

4- صالح بدرخان، مذكراتي، روشن بدرخان، دمشق، 1991.

5- عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد حرب، الطبعة الرابعة، دمشق، 1985.

6- محمد جميل الروژبياني وشكور مصطفى، مذكرات مأمون بك بن بيگه بك، بغداد، 1980.

**رابعاً- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:**

**أ- الرسائل باللغة العربية:**

1- جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي 1876-1909، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975.

2- حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا1919-1923، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989.
3- حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني1534-1638، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975.
4- سنان صادق جواد السعدي، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.
5- صبرية أحمد لايفي، الأكراد في تركيا، دراسة سياسية للحركات الكردية المسلحة منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر إلى ما بعد الربع الأخير من القرن العشرين، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1985.
6- صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندي، المجتمع الكردي في كردستان إيران، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الآسيوية، الجامعة المستنصرية، 1988.
7- عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، تاريخ الإمارة البابانية 1784-1851، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1979.
8- عصام خليل الصالحي، العلاقات العثمانية الإيطالية1878-1914، رسالة ماجستير، بغداد، معهد التاريخ العربي، 2004.
9- عمار محمد علي حسين الطائي، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي لمصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.
10- فاروق علي عمر، الصحافة الكردية في العراق1914-1939، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999.
11- كايفي سلمان مراد الجادري، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولى من الاستقلال 1932-1939، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2006.
12- كامل جاسم دهش، الإمارة البابانية في العهد العثماني1669-1851، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007.
13- محمد جبار إبراهيم، البنية الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث1869-1914، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.
14- محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا1869-1872، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989.
15- مهدية صالح حسن العبيدي، العلاقات العراقية- التركية1968-1980، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1986.
16- نجلاء عدنان حسين العگيلي، الدولة العثمانية والمشكلة الأرمنية1894-1916، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.

**ب- الرسائل باللغة الإنكليزية :**

1- Hacer Sözbir, The Nature and Characteristics of the major Kurdish Movment, Submit Master, Bogazici University, 2000.

2- Ohannes Kilicdgt, The Bourgeois Transformation and Ottomanism among Anatolion Armenions After The 1908 Revolution, Theiss to The Atatturk Imstitut Bogazici, 2002.

**ج- الاطاريح:**

1- طالب محيبس الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007.

2- عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، أكراد العراق1851-1914، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1987.

3- عمار محمد كاظم فرج البزاز، السياسة الداخلية في عهد السلطان محمود الثاني1808-1839، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006.

4- نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.

5- وصال نجيب العزاوي، القضية الكردية في تركيا، دراسة في التطور السياسي للقضية الكردية منذ بدايتها حتى عام1993، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994.

**خامساً- الكتب**

**أ- الكتب العربية:**

1- إبراهيم الداقوقي وصديق الدملوجي، عشائر كردستان، بيروت،2003.

2- إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1969.

3- أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكاتب، بيروت، 1978.

4- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، 1965.

5- أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001.

6- أحمد خاني، مم وزين، مطبعة أراس، حلب، 1947.

7- أحمد شوكت، الشبك الكرد المنسيون، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، 2004.

8- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، 1982.

9- أحمد عثمان أبو بكر، أكراد الملي إبراهيم باشا، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، 1973.

10- أحمد علي الصوفي، المماليك في العراق، الموصل، 1952.
11- أحمد محمد أحمد، أكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي1880-1923، دار سبيريز، دهوك، 2009.
12- أحمد محمد أمين قادر، موقف مجلس النواب العراقي من القضية الكردية في العراق1925-1945، السليمانية، 2007.
13- أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، دار الحرية، بغداد، 1990.
14- ـــــ، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1982.
15- أدمون غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار، بيروت، 1973.
16- أديب معوض، القضية الكردية بين الأمس واليوم، 1945.
17- أمين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، دار النهضة، القاهرة، 1967.
18- أنور المائي، الأكراد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، 1960.
19- أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، مطبعة الأنبار، بغداد، 1987.
20- أياد جلال بابان، أسرة بابان شجرتها التاريخية وتسلسل أجيالها، بيروت، 2004.
21- أيوب البارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال1914-1958، دار نشر الحقائق، د.ت.
22- بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار سبيريز، دهوك، 2007.
23- بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1930.
24- بي ره ش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي1826-1914، 1980.
25- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006
26- توفيق علي برو. العرب والترك في العهد الدستور العثماني1908-1914، القاهرة، 1960.
27- جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، مطبعة الأمانة، بغداد، 1975.
28- جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، دار أراس، أربيل، 2000.
29- ـــــ، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام1970. الجزء الأول، دار أراس، أربيل، 2004.
30- ـــــ، يقظة الكرد، دار أراس، اربيل، 2002.
31- جمال بابان، أصول وأسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء الأول، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1976.
32- ـــ، بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، مطبعة الحوادث، بغداد، 1993.
33- جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، دار الحرية، بغداد، 1973.

34- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1918، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2001.
35- حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992.
36- حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان1932-1947، الطبعة الثانية، مطبعة آفاق عربية، بغداد، 1983.
37- حسين أحمد الجاف، حكايات تراثية كردية، دار الثقافة الكردية، بغداد، 1988.
38- حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر، 1912.
39- خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى، طرابلس، 1984.
40- درويش يوسف حسن هروري، بلاد هكاري دراسة سياسية حضارية، دار سبيريز، دهوك، 2005.
41- رشيد الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، منشورات دار الجمل، 2003.
42- ـــ ، المشروطية والمستبدة، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2007.
43- رشيد فندي، الفكر القومي الكردي بين خاني وحاجي قادر الكويي دراسة نقدية، دار سبيريز، دهوك، 2008.
44- رشيد كريم خان عقراوي، التجربة البارزانية تقويمها وسبل تطويرها، مطبعة زانا، دهوك، 2002.
45- روفائيل بطي، الصحافة في العراق، الجزء الأول، بغداد، 1985.
46- زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان1907-1935، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 1998.
47- زهير كاظم عبود، التنقيب في التاريخ الأيزدي القديم، دار سبيريز، دهوك، 2006.
48- ـــ، الشبك في العراق، دار سردم، السليمانية، 2006.
49- سامي روفائيل بطي، صحافة العراق، الجزء الأول، بغداد، 1985.
50- سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم، جزئين، مطبعة جامعة بغداد، 1971.
51- سامي شورش، كردستان والأكراد الحركة القومية والزعامة السياسية، أدريس البارزاني نموذجاً، دار أراس، أربيل، 2001.
52- ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، الطبعة الثالثة، دار العلم، بيروت، 1965.
53- سروة أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل1914-1926، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2007.

54- سعد بشير اسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2005.
55- سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، دار العربية للعلوم، بيروت.
56- سلام ناوفوش، احتلال وتقسيم كردستان، مطبعة نازة، أربيل، 2008.
57- سليمان موسى، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، بيروت، 1970.
58- سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، 1970.
59- شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية أثنوغرافية، مطبعة شفيق، 1972.
60- ـــــ، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1959.
61- شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، دار البصري، بغداد، 1966.
62- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق1958-1980، مطبعة منارة، أربيل، 2006.
63- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الخامس عشر، دار الفكر، بيروت، 1997.
64- شيركوه فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكردية، 1946-1975، السليمانية، 2004.
65- صالح محمد حسن، شريف باشا حياته ودوره السياسي، دار سبيريز، دهوك، 2005.
66- صالح محمد العابد، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور، بغداد، 1996.
67- صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1952.
68- صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2000.
69- صلاح هروري، الأسرة البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي1900-1950، دار سبيريز، دهوك، 2004.
70- عباس العزاوي، تاريخ الايزدية واصل عقيدتهم، مطبعة بغداد، بغداد.
71- ـــــ ، عشائر العراق الكردية، الجزء الثاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1947.
72- ـــــ ، العمادية في مختلف العصور، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 1998.
73- عباس العزاوي، الكاكائية في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1999.
74- عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية 1851-1914، مركز كردستان للدراسات الستراتيجية، السليمانية، 2007.

75- عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية1877-1878، بيروت، 1998.
76- عبد الرحمن أدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، تقديم: الدكتور كمال مظهر أحمد، مطبعة شڤان، السليمانية، 2007.
77- عبد الرحمن قاسملو، كردستان والكرد دراسة سياسية واقتصادية، الطبعة الثانية، تحرير وتقديم: حسين فيض الله الجاف، السليمانية، 2008.
78- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، 1983.
79- ـــــ ، تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، لبنان، 1971.
80- ـــــ ، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، 1958.
81- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق العثماني 1838-1917، القاهرة، 1975.
82- عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن 1908-1958، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
83- ـــــ ، المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية، مطبعة دار العراق، بغداد، 1981.
84- عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، دار الطليعة، بيروت، 1969.
85- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، الكاتب العربي للطباعة، القاهرة، 1968.
86- ـــــ ، داود باشا والي بغداد، القاهرة، 1968.
87- عبد الفتاح البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم: خليل علي مراد، دار سبيريز، دهوك، 2004.
88- ـــــ ، الحياة الحزبية في الموصل1926-1958، أربيل، 2003.
89- ـــــ ، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سبيريز، دهوك، 2007.
90- ـــــ ، الملامح الأساسية لشخصية مصطفى البارزاني، مطبعة خه بات، دهوك، 1996.
91- عبد المجيد فهمي حسن، تاريخ مشاهير الألوية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الزمان، بغداد، 1946.
92- عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، الجزء الأول، مطبعة شفيق، بغداد، 1966.
93- ـــــ ، الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، الموصل، 1955.
94- عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، تقديم: محمد هماوندي، دار التفسير، أربيل، 2003.

95- عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في أقليم كردستان، مركز الدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2004.
96- عز الدين مصطفى رسول، أحمد خاني شاعراً ومفكراً، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979.
97- علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق1750-1831، بغداد، 1975.
98- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، بغداد، 1972.
99- عوني فرسخ، الاقليات في التاريخ العربي منذ الجاهلية وإلى اليوم، لندن، 1994.
100- فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
101- فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني- أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
102- فؤاد حمه خورشيد، العشائر الكردية، مطبعة الحوداث، بغداد، 1979.
103- ـــــ ، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2001.
104- فريد أسسرد، أصول العقائد البارزانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2008.
105- فيصل الدباغ، أضواء على كتاب الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن 1908-1958، أربيل، 1997.
106- فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين1908-1914، الموصل، 1975.
107- فيليب حتي، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الجزء الثاني، بيروت، 1975.
108- قادر سليم شمو، موقف الكرد من حرب الاستقلال التركية1919-1923، دار سبيريز، دهوك، 2008.
109- قدري القلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.
110- كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستاني العراق، دار آراس، اربيل، 2005.
111- ـــ، الأيزدية ديانة قديمة تقاوم نوائب الزمن، دار أراس، أربيل، 2003.
112- كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني1876-1914، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2007.
113- ـــــ ، كوردستان العثمانية، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار سبيريز، دهوك، 2002.

114- كامل مصطفى الشيبي، الطريقة الصوفية ورواسبها في العراق، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967.
115- كاوة فريق أحمد شاوه لي ئاميدي، إمار بادينان1700-1842، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2000.
116- كريس كيتشارة، الحركة القومية الكردية، باريس، 1979.
117- الدكتور كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، 1978.
118- ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، منشورات الطريق الجديد، بغداد، 1975.
119- ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية1891-1923، دار سبيريز، دهوك، 2008.
120- ماريون فاروق سلوغلت وبيترسلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ 1958، منشورات الجمل، 2003.
121- مجموعة من الباحثين، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، الجزء الأول، إعداد: ممتاز حيدري، أربيل، 2003.
122- محسن محمد المتولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى حتى سقوط الملكية في العراق1958، بيروت، 2001.
123- محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، الموصل، 1969.
124- محمد البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، بغداد، 1953.
125- محمد توفيق حسين، نهاية الإقطاع في العراق، دار العلم للملايين، بيروت.
126- محمد رفعت، التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، 1964.
127- محمد زكي البرواري، الكرد والدولة العثمانية، موقف علماء كردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، دار الزمان، دمشق، 2009.
128- محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1960.
129- محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفاش، بيروت، 2008.
130- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، الطبعة الثانية، بيروت، 1983.
131- محمد ملا أحمد، جميعة خويبون والعلاقات الكردية – الأرمنية، بيروت، 2000.
132- محمد وردي، كردستان المناضلة، الجزء الأول، بغداد، 1959.
133- محمود صالح منيس، حركة اليقظة العربية والشرق الآسيوي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1975.

134- محمود الدرة، القضية الكردية، الطبعة الثانية، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1966.
135- مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، بيروت، 1982.
136- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة بارزان الأولى1931-1932، كردستان، 1986.
137- معروف چياووك، مأساة بارزان المظلومة، بغداد، 1954.
138- منذر الموصلي، عرب وأكراد رؤية عربية للقضية الكردية، دار الغصون، بيروت، 1986.
139- موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، الكويت، 1984.
140- مير بصري، اعلام الكرد، منشورات رياض الريس، لندن، 1991.
141- ناهض حسن الراوي، مفهوم السلطة في فكر الأحزاب السياسية الكردية العراقية المعاصرة، كركوك، 2006.
142- نيژيار نعمان باجلوري، الحركة القومية الكردية التحررية في كوردستان تركيا1927-1931، دار سبيريز، دهوك، 2007.
143- هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ، بغداد، 1970.
144- هـ.س. أرمسترونج، الذئب الاغبر مصطفى كمال، سلسلة كتاب الهلال، 1952.
145- هوگر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي، 1898-1912، دار سبيريز، دهوك، 2004.
146- ـــــ ، قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية 1880-1925، مؤسسة موكرياني للطباعة، أربيل، 2006.
147- ـــــ ، الألفباء الكوردية بالحروف العربية والحروف اللاتينية نشوؤها وتطورها 1898-1932، دار سبيريز، دهوك، 2005.
148- يوسف إبراهيم الجهماني، تركيا والأرمن، دار حوران، دمشق، 2000.
149- يوسف كمال بك حتاتة وصديق الدملوجي، مدحت باشا حياته ومذكراته محاكمته، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002.

**ب- باللغة الكردية:**

1- ئه سكه ندر غوريانوس، شورشي شيخ عوبيد وللاي نه هري، ده زگاي ئـاراس، هه ولير، 2007.
2- جمال خه زندار، روژي كورد، 1913، به غدا، 1981.
3- ره سول هاوار، كورد وباكوري كوردستان له سه رتاي ميژوه وه هه تاشـه ري دووه مي جيهان، سليماني، 2000.

4- روهان ئه لاكوم، كوردكاني ئه سته مبوولي گوون1453-1925، وه رگيـران:ئـه حمه د تاقانه، هه وليز، 2005.
5- سه لاح محه مه د سه ليم هروري، عه بدو لرزاق به درخان1864-1918 ژيـان تيگه ليين سياسي، خه باتا چاندى، چاپخانه ي شڤان.
6- علاء الدين سجادي، ميژووي ئه ده بي كوردي، به غدا، 1952.
7- عه بدو لستار تاهير شريف، حاجي قادر شاعيري شورشكير وپيـشكه وتنخـوازد ديموكراتي نه ته وه ي كورد، به غدا، 1977.
8- عه بدولا زه نكه نه، روژي كورد كوڤاري جڤاني هيڤي، بيشه كي: د. ئيـسماعيل شوكر، سليماني، 2005.
9- عه لي ئه كبه ر سه رهه نگ، شورشي شيخ عوبيه دوللاي نه هـري، ترجمـة: محمه مد حه مه باقي، ده زگاي ئاراس، هه وليز، 2007.
10- عه لي خان گونه خان ئه فـشار، شورشـي شـيخ عوبيـه يدوللانـه هـه ري، ده زگاي ئاراس، هه وليز، 2007.
11- فه رهاد پيربال، روژنامه كه ري كوردي به زماني فه ره نسي، هه وليز، 2002.
12- كاويس قه فتان، جه ندليكولينه ويه ك له ميژووي بابان وسوران وبوتـان دا، كـه مال مه زهه ر ئه حمه د، پيشه كي بو نووسيوه، به غدا، 1985.
13- كه مال بوركاني وعه لي فه تحي، كرد وكردستان، چيخانه منـارة، هـه وليـر، 2008.
14- كه مال مه زهر ئه حمه د، تيگه يشتي راستي وشوپيني له روژنامه نووس كـورد نيرا، چاپخانه ي كوري زانياري كورد، به غدا، 1978.
15- ـــــــ ، جه ند لا به ره يه ك له ميژووي گه لي كورد، به رگي دووه م ئاماده كردن عه بدولازه نكه نه، هه وليز، 2000.
16- ـــــــ ، ميژوو: گشتي روشنيري لاوان، به غدا، 1983.
17- كه مال ره ئووف محه مد، ده سته واره ي نان بو ميژوو، سليماني، 2004.
18- كه مليك له بسبوران وئه فسه راني سياسي ئنگليز، كورد وكوردستان، ورگيران: حسين عوسمان وحسين ئه حمه د جاف، هه وليز، 2002.
19- مالميسانژ، جڤاتا هيڤي ته له به ي كوردان 1912-1922، يه كه م ريكخراوي ياسا يي ته له به ي كورد، له تور كيه وه رگيراني: زريان روژهه لاتي، سـليماني، 2008.
20- ـــــــ ، جه معيه تي ته عاون وتـه ره قـي كـورد روژنامـه كـه ي، لـه تور كيه وه وه رگيراني: زريان روژهه لاتي، سليماني، 2007.

21- م.ر. هاوار، شيخ مه حمودي قارمان وده وله ته كه ي خواروووي كوردستان، بـه رگي يه كم، 1990.
22- معروف قه ره داغي، بارزان وه نهينه كاني، به غدا، 1959.
23- هه مزه عبد الله، شورشي بارزان، وه رگيري له عه ره بيه وه بو كوردي: محرم محمد أمين، سليماني، 1959.
24- ي. ئي. ڤاسيليه ڤا، كوردستاني خواروووي روژهه لات له سه ده حه فدوه تا سه رتاي سه ده ي نوزده، له روسييه وه كرد وويه كوردي: ره شاميران، چاپخانـه ي وه زارتي روشنبري، هه وليز، 1997.

**ج- الكتب المعربة:**

1- أرنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح أحمـد العلـي، بيـروت، 1960.
2- إسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهيـر عبـد الله، دار أخيـل للطباعة، اليونان، 1999.
3- ـــــــــــ، النظام في الأناضول الشرقية، الجـزء الأول، ترجمـة: شـكور مصطفى، دار أراس، أربيل، 2000.
4- ـــــــــــ ، النظام في الأناضول الشرقية، الجزء الثـاني، ترجمـة: شـكور مصطفى، دار أراس، أربيل، 2001.
5- أرشاك سافراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة: د. أحمد خليل، دار هيرو للطباعـة، بيروت، 2007.
6- ألماوتلان، عبد الحميد ظل الله على الأرض، ترجمة: راسم رشدي، القاهرة، 1950.
7- أنگه لهارد، تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، نقله مـن العثمانيـة: علي رشاد، ترجمة: محمود علي عامر، دار الزمان، دمشق، 2008.
8- باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سيوسولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري الطالبـاني، دار أخيل، اليونان، 1998.
9- بيري أندرسون، دولة الشرق الأستبدادية، ترجمة: بديع عمر نظمي، بيروت، 1983.
10- توماسوا، لمحة عن الأكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، النجف، 1973.
11- جليلي جليل، انتفاضة الأكراد1880، ترجمة: سيامند سيرتي، رابطة كاوة، موسكو، 1966.
12- ـــــــ ، من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد عبدو البخاري، دمشق، 1987.

13- جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية والقومية، ترجمة: باقي نازي، رابطة كاوا، بيروت، 1986.
14- جمال نبز، الأمير الكردي مير محمد الرواندوزي الملقب (ميري كوره)، ترجمة: فخري سلاحشور، دار أراس، أربيل، 2003.
15- جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، مراجعة محمود حسين الأمين، الجزء الأول، بغداد، 1964.
16- جون هاسلب، السلطان الأحمر، قصة حياة السلطان عبد الحميد، تعريب: فيليب عطا الله، بيروت، 1974.
17- حسين أكويجين، أوغلو وآخرون، الكرد اليوم، ترجمة: غسان نعسان، مكتب الفكر والتوعية، السليمانية، 2007.
18- حسين حزني المكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا كريم، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد.
19- حسين كاظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم، دار موكرياني، أربيل، 2001.
20- حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1990.
21- دانا أدمز شمدت، رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1972.
22- دبليو. أي. ويگرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار العروبة، بغداد، 1977.
23- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين ومحمد أمين الشواربي، القاهرة، 1958.
24- ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت، 1996.
25- روز لويس كريفس، المعاهدة الإنكليزية- الروسية1907-1914، بعض جوانبها ومدى تأثيرها في فارس، ترجمة: الدكتور محمد وصفي أبو مغلي، مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخاصة، 1981.
26- روهات الأكوم، شريف باشا سنوات عاصفة لدبلوماسي كردي، ترجمة: شكور مصطفى، دار سبيريز، دهوك، 2004.

27- ريجاد تاير، صراع القبيلة والدولة في إيران وأفغانستان، ترجمة: حسين محمد القهواتي ومرتضى جواد باقر، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1986.
28- ز.ب. يافيموفتش، الحرب التركية- الإيطالية1911-1912، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، بيروت، 1970.
29- ستيفن همسلي لونگريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الثانية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكشاف، 1949.
30- سي. جي. أدموندز، كرد ترك عرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات دار العروبة، بغداد، 1971.
31- شاميلوف، حول مسألة الإقطاع بين الكرد، الطبعة الثانية، ترجمة: كمال مظهر أحمد، مطبعة الحوادث، بغداد، 1984.
32- شرف خان البدليسي، الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة: ملا جميل بندي الروژبياني، مطبعة النجاح، بغداد، 1953.
33- صابرينا ميرڤان، حركة الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل من نهاية الدولة العثمانية إلى استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الأمين، لبنان، 2003.
34- علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كوردستان1908-1927، ترجمة: تحسين إبراهيم الدوسكي، مراجعة: عبد الفتاح البوتاني، دار سبيريز، دهوك، 2007.
35- فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1971.
36- فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان الواسطي وحمدي الدوري، دار الكتب، بغداد، 2000.
37- كارستن نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمود حسين الأمين، دار الجمهورية للنشر، بغداد، 1965.
38- كلوديوس جيمس ريچ، رحلة ريچ إلى العراق عام1820، الجزء الأول، ترجمة: بهاء الدين نوري، مطبعة السكك، بغداد، 1951.
39- الدكتور كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية، بغداد، 1984.
40- لازاريف ومجموعة من المؤلفين، تاريخ كردستان، ترجمه عن الروسية: عبدي حاجي، دار سبيريز، دهوك، 2006.
41- مارتن فان برويسن، الأغا والشيخ والدولة، ترجمة: أمجد حسين، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2007.

42- مارك سايكس، القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: خليل علي مراد، مراجعة عبد الفتاح البوتاني، دار الزمان، دمشق، 2007.
43- ماليسانژ، بدرخانيو جزيرة بوتان، ترجمة: شكور مصطفى، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 1998.
44- ـــ ، عائلة جميل باشا الدياربكري والنضال القومي الكردي، ترجمة: فيض الله برايم خان ودلشاد يوسف، الطبعة الثانية، ديار بكر، 2007.
45- ـــ ، القومية الكردية ود. عبد الله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة شكور مصطفى، دار أراس، أربيل، 2000.
46- مجموعة من المؤلفين الروس، البارزاني وشهادة التاريخ، ترجمة: بافي نازي وعبدي حاجي، دار سبيريز، دهوك، 2005.
47- محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة: الملا جميل أحمد الروژبياني، بغداد، 1951.
48- ـــ ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، 1939.
49- مسألة أبادة الأرمن أمام المحكمة، ترجمة: غسان نعسان، مراجعة: ماموستا جعفر، مكتب الفكر والتوعية، السليمانية، 2008.
50- م.س. لازاريف، المسألة الكردية 1891-1917، ترجمة: أكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2001.
51- مقدم شيخ عبد الوحيد، الأكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي، تقديم: المارشال محمد أيوب خان، ترجمة: عبد السميع سراج الدين، باكستان، 1955.
52- م. هستريان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا، رابطة كاوا، بيروت، 1987.
53- مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزندار، مطبعة النجوم، بغداد، 1968.
54- نظمي زادة مرتضى أفندي، كلشن خلفاً، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد.
55- ن.م. خالفين، الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1963.
56- هارولد لامب، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم، ترجمة: شكري محمود نديم، مراجعة: أحمد ناجي القيسي، بغداد، 1961.
57- هنري باركي وآخرون، القضية الكردية في تركيا، ترجمة: هفال، أربيل، 2006.

58- هنري فيليد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار أراس، أربيل، 2001.
59- ويلسون ناثانيل هاول، الكرد والاتحاد السوفيتي، ترجمة: ضـياء الـدين مرعـب، مراجعة فؤاد حمه خورشيد وفائزة رشيد جمعة، بغداد، 2006.

**د- الكتب الإنكليزية:**

1- Anderson, M.S, The Great Powers and The Near East 1779-1923, London, 1970.
2- Barth, Fredrik , Principles of Social Organazation in The Southren Kurdistan, Oslo, 1953.
3- Clement, Frank, The Emergance of Arab Natioalism, Britain, 1976.
4- Creasy, Edward, History of The Ottoman Turks, Beirut, 1961.
5- Criss, Nur, bilge, Istanbul under Allied Occupation, 1918-1920. Istanbul.
6- Davison, Rodric, H, Turkey A short History, London, 1991.
7- _____, Turkey New Jersey, London, 1968.
8- Feroz, Ahmed, The Young Turks, New York, 1969.
9- Hanioglü, Sukru, M. Prepnepanation for a Revoluation The Preparation Young Turk, 1902-1908, New York, 2001.
10- _____, The Young Turks in Opposition, New York, 2001.
11- House , D.F., Field . Kurds, Arabs and Britions, London, 2002.
12- Jawad, Saad, Iraq The Kurdish Question 1958-1970, London, 1981.
13- Jwaideh, Wadie, The Kurdish National Movment, New Yourk, 2006.
14- Karpat, Kemal, H. Ottoman Past and Today's, Turkey, 2000.
15- Kinnane, Derk, The Kurd and Kurdistan , London, 1970.
16- Kinneir, John Macdonald, Asia Minor, Armenia and Koordistan , London, 1818.
17- Lewis, Branard, The Emergnce of Modren Turkey, London, 1968.
18- Macfie , A.L., Ataturk, London, 1994.
19- Mansfeld , Peter, The Ottoman Empir and Its Successors, London, 1973.
20- Marriot, J, The Eastern Question, London, 1960.
21- Miller. William, The Ottoman Empire 1801-1927, London, 1966.
22- Natbandion , Louise, The Armenian Revolution Movment The Development of Armeni political Parties Throught The Nineteenth Centry, London, 1967.

23- Office, Civil Commissioners, Notes on The Tribs of Southren Kurdistan Between The Great Zaband The Dialah, Baghdad, 1919.
24- Pears, Edwin, Life Abdul Hamid, New Yourk, 1973.
25- Robinson, Richard, D. The First Turkish Republic United States, London, 1963.
26- Safrastian, Arshak, Kurd and Kurdistan, London, 1948.
27- Schimdt, Dana, Adams, Journey Among Barve Men, Boston, 1946.
28- Soan, E.B., To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise Second Edition, London.1926.
29- Webster, Donaldeverett. The Turkey of Ataturk, New Yourk, 1939.
30- Zevrcher, Erik, Jan The Unionist Factor, The Role of The Committee of Union Progressin, The Turkish National, Istanbul, 1984.

**هـ- الكتب التركية:**

1- Duru, Kazim Nami, Ittihat Ve Terakk Hatiralarim, Istanbul, 1957.
2- Kuran, Ahmed Bedvie, Inkilp Tarihimiz ve Ittihad ve Terakki, Istanbul, 1948.
3- Kutlay, NaJe, Itttahav ve Terakki Kutler, Inkra, 1991.
4- Temo, Ibrahim, Ittihad ve Terki Cemytin in Kurue 1/1 nolu uyesi, Istanbul, 1987.

**- باللغة التركية (الحرف العربي):**

1- أحمد جودت، تاريخ جودت، الجزء الأول، أستانبول، 1309.
2- عبد العزيز ياملكي، كوردستان كورد أختلالاري، جلد أول، 1946.

**سادساً- البحوث والمقالات:**

**أ- باللغة العربية:**

1- إبراهيم خليل أحمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق1258-1921، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد16/1986.
2- أحمد عثمان، الثورة الكردية عام 1880، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، بغداد، حزيران، 1971.
3- أحمد المفتي، بدليس والبدليس في دائرة المعارف الإسلامية، مجلة گولان العربي، العدد 19، أربيل، كانون الأول، 1997.
4- إسماعيل رسول علي، التطور الاقتصادي في كوردستان العراق، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، حزيران، 1967.
5- ئي. جي ئار، العشائر الكردية في بهدينان، ترجمة: حسين أحمد الجاف، مجلة شمس كردستان، العدد61، نيسان، 1981.

6- باسيل نيكتين، العائلة البارزانية، ترجمة: كاوس قفطان، مجلة شمس كردستان، العدد الخامس، السنة الثانية، بغداد، آذار ، 1973.
7- بدون مؤلف، أنت تسأل ونحن نجيب، مجلة شمس كردستان، العدد السادس عشر، شباط، 1974.
8- بردل بوتاني، سليمان نظيف الديار بكري1870-1927، مجلة لالش، العدد6، دهوك، 1996.
9- بهاء الدين نوري، رتل باز في حركات بارزان 1932، ملحق المجلة العسكرية، العدد الأول، السنة الحادية عشر.
10- جمعة نور الدين جباري، رواد خدموا صحافتنا الكردية، مجلة گولان العربي، العدد 47، أربيل، نيسان، 2000.
11- جودت هوشيار، أول أبجدية لاتينية متكاملة باللغة الكردية، مجلة گولان العربي، العدد30، السنة الثالثة، أربيل، 1998.
12- حسين أحمد الجاف، دور عشائر الجاف بزعامة رؤسائها في تاريخ الشعب الكردي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد25و 26، 1994.
13- ـــــ، صفحات مشرقة من تاريخ الأسرة البدرخانية، مجلة كاروان، العدد الثالث، كانون الأول، 1982.
14- حسين فيض الله الجاف، ئازيزان أو أمراء بوتان، جريدة التآخي، العدد 5075، بغداد، 2007.
15- ـــــ ، لمحات من تاريخ الصحافة الكردية، جريدة التآخي، العدد 60، بغداد، 1970.
16- ـــــ ، مدخل إلى كردستان والأكراد، مجلة النور، العدد8، السنة الأولى، بغداد، تشرين الأول، 1968.
17- حسين فيض الله الجاف، الأمير جلادت بدرخان، رحيل أمير كردي، جريدة التآخي، العدد 5199، بغداد، كانون الأول، 2007.
18- حمزة عبد الله، ثورة بارزان، مجلة المثقف، العددان الحادي عشر والثاني عشر، آب- أيلول، 1959.
19- خليل إسماعيل محمد، الاستيطان الريفي في محافظة السليمانية، مجلة كاروان، العدد العاشر، تموز، 1983.
20- رفيق حلمي، الكرد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920، مجلة سردم العربي، العدد 21، السليمانية، 2008.
21- رفيق صابر، الإسلام السياسي والهوية القومية الكردية، مجلة سردم العربي، العدد الأول، السليمانية، 2003.

22- روحي بك الخالدي. الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة الهلال، الجزء الثالـث، السنة السابعة عشر.
23- سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، أضواء على المشكلة البارزانية، مجلة، 1963.
24- شاكر خصباك، الزراع اللاعشائريون في كردستان، مجلة شمس كردستان، العـدد الثالث والرابع، آب-أيلول، بغداد، 1971.
25- ـــــ، الأكراد في نظر العلماء والرحالة الغربيين، مجلة شـمس كردسـتان، العدد الثاني، بغداد، تموز، 1971.
26- شاكر النابلسي، حزب العدالة والتنمية يعزز العلمانية التركيـة، جريـدة المـدى، العدد1040، بغداد، 2007.
27- صالح اليوسفي، افتتاحية العدد، مجلة شمس كردستان، العدد7، بغداد، آذار، 1974.
28- صباح أرام، الصحافة الكردية والرأي الحر، مجلة گـولان العربـي، العـدد 71، أربيل، نيسان، 2002.
29- ـــــ، ملامح السياسة لتاريخ الكرد الحديث والمعاصر، مجلة سردم العربـي، العدد الأول، السليمانية، 2003.
30- صلاح محمد سليم وهوگر توفيق، إبراهيم باشا المللي: أمير أمراء كردستان، مجلة جامعة دهوك، العدد2، كانون الأول، 2008.
31- طارق جمباز، سعيد النورسي الرباني الكردي الكبير، مجلة كـاروان، العـدد86، بغداد، 1990.
32- عبد الله العلياوي، جذور المشكلة الكردية، مجلة سـردم العربـي، العـدد17و 18، السليمانية.
33- عبد الله محمد حداد، خاني قمة من قمم الشعر ورائد الفكر القومي، مجلـة گـولان العربي، العدد30، أربيل، تشرين الثاني، 1998.
34- عبد الجبار قادر غفور، أضواء جديدة على جريدة كورد، ترجمة: ياسـين خـضر الشريف، مجلة كاروان، العدد72، بغداد، 1989.
35- ـــــ ، المفكر الكردي عبد الله جودت، ترجمة: عبد الفتاح البوكاتي، مجلـة كاروان، العدد46، بغداد، تموز، 1986.
36- عبد الرحمن باشا، الدكتور عبد الله جودت1869-1932، وبواكير النضال التحرري الكوردي، مجلة متين، العدد75، دهوك، نيسان، 1998.
37- ـــــ ، قراءات في كردستان بعد قرن من الزمـان سـياحة سـريعة عبـر الصحيفة الكوردية الأولى، جريدة خه بات، العدد 862، أربيل، 1998.

38- عبد الفتاح البوتاني، أدريس البدليس ودوره وأثره في التـاريخ الكـردي، مجلـة كاروان، العدد24، أيلول، 1984.
39- ـــــــ ، بوتان والبوتانيون والأغنية الكردية التاريخيـة، مجلـة كـاروان، العدد28، بغداد، 1985.
40- عبد الفتاح البوتاني، حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشـا وأميـر سوران، مجلة كاروان، العدد37، بغداد، تشرين الأول، 1985.
41- ـــــــ ، صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد، 1898-1902، مجلة جامعة دهوك، المجلد الرابع، دهوك، 2001.
42- ـــــــ ، عبد الرزاق بدخان البوتاني، نـشاطه الثقـافي والـسياسي، مجلـة كاروان، العدد65، حزيران، 1988.
43- عبد الفتاح البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بادينان، مجلـة كـاروان، العدد41، بغداد، شباط، 1986.
44- ـــــــ ، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، القسم الأول، مجلة كاروان، العدد52، بغداد، 1987.
45- ـــــــ ، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط إمارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد53، بغداد، 1988.
46- ـــــــ ، الهجوم العثماني على كردستان وسـقوط إمـارة سـوران، مجلـة كاروان، العدد54، بغداد، نيسان، 1987.
47- عز الدين مصطفى رسول، خاني وحياته، مجلة شمس كردستان، العدد51، بغـداد، السنة الثالثة، 1974.
48- عصمت شريف وانلي، تعلق الكرد التاريخي بالحرية وحكم بلادهم بأنفسهم، مجلـة سردم العربي، العدد الثالث، السليمانية، 2000.
49- علي بن صالح، سعيد النورسي ووصفته العلاجية لأدواء الكرد من خـلال كتابيـه (شهادتي من مدرستي) و(جنة العوام)، مجلة جامعة دهـوك، العـدد1، حزيـران، 2006.
50- فؤاد حمه خورشيد، مدينة السليمانية دراسة في جغرافيتها التاريخية، مجلة كاروان، العدد54، بغداد، نيسان، 1987.
51- ـــــــ ، نظرة في تاريخ الإمارة البابانية، مجلة كـاروان، العـدد51، بغـداد، كانون الأول، 1986.
52- فتحي ئاه كري، في ذكرى استشهاد الشيخ عبد السلام البـارزاني، مجلـة گـولان العربي، العدد19، أربيل، كانون الأول، 1997.

53- فرانسوا جورجون، قرن على ثورة تركيا الفتاة واستيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطنة العثمانية، جريدة المؤتمر، العدد1679، بغداد، 2008.
54- فرهاد عوني، بحث قصير حول تاريخ الصحافة في كردستان العراق، مجلة الصحفي، العدد الأول، أربيل، نيسان، 2000.
55- فيصل الدباغ، كشف ببلوغرافي للجرائد والمجلات الكوردية حسب تواريخ صدورها1898-1978، مجلة گولان العربي، العدد11، أربيل، نيسان، 1997.
56- كاووس قفطان، ملاحظات حول الإمارة البابانية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد16، 1976.
57- الكرد وكردستان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنكليزية، ترجمة: اللواء الركن محمد نجم الدين النقشبندي، بغداد، 2002.
58- كمال مظهر أحمد، أحدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ترجمة صدر الدين عارف، مجلة سردم العربي، العدد الأول، السليمانية، 2003.
59- كمال مظهر أحمد، المرأة في التاريخ، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، مجلة كاروان، العدد85، نيسان، 1990.
60- كينيث هيجنس، قراءة في أثار بعض المؤرخين السوفيت عن الحركة القومية الكردية 1880-1914، ترجمة: سعيد يحيى، مجلة كاروان، العدد83، السنة الثامنة، 1983.
61- محمود ملا عزت، دوائر الصراع واستراتيجية الامن القومي الكردي، مجلة سردم العربي، العدد الثاني، السليمانية، 2003.
62- مصطفى نريمان، أوراق تاريخية كردية في وثيقة عثمانية، مجلة كاروان، العدد45، حزيران، 1986.
63- مكرم الطالباني، أثر التطور الاقتصادي في تكوين الأمم والقوميات، مجلة شمس كردستان، العدد الثاني، تموز، 1971.
64- ـــــ ، انطباعات أولية عن ماضي وحاضر الصحافة الكردية، مجلة گولان العربي، العدد72، 2002.
65- ـــــ ، الثروة الزراعية في كردستان العراق، مجلة شمس كردستان، العدد الأول، حزيران، 1971.
66- ميشيل ليزيرك، الشبك- المتغيرات القومية في كردستان العراق، ترجمة: الدكتور إسماعيل سلطان، مجلة سردم العربي، العدد23، السليمانية، 2009.
67- نزار جرجيس علي، الصحافة الكوردية والنضال الوطني، مجلة زاگروس، العدد2، حزيران، 1997.

68- هلموت فون مولتكة، الكورد وكوردستان في رسائل الفيلد مارشال هلموت فـون كارل مولتكة، ترجمة: عبد الفتاح علي يحيى، مجلة الأديب الكردي، العدد الرابع، بغداد، 1992.
69- هلكوت حكيم، أبعاد ظهور النقشبندية في كردستان أوائل القرن التاسع عشر، مجلة سردم العربي، العدد8، السليمانية، 2000.
70- هوگر طاهر توفيق، جريدة كردستان وروسيا القيصرية1898-1902، دراسة فـي موقف جريدة الكرد الأولى لكردستان من روسيا القيصرية، مجلة التاريخ، العدد6، السنة الثانية، 2006.
71- ـــــــ، مجلة كورد تعاون وترقي غه زستي1908-1909، مجلـة ميـژوو، العدد3، أربيل، 2007.
72- يعقوب القصاب، الصحافة الكردية منذ نشأتها إلى ثـورة14 تمـوز1958، مجلـة كاروان، العدد16، كانون الثاني، 1983.

**ب- باللغة الكردية:**

1- ئه حمه د تاقانه، عه بدوللاجودت ودو وتاري له كوڤاري (روژي كورد)، كوڤـاري رامان، ژمارة 23، ئايار، 1998.
2- ئيسماعيل بادي، روژنامه ڤان عه بد لره حمان به درخان بزاڤـا سياسـي وروشـه نبيري، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه م، 2002.
3- ئه نور محه مه د تاهير، گوتاري نه ته وايه تي كوڤارا (روژي كـورد)، كوڤـاري روژنامه نووس، ژمارة 7، 2006.
4- تاهير سندي، روژناما كردستان وشوره شا ره و شه نبيري، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه م، هه وليز، 2002.
5- جه بار قادر، روژنامه ي كورد وجه ندزاياري يه كي نـوي، كوڤـاري كـاروان، ژمارة32، 1985.
6- جه ليلي جه ليل، كورد ته عاون ته ره قي جه معيه تي، له روسيه وه كردوويه بـه كوردي، ئه نوه ر قادر محه مه د، كوڤاري روژنامه نووس، ژمارة9، 2002.
7- ـــــ ، كه ومه لي هيڤي وكوڤاري "روژي كورد" له روسييه وه، ئه نوه ر قادر محه مه د، كوڤاري روژنامه نووس، ژمارة 10، 2007.
8- عوسمان ياسين، به ره و خه ويندنوي سوسيو روشيري له يه كه مين روژنامـه ي كوردي، كوڤاري روژنامه ڤاني هه وليز، سالي دووه م، 2002.
9- عه بدو لستار تاهير شه ريف، حاجي قادر كويي، كوڤاري شمس كردستان، ژمـارة 42، ته شرين دووه م، 1976.

10- عه بدوللازه نكه نه، ژين كوڤاري سه ردمي سه رتاري راچه نينه كاني كـ ورد، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة 6-7، سالي دووه م، 2002.
11- ـــــ ، كوردستان له تاريكييه وه بو روناكي، كوڤـ اري روژنامـ ه ڤـ اني، ژمارة8، سالى دووه م، هه وليز، 2002.
12- عه بدوللا عه لياوه يي ، روژنامه ي كردستان 1898-1902، خوينـ ه نـ ه وي ـ ك ميژوي، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، هه وليز، 2002.
13- فه رهاد پيربال ، ئايا روژنامه ي كوردستان ئوركاني حيزبي ئيتحاد وته ره قي نه بووه، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، هه وليز، 2002.
14- ـــــ ، ئه و كوردي تووركه كاني له ده ست دكتاتوريه تي سولتان عه بدولحميد رزگار كرد د. عه بدوللا جودت، كوڤاري گولان، ژمارة16، 1998.
15- ـــــ ،به شدار بوني كورد له يه كه مين كونگري حزبي ئيتحاد وته رقي دا له باريس، روژنامه برايتي، ژمارة، 2552، 1998.
16- ـــــ ، عه بدوللا جودت پيشكه شه به عه بدولرحمان به درخـ ان، كوڤـ اري رامان، ژمارة23، ئايار، 1998.
17- فه يسه ل ده باغ، نه خير روژنامه ي كردستان 1898-1902 ئه وركاني حزبـ ي ئيتحاد وته رقي نه به ووه، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م،2002.
18- كه مال مه زهر، د. يسان روژنامه ي كردستان، كوڤاري روژنامه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، 2002.
19- مارف خه زنه دار ((روژي كورد)) و ((شه فه ق)) له تومارى زانـ ستي وييـ ره وري دا، كوڤاري شمس كردستان، ژمارة 54، 1979.
20- مالمبسانژ، روژنامه نووس وسياسه تمه داري كه وره ي كورد عـ ه بـ داروحمان بدرخان، وه رگيراني له تووركيه وه: ئارام خدر قه لادزه ي، كوڤـ اري روژنامـ ه ڤاني، ژمارة8، سالي دووه م، هه وليز، 2008.
21- مصطفى نه ريمان، خه باتي نه وي به درخان له روژنامه ي كوردستان دا، بـ ه شي يه كم، روشنبيري نه وي، ژمارة109، 1986.
22- ميكائيل جان بولات، دوهه ژمارين دن بين روژناما كردستان17و18 هاتن دينـ ت، كوڤاري روژنامه ي ڤاني، سالي دووه م، نيسان، 2002.
23- نسرين محمود الأربلي، رابه رينى به زوان شير 1854-1855، كوڤاري ميـ زوو، ژمارة2، 2007.
24- نه وشيروان مسته فا، كردستان سه رتاري روژموانى كوردي، كوڤاري روژنامه ڤاني، سالي دووه م، 1976.

**ج- باللغة اللاتينية:**

1- Mehmed Uzun, Dr Abdullah Cevedet 1869-1932, Kovarahevi, Payiz, 1990.

**سابعاً- الجرائد المنشورة على شكل كتب باللغة الكردية:**

1- كه مال فوئاد، كوردستان يه كه مين روژنامه كوردي 1898-1902، به غدا، 1972.

2- مجلة كورد تعاون وترقي غه زستي1908-1909 في:

Kürd Teavün Ve TerakkÎ Gazatesi, Govara KurdÎ TirkÎ 1908-1909, Weregêr Jl TÎpên ErebÎ Bo TÎpên LatinÎ: M. Emin Boz Arslan, Uppsala, Sweden.

**ثامناً- الموسوعات والمعاجم:**

**أ- باللغة العربية:**

1- ألان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، الجزء الأول، ترجمة: سوسن فيصل الـسامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، 1992.

2- ـــــــــــ، موسوعة التاريخ الحديث، الجزء الثاني، ترجمة: سوسن فيـصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، 1992.

3- خورشيد لويس، جودت عبد الله، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثالث عشر.

4- محمد علي الصويگري، معجم اعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، السليمانية، 2006.

**ب- باللغة الإنكليزية:**

1- Houtsma . T. W. Arnlod, The Encyclopadia of Islam Volume 1, London, 1913.

**تاسعاً- البحوث والمقالات على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):**

**أ- باللغة العربية:**

1- كوني ره ش، انتفاضة يزدان شير البوتاني.www. amude.com

**ب- باللغة الإنكليزية:**

1- Akinci, Ugur, Turkish Political Parties 19th Century, 2005, www.turkishpolitices.com.

2- Karman, Lutfulla, Tunali Hiliam Outstanding Ficure In The Process of Ideological Chang From Ottomansim To Turkish, www.ame.com.

## صدر عن دار الزمان

- شرفنامه: الجزء الأول: في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تأليف: الأمير شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني.
- شرفنامه: الجزء الثاني: في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، تأليف: شرف خان البدليسي، ترجمة: محمد علي عوني
- قواعد اللغة الكردية، تأليف: رشيد كورد.
- تعلم اللغة الكردية، إعداد: عباس اسماعيل.
- مع روائع جكرخوين الشعرية، إعداد وتقديم: عبد الوهاب الكُرمي.
- شذى الطفولة في سانات، أحوال قرية مسيحية في كردستان العراق، مذكرات: أفرام عيسى يوسف، ترجمة: نزار آغري
- كان يا ما كان، قراءة في حكايات كردية، تأليف: نزار آغري.
- تل حلف والمنقب الأثري فون أوبنهايم، تأليف: ناديا خوليديس - لوتس مارتين، ترجمة: د. فاروق إسماعيل.
- حينما في العُلى، قصة الخليقة البابلية، الترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة، الدكتور نائل حنون.
- مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي 2/1، تأليف: العلامة المرحوم محمد أمين زكي بك، ترجمة: سانحة خانم، راجعه وأضاف إليه محمد علي عوني.
- القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية، مارك سايكس، ترجمة: أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق: أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني.
- هكذا عشت في سوريا، في شاغر بازار وتل براك وتل أبيض، مذكرات، أغاثا كريستي، ترجمة: توفيق الحسيني.
- القاموس المنير (Ferhenga Ronak)، كردي - عربي، إعداد: سيف الدين عبدو.
- اللغة كائن حي، رؤية ونظرة فكرية حول اللغة الكردية انموذجاً، د. آزاد حموتو.
- أسرة بابان الكردية، شجرتها التاريخية وتسلسل أجيالها، إعداد: إياد بابان.
- حقيقة السومريين، ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، تأليف: د. نائل حنون
- اتجاهات الخطاب النقدي العربي وأزمة التجريب، د. عبد الواسع الحميري.
- خطاب الضدّ، مفهومه، نشأته، آلياته، مجالات عمله، د. عبد الواسع الحميري.

- تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، تأيف: انكه لهارد، ترجمة: أ. د. محمود عامر.
- بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية (دولة الجراكسة البرجية)، 1381 – 1517، تأليف: د. فيصل الشلّي.
- العراق، دراسة في التطورات السياسية الداخلية، 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، أ. د. عبد الفتاح علي البوتاني.
- إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين - الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، د. محمد زكي البرواري.
- سعيد النورسي، حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا 1876-1960 م، د. آزاد سعيد سمو.
- مم و زين، أحمد خاني، شرح وترجمة: جان دوست.
- بوراق، رواية، تأليف: بيان سلمان.
- تلك الغيمة الساكنة (سيرة هجرة)، تأليف: بيان سلمان.
- الإيزيديون، نشأتهم، عقائدهم، كتابهم المقدس، توفيق الحسيني.
- عيد نوروز، الأصل التاريخي والأسطورة، إعداد: عبد الكريم شاهين.
- انطولوجيا شعراء النمسا، ترجمة وإعداد: بدل رفو مزوري.
- جولة وجدانية مع القصائد النورانية، للشيخ نور الدين البريفكاني، تقديم وشرح وتعليق: عبد الوهاب الكُرمي.
- البخار الذهبي، شيركو بيكه س، المنتخبات الشعرية، ت: مجموعة من الأدباء الكرد.
- تاريخ الآشوريين القديم، إيفا كانجيك - كيرشباوم، ترجمة: د. فاروق اسماعيل.
- تاريخ الإمارة البابانية 1784 – 1851 م، عبد ربه إبراهيم الوائلي.
- مشكلة الاتحاد والتعالي في عقيدة الشيخ محي الدين بن عربي، الأخضر قويدري.
- الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958 م.
- أدب الرثاء في بلاد الرافدين، حكمت بشير الأسود.
- الدبلوماسية البريطانية في العراق 1831 – 1914، د. صالح خضر محمد.
- الإعلام والسياسة، أحاديث ومواقف في الإعلام والسياسة، الأب ميشيل طبره.
- الكرد وكردستان، أرشاك سافراستيان، ترجمة: د. احمد خليل.
- التصوف في العراق ودوره في البناء الفكري للحضارة الإسلامية، د. ياسين الويسي.
- دراسات في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، أ. د. نزار محمد قادر، أ د. نهلة شهاب أحمد.
- جمهورية مهاباد 1946، دراسة تاريخية سياسية، هوزان سليمان الدوسكي.

- الكورد وبلادهم في أعمال البلدانيين والرحالة المسلمين 846-1229م، د. حكيم أحمد مام بكر.
- مدن قديمة ومواقع أثرية، دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي، د. نائل حنون.
- اليزيدية، دراسة حول إشكالية التسمية، د. آزاد سعيد سمو.
- الكورد والدولة العثمانية، موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني / 1876- 1909م، د. محمد زكي البرواري.
- درامية النص الشعري الحديث، علي قاسم الزبيدي.
- أمٌ لوهم البياض، قصص، وجيهة عبد الرحمن.
- نداء اللازورد، قصص، وجيهة عبد الرحمن.
- الفلسفة الإسلامية، دراسات في المجتمع الفاضل والتربية والعقلانية، أ. د. علي حسين الجابري.
- ضلالات إلى سليم بركات، نص طويل، حسين حبش.
- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، د. أحمد ياسين السليماني.
- تركيا وكوردستان العراق، الجاران الحائران، بيار مصطفى سيف الدين.
- في آفاق الكلام وتكلم النص، د. عبد الواسع الحميري.
- الحركات الدينية المعارضة للإسلام في إيران في القرنين الثاني والثالث الهجريين، د. غلام حسين صديقيّ، ترجمة : د. مازن إسماعيل النعيمي.
- العدالة، مفهومها ومنطلقاتها، دراسة في ضوء الفكر القانوني والسياسي الغربي والاسلامي.
- التعجيل في قروض النشر، سليم بركات.
- قصة أعظم 100 اكتشاف علمي على مر الزمن، كيندال هيفن، ت: د. جكر الريكاني.
- إشكالية الحداثة في الفلسفة الاسلامية المعاصرة، دراسة وصفية، د. رواء حسين.
- اللاهوت المسيحي، نشأته - طبيعته، د. أنمار أحمد محمد.
- النور والظلام في شعر البحتري، دراسة، د. نوزاد شكر الميراني.
- صورة العدو في شعر المتنبي، دراسة، د. نوزاد شكر الميراني.
- اللغة التركية، قواعد - محادثة - قاموس، تأليف وإعداد : جلال العبدالله.
- علم المنطق، الأصول والمبادئ، د. علي حسين الجابري.
- قصائد حب نمساوية، ترجمة وإعداد : بدل رفو مزوري.

- جماليات الاشارة النفسية في الخطاب الفرآني، د. صالح ملا عزيز.
- سياحة في ذاكرة جبل الكرد، د. أحمد محمود خليل.
- موضوعات في نظرية النحو العربي، دراسات موازنة بين القديم والحديث، د. زهير غازي زاهد.
- الجماعات اليهودية في تركيا، ودورها في الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية، د. محمد عبد الله حمدان.
- الفضاء الشعري عند بدر شاكر السياب، د. لطيف محمد حسن.
- دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان، د. فرست مرعي.
- الفتح الإسلامي لكردستان، د. فرست مرعي.
- الإصلاح الديني والسياسي، إعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، د. صلاح الجابري، د. علي عبد الهادي المرهج، د. علي عبود المحمداوي، زكي الميلاد، د. إحسان الأمين، حيدر ناظم محمد.